في استطلاع جديد لاتجاهات الناخبين:

49 ٪ لعلي عبدالله صالح و30 ٪ لفيصل بن شملان تقدم المعارضة في حضرموت والمؤتمر في ذمار وتعز

أظهر استطلاع رأى جديد أجراه المركز اليمني لقياس الرأي العام استمرار تفوق علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر الشعبي إلى الانتخابات الرئاسية على منافسه الرئيسي فيصل بن شملان مرشح اللقاء المشترك.

وأفاد الاستطلاع الذي أجري خلال الأسبوع الأول من سبتمبر الجاري أن ٪49 من الناخبين يؤيدون علي عبدالله صالح في مقابل ٪30 يؤيدون بن شملان، في حين ذكر ٪14 أنهم لم يقرروا بعد لمن سيصوتون، ورفض نحو ٪6 من الناخبين الإجابة عن أسئلة المركز.

ويظهر الاستطلاع الذي ستعلن نتائجه التفصيلية في مؤتمر صحفي صباح اليوم، تراجع شعبية مرشح المؤتمر من ٪60 في مارس الماضي إلى ٪49.

وأجري الاستطلاع على عينة من 1000 ناخب في ست محافظات هي: العاصمة صنعاء، وعدن، وحضرموت، وذمار، وعمران. وتوجه الباحثون بسؤال إلى أفراد العينة عن مرشحهم المفضل بين 4 مرشحين هم: علي عبدالله صالح (مؤتمر)، فيصل بن شملان (مشترك)، أحمد المجيدي (مستقل)، فتحي العزب (مستقل).

وطبق الاستطلاع، فإن نسبة تأييد المرشحين المجيدي والعزب لم تتجاوز حاجز الـ1٪، إذ حاز الأول على تأييد ٪0.4، والثاني على ٪0.9.

وبخصوص شعبية المرشحين صالح و بن شملان في المحافظات، كان لافتاً التقدم الكبير لمرشح المؤتمر في ذمار (٪68 مقابل ٪20 لبن شملان)، والعاصمة صنعاء (٪54 مقابل ٪22)، وتقدمه نسبياً في تعز (٪54 لصالح مقابل ٪34 لبن شملان). ويكشف الاستطلاع عن تقدم طفيف لصالح في محافظة عمران (٪46 مقابل ٪38 لبن شملان).

ويتقدم بن شملان في محافظة حضرموت إذ حاز على تأييد ٪33 من الناخبين مقابل ٪27 لصالح، في حين ذكر قرابة ٪30 انهم لم يقرروا بعد، وامتنع ٪10 عن الإجابة.

وفي محافظة عدن قال ٪43 إنهم يؤيدون علي عبدالله صالح في مقابل ٪31 يؤيدون بن شملان.

وتوقع مصدر في المركز الذي يديره الزميل حافظ البكاري، أن تطرأ تبدلات في نسب تأييد المرشحين مع قرب انتهاء مرحلة الدعاية الانتخابية، وذلك باتجاه تقارب حظوظ المرشحين.

المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 20 شعبان 1427هـ الموافق 13 سبتمبر 2006 العدد (72) Wed. 20/8/1427 - 13 Sept. 2006 No. (72) 40 ريالاً 16 صفحة

مهرجان حاشد في إب لمرشح المؤتمر ينتهي بكارثة

حتى وقت متأخر من مساء أمس بلغ عدد ضحايا استاد إب الرياضي (60) قتيلاً وأكثر من (200) جريح، فيما اكدت مصادر «النداء» في المحافظة أن عدد القتلى مرشح للزيادة، لوجود حالات إصابات خطيرة جداً.

وفرضت السلطات المحلية حراسة امنية مشددة على المستشفيات الحكومية والأهلية التي يتواجد فيها القتلى والمصابون وهو ما فرض سرية وتكتماً على المعلومات الحقيقية حول سن القتلى والمصابين وطبيعة اعمالهم، لا سيما وأن هناك أخباراً تفيد ان غالبيتهم من الأطفال وطلاب المدارس. ومنع الصحفيون ووسائل الاعلام المختلفة من الدخول إلى المستشفيات وامتنعت الجهات

التتمة في الصفحة 4

السلطات تواصل محاولاتها لاطلاق أربعة فرنسيين مختطفين

■ جمال جبران

ما تزال مساع للسلطات اليمنية مستمرة من أجل إطلاق سراح أربعة سياح فرنسيين اختطفوا الأحد الفائت، مع مرشدهم السياحي، يمني الجنسية، في محافظة شبوة جنوب اليمن. حيث قاد صباح أمس البرلماني عوض بن محمد الوزيري وبعض القادة العسكريين محاولة جديدة لإقناع الخاطفين من قبيلة آل عبدالله، محافظة شبوة، إطلاق سراح المختطفين الفرنسيين الاربعة.

وفي ذات السياق قال دبلوماسي فرنسي، طلب عدم ذكر اسمه، ان السفير الفرنسي في صنعاء آلان مورو كان على تواصل صباح الاثنين مع السلطات اليمنية بهذا الشأن.

وقالت صحيفة «اللوموند» الفرنسية ان السفير الفرنسي اجرى اتصالاً هاتفياً، حمل نبرة متفائلة، بوزير الداخلية رشاد العليمي جاء فيه تأكيد السلطات اليمنية على أن عملية إطلاق سراح المختطفين مسألة وقت ليس إلا، مشيراً إلى أن المختطفين حتى الآن في حالة جيدة.

وقالت الصحيفة إن الفرنسيين الاربعة الذين لم تعرف هوايتهم بعد كانوا قد خطفوا من منطقة عتق بمحافظة شبوة بواسطة أفراد من قبيلة آل عبدالله.

التتمة في الصفحة 4

الخارجية تحث الأجانب على التنقل جواً بين المحافظات

المنسقة الاعلامية للبعثة الاوروبية: مهمة المراقبين لن تتأثر بحادثة الاختطاف

■ بشير السيد

ألقت حادثة اختطاف اربعة سواح فرنسيين ومترجم يمني في محافظة شبوة الأحد الماضي، بظلالها على المنظمات الأجنبية المشاركة في الانتخابات الرئاسية والمحلية التي ستجرى الاربعاء القادم.

وفي الوقت الذي أُعلن أمس الثلاثاء عن مشاركة (196) مراقباً دولياً في الانتخابات إضافة إلى (119) طلباً قيد الدراسة فقد فشلت الوساطات القبلية والحكومية في إطلاق سراح المختطفين.

التتمة في الصفحة 4

بن شملان تحفُّه جماهير تبحث عن التغيير والناخب الحضرمي وحده مسلح بالمطالب

الأحمر وبن دغر في صف صالح الذي منح مأرب للسلفيين وحضرموت للصوفية وتعز للإخوان

■ نبيل الصوفي

بعد أيام من إعلان رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أن مرشحه للرئاسة هو "علي عبدالله صالح الأحمر"، لوحظ رئيس الدائرة الإعلامية وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني د.أحمد بن دغر في منصة مهرجانات مرشح المؤتمر الشعبي العام في كل من سيئون والمكلا وتعز.

وفي جلسة مبكرة الاثنين في القصر الجمهوري بالمكلا التقى صالح بعدد من الذين انضموا للمؤتمر في الساحل والوادي "بين إخوانهم من الناصريين والاشتراكيين والإخوان المسلمين والمشائخ والعلماء" كما قال صالح الذي وصف المؤتمر بأنه "خليط" من الذين عجزت أحزابهم عن "منحهم فرص المشاركة في الرأي والقرار". والذين رفضوا التحولات "في القرارات السياسية للأحزاب التي كانت تكفر وتخون بعضها ثم تحالفت" دون أي مراجعات نظرية للماضي.

ويأتي ذلك بعد أن كان بدأ صالح حملته الانتخابية من جامعة الإيمان التي يرأسها الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس شورى الإصلاح، قبل أن تظهر مهرجاناته الانتخابية كل التيارات الدينية.

ففي صعدة حشد مرشح المؤتمر داخل القصر الجمهوري علماء الزيدية ورموز الهاشميين، ومعهم عدد من السلفيين.

وفي مارب تقدم مهرجانه الانتخابي أحد رجالات السلفية وهو أبو الحسن المصري، فيما برز الخطاب الديني المحافظ التقليدي في ريمة الحديدة من خلال كلمات الشيخ مرعي في الأخيرة وآخر في ريمه، وفي شبوة وحضرموت تصدى الصوفيون وعلى رأسهم عمر بن حفيظ أبرز رجالات الخطاب الصوفي في المنطقة.

وكانت المفاجأة في مهرجان تعز حيث تصدر المهرجان لإلقاء كلمة العلماء "الشيخ قاسم احمد عقلان" وهو من شخصيات الخطاب الديني في التجمع اليمني للإصلاح.

ويوجه صالح في خطاباته الشكر مقدما لـ"قيادات وقواعد في التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني" لأنها ستصوت له "وعندي خبر بذلك" كما يقول.

ويحرص صالح دوما اصطحاب عدد من الرموز القبلية، كمحمد ناجي الشائف وجبران مجاهد أبو شوارب. وفي حضرموت وتعز بدى انحياز المجموعات التجارية للرئيس صالح. وفيما تقول المعارضة إن ذلك دليل على "عدم اطمئنان هذه المجموعات لاقتناع صالح بالديمقراطية ومن ثم تلجأ للانحياز الظاهري له درءا للمخاوف"، قيادي في إحدى هذه المجموعات قال لـ"نيوزيمن"

التتمة في الصفحة 4

لا يكتفون بالتصويت لهم

كيف يسخر اليمنيون من مرشحيهم؟!

■ علي الضبيبي

من الاشياء الظريفة عن اهالي مدينة الحديدة انهم سمعوا ان هناك «مرشحي ظل» فمرشح المؤتمر ظله ياسين والمجيدي وشملان ظله العزب، وفي الوقت الذي كان المرشح المستقل ياسين عبده سعيد في الحديدة وصالح في المهرة كان احد البسطاء واقفاً على باب إحدى اللوكندات يشاهد التلفزيون على مرشح المؤتمر وهو يخاطب الجماهير «يا ابناء محافظة المهرة البطلة لقد جئتكم من اقصى الغرب (يعني الحديدة) إلى أقصى الشرق...» فأخذت التهامي العاطفة وقال بعفوية هادئة «ما شاء الله أليك يا ألي أبدالله.. يختطب بامّهرة وظله إندنا».

تقابلك النكتة اينما حللت هذه الأيام وتتلقفها أفواه الناس، بعضها عفوية وغالبها مقصودة يستخدمها انصار هذا الحزب أو ذاك للتقليل من شأن الآخرين، وتقزيمهم. إلا أنها تمحورت بشكل أكثر حول مرشحَي الرئاسة وبالذات علي عبدالله صالح، وفيصل بن شملان اللذين حظيا بنصيب أوفر منها.

ويتناقل الناس عن الذماريين –على سبيل النكتة– أنهم كانوا يهتفون في مهرجان بن شملان: «بالروح بالروح نفديك ياشملان.. بالروح بالروح نفديك يا شملان» الامر الذي جعل مرافقه يتساءل باستغراب: «ليش ما يقولوا بالروح بالدم؟!» فأجاب بن شملان بأسف وغضب: « الله يسامح الرئيس

التتمة في الصفحة 4

مشاهد ما بعد الانتخابات (3-4)

محمد عبدالملك المتوكل

المشهد الثالث والرابع:

مشـهدان صداميان يرتكزان على عدم قبول اي من المتنافسين: المؤتمر أو المشترك لنتائج الانتخابات او لمؤشراتها فقد تنفجر المواقـف في مرحلة التصويـت، أو مرحلة الفرز، أو عند ظهور النتائج الجزئية أو عند إعلان النتيجة الكلية.

وقد بدت مؤشـرات التوجـه للعنف من بعض خطابات المرشـحين للرئاسـة ومن بعض الممارسـات الصبيانيـة في الجوف والحديـدة، إب، وغيرها. أمـا حجم عنف الصراع ونوعه فسـوف يعتمـد على قدرة المعارضـة على التمسـك برفـض العنف والإصرار على منهجها في النضال السلمي والديمقراطي، كما يعتمـد ايضاً على دور القوات المسـلحة والأمـن وقبولهما أو عدم قبولهما في ان يكونا أداة في يدي طرف من الأطراف المتنافسة وأن يعلنا بوضوح انهما في صف الدسـتور والقانون وانهما جيش وأمن الوطن لا مسـتأجرين أو شقاة لدى افراد أو أحزاب وأن من خرج من مؤسسة الجيـش أو الأمن عن ذلك اعتبر متمرداً او يعلم خارج إطار الشرعية الدستورية. وفي ظل التـوازن والتدافع سـتمتنع الاطراف عـن اللجوء إلـى العنف ويقبلـون بالعودة إلى كلمة سـواء أو بالاحتـكام إلى هيئات محايدة محليـة او اقليمية أو دولية. وبذلك تنقذ اليمن من شر مستطير وتدخل مرحلة جديدة من الوفاق والعمل المشترك من اجل اليمن ضمن اتفاق وطني ومنهج حضاري.. هـذه هي النهاية التي نتمناها ونحلم بها لو وصلنا –ولا قدر الله– إلى المشهدين الثالث والرابع.

اما الوجه الآخر السـلبي والكارثي فهو أن يسـعى طرف من الاطراف المتنافسـة إلى اسـتخدام العنف سـواء بالأسـلوب المصري وهـو دفع البلاطجـة إلى افتعال المشاكل والاعتداء على هذا الطرف أو ذاك او يتدخل رجال الأمـن بانحياز إلى طرف من الاطراف. وقـد تتصاعد ردود الأفعال فيتم استدعاء القوات المسلحة او وحدات معينة منها. وفي نفس الوقت لابد من إبعاد الرقابـة الدولية حرصاً على حياة أفرادها وفـي الهيصة والفوضى تجـرى عدد من العمليـات للصناديق.. وعنـد عودة الهدوء تسـتدعى الرقابة المحليـة والدولية للرقابة على الفرز لتكون النتيجة كما أراها المخرج وهي حتماً نتيجة قد لا يقبل بها هذا الطرف او ذاك.. واذا فرضـت بحكـم قدرة طرف على التحكم في العملية او بحكم الخلل في توازن القوى فإن اليمن سوف تشهد ازمات متصاعدة لأن من المسـتحيل بعد اليوم ان يفرض طـرف واحد ارادتـه علىالاطراف الأخرى.

واذا كانـت حرب صعدة قد كلفت اليمن الكثيـر والكثير رغـم محدوديتها فما بالك بالوقوف ضد ارادة الشعب من المهرة حتى صعدة.. ويخشى اننا اذا لم نقبل بالوسيلة الحضارية وهي التسليم بما اراده الشعب من خلال صناديق الاقتـراع ان نعود بعد «خراب البصـرة» إلىالقبـول بحل كانت نتيجة الانتخابات أهون منه.

إن اخطر ما يقع فيه البشر من اخطاء هو الوقوع في الغرور والغطرسـة والحسابات الخاطئة والتي سـاقت بـوش ومعه أقوى دولة فـي العالم إلى المسـتنقع العراقي.. وعلى ضوء ما سـوف نعمله سـوف يتقرر هل نحـن بلد الحكمة والايمان ام ان غيرنا هم المعنيون بذلك؟ ولسـنا سـوى داحس والغبراء جئنا خلفـاً لقوم رحلوا بحكمتهم واعماقهم.

ياء النداء

المرشح الرئاسي الذي نسى اسمه

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

هناك واحد على الأقل من المرشحين الخمسة ليس له في هذه العملية الديمقراطية الكبيرة سوى محاولة إفسادها بالشـتائم والسـباب التي يقذفها بلسانه الطويل كل يوم ضد مرشح اللقاء المشترك فيصل بن شـملان مقابل الإطراء والمديح الذي يسديه كل يوم أيضا لمرشح رئاسي آخر هو مرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبد الله صالح.

منذ طفولتي وأنا اسـمع عن الرجل الذي فقد ماء وجهـه، لكنها المرة الأولى التي يحصل لي الشـرف لمقابلتـه وجها لوجه، ليس هذا فقط،بل والاسـتماع مباشرة إلى ما تقذفه لسانه ضد خصومه وأصدقائه سواء بسـواء، ولعل هذه هي إحدى الفوائد الكثيرة التـي تزجيها لنا هذه الانتخابات الرئاسـية، اقصد فائدة أن تلتقي بهذا النوع من المرشـحين، وقبل هذا فائـدة أن تعرف "الناس" وتختبـر معدنهم وقدرتهم علـى الصمود والتماسـك فـي الملمات الجسـام والاستحقاقات الكبار.

تصوروا شخصا ينسى تماما اسمه وانه مرشحا رئاسيا، وقبل ذلك ينسـى بان (15) حزبا سياسيا هي التي رشـحته باسمها في هذا السباق الرئاسي علـى الأقل من الناحية النظريـة، لكنه في المقابل لا ينسـى ولو للحظة واحدة تذكر كل شـاردة وواردة قالهـا و يقولها فيصل بن شـملان وقيادات أحزاب المشـترك طوال الحملة الانتخابية، هذا هو المرشـح الرئاسـي الذي نسـي اسـمه، وأحدثكم اليوم عنه يجلس كل مساء أمام شاشـة التلفزيون الصنعاني ويسـتمع بإصغاء واهتمام شـديدين إلـى ما قاله فيصل بن شـملان فـي مهرجانـه الانتخابي وبعد أن يـدون الملاحظات "العميقة" علـى الكلمة، ويتلقى الاتصـالات التلفونيـة المطلوبـة حولهـا يذهب إلى سـريره،ويخلد إلى النـوم مرتاحا،وليـس في باله أو ضميره سـوى الاسـتيقاظ باكـرا والذهاب إلى "مهرجانه" التالي وهناك وأمام الجماهير المحتشـدة في الفصل الدراسي الخالي من الكراسي والأبواب يبدأ صاحبنا حديثه اليومـي عن المنجزات العظيمة للرئيس صالح في مجال التعليم والصحة والطرقات، وما أدراك ما الطرقات. تصوروا انه يتحدث عن آلاف الكيلو مترات من الطرقات المسفلتة وغير المسفلتة... ألم اقل لكم بان هذه الانتخابات لها فوائد كثرة اقلها أن تتعرفوا على هذا المرشـح العبقري الذي يتحدث ارتجالا بالأرقام والبيانات وعن الطرقات؟ وما أدراك ما الطرقات، وبآلاف الكيلومترات أيضا.

بالطبع هناك مرشحان رئاسيان آخران قبلوا على نفسيهما القيام بالدور الذي يقوم به صاحبنا، لكنني على يقين انه أكثرهم عنصرية تجاه نفسـه وأعظمهم امتهانا لإنسانيته.

في هذه الانتخابات الرئاسية هناك مفارقات كثيرة أيضاً إحداها أن قياديا اشـتراكيا كبيرا قرر وقبل عشرة أيام فقط من انتهاء الحملة الانتخابية أن يلتحق بـ"الجماهير" التي بايعت مرشـح المؤتمر الشـعبي العام في سـيئون، وليته استشـار اقرب أصدقائه فلربما نصحـه بان الوقت لم يكن مناسـبا للإقدام علـى مثل هذا النـوع من الخطوة غير المحسـوبة، وان عليـه أن يصبر قليلا ويتماسـك قليلا وما هي إلا أيـام معدودة وتنتهي الحملـة الانتخابية ويخرج منها سـالما وكفى الله المؤمنين شـر القتال،... ومن يـدري فقد يذكره صديقه بحكايـة الصنعاني الذي طلب الهاشمية كطريق للوجاهة والمكانة لدى السلطة والمجتمع فتحولت بسبب سـؤ تقدير ذلك الانتهازي للوقت إلى وبال عليه وليس العكس.

حكاية الصنعاني العائد من الحبشة

والحكايـة هـي أن الصنعانـي المذكـور عـاد من الحبشـة إلى صنعاء بعد اغتراب طويل عنها وكان ذلـك فـي السـنوات الخيـرة مـن حكم الإمـام احمد وعندمـا وجـد أن الحظـوة حينها للهاشـميين قرر أن يرفـع دعـوى فـي المحكمـة ليثبت انه هاشـمي، وفعـلا وبعـد عـام ونصـف مـن المشـارعة والعناء صـرف خلالهـا كل المصروف الـذي جمعه من ارض الاغتراب صدر حكم قضائي يثبت هاشميته وتنفس صاحبنـا الصعداء وظن أن أبواب النعيم قد فتحت أمامه، غير أن مشـكلته الحقيقيـة بدأت بعد صدور الحكم القضائي وليس قبله، والسبب هو أن الحكم القضائـي صدر في اليـوم الأول، وفي اليوم الثاني قامـت ثورة 26 سـبتمبر وبالتالي سـقط حكم بيت حميـد الديـن ومعهـم كل مـن كان فـي السـلطة من الهاشـميين، بـل إن الاضطهـاد حينهـا طال اسـرا هاشـمية عديـدة لم يكـن لها مع السـلطة علاقة من النـوع الـذي كان يطلبـه صاحب الحكـم القضائي الذي وجد نفسـه خارج الزفة وبحاجة إلى شـريعة جديدة وسـنوات أخرى من العنـاء ليثبت انه ليس هاشـميا وان الحكم القضائـي باطل ويلعن أبو من أصدره.

مواجهة انتخابية على مختلف المستويات وبأسلحة متنوعة

بن شملان يطوفها على متن سيارة وصالح وقيادات المشترك عبر الطائرات

■ رشاد الشرعبي

مع تصاعد حدة المواجهة الانتخابية بين طرفيها المتنافسين محلياً ورئاسياً تحولت مهرجانات مرشح احزاب اللقاء المشترك إلـى مكان مناسب للرد على الاتهامات التي يوجهها الطرف الآخر او الشائعات التي يروج لها ولم تعد فقط تقتصر على نقد الاوضـاع الراهنة وتـروج لما سيكون وتصاعدت لتصل إلى الاختراقات والشتم والقذف بالحجارة والاحذية والطماطم.

تشابهـت الـردود والـتـأكـيدات التـي يوجهها مرشح المشترك المهندس فيصل بن شملان حسب ظروف وتاريخ كل محافظة، ففيما تحدث في ذمار عن السعي لإحلال السلام والمحبة بين اليمنيين وفي كل ربوع اليمن، متهماً النظام الذي يقوده منافسه الرئيس علي عبدالله صالح منذ 28 عاماً بإثـارة الفـتن والحـروب بـين المختلفين سياسياً وقبلياً. في حين خاطب جماهيره في لحـج بـأن: "بعـض النـاس يلوحون بالأمن والجيش لتهديد المواطنين الذين أجمعوا على التغيير ويثيرون الخوف والقلق لديهم"، مؤكداً بأن "الجيش والامن هم إخواننا وأبناؤنا وجزء لايتجزأ من الشعب اليمني وأخـوة لنا ونحن اخوة لهم و لايخوفنا أحد بهم فهم منا في أمان ونحن منهم في أمان، ونشعر بالظلم لما يعانونه رغم دورهـم العظيم في حماية الوطن والحفاظ على إستقلاله وامنه".

رسائل لحج كانت متعددة لتتشابه مع شبوة وربما ابين فيما يخص الصراعات السياسية السابقة واعداً: بإعادة الأمور إلى نصابها ومعالجة كل المظالم والتشوهات التي لحقت بالثورة والجمهورية والوحدة وتصحيـح كل الأخـطـاء"، مطمئنا من وصفهم "المخلصين في المؤتمر الشعبي" وبقية الأحـزاب من خارج المشترك بأنهم لن يفقدوا شيئاً ماداموا يعملون في خدمة الوطن والشعب.

ذمار وعمران كانتا محطة للحديث عن صراعات القبائل التي وعد مرشح المشترك بحلها عبر قضـاء عـادل ومسـتقل، في رفدت المعارضة مرشحها بوسائل اخرى كـ"مستقلون من اجل التغيير" المنظمة الحديثة النشأة ونجل الشيخ عبدالمجيد الزنداني، الذي يحضر تأكيداً لموقف والده، مع بن شملان والمشترك إلى جانب الشيخ حميد الأحمر كرمز لقبائل حاشد التي ينتمي إليها صالح "وزياراته" المفاجئة لرجل القبيلة الآخر في يمن مابعد سبتمبر 1962م شيخ بكيل (سنان ابو لحوم) في منزله بمنطقة (وراف) بإب.

حميد الأحمر (الـذي أضطر السلطة، بحشده مع شقيقه حسين في عمران، للضغط على والـده -بعد تلكؤ طويل- لإعلان صالح مرشحاً له كموقف شخصي) كـان حـاضـراً بالكلمة الـتـي صفق لها الجمهور في عمران وهـو يـؤكد وقوف حاشد وبكيل مع بن شملان وفي إب وتعز حيث ينتمي أخواله للأولى وعملاً بما كان يسمعه من والده عن الثانية بان "اليمن هي تعز"، ليؤكد من المحافظة ذات "الكتلة البشرية الكبرى وصاحبت الدور الريادي في حركات التغيير والتنوير" ان: "عقد الماضي انتهت ولم يعد هناك يمن اعلى ويمن أسفل ولازيدي ولاشافعي وصارت يمناً واحداً موحداً" يتطلع للتغيير.

وفـي مـقـابـل تـصـعـيـد المـعـارضـة من مواجهتها وتطوير أدواتها وتجديدها كان الطرف الآخر لا يكتفي بالمعركة الكلامية فمعركة من نوع آخر يخوضها سواء من خلال التقليل من عدد أنصار المشترك كما حدث في تعز الذي قدرت إحدى وسائله الإعلاميـة عـدد الحاضرين في المهرجان بـ30 ألف أغلبهم من الأطفال رغم الكتلة البشرية التي اكتظ بها ميدان الشهداء والشوارع المؤدية والمجاورة له، في حين قدرت عدد الحاضرين في مهرجان مرشح المؤتمر بمليون و700 الف رغم ان عدد مواطني تعز المقيدين في السجل الانتخابي لايزيدون عن المليون ناخب ومناخبة.

أدوات المؤتمر للمنافسة لا تقف عند الاتهامات والشائعات والحرب الاعلامية واستغلال الأجهزة الرسمية بمنع انصار بن شملان القادمين من الارياف من الوصول للمدن والتلويح بالخصميات المضاعفة للموظفين والمعلمين وتغيير اماكن إقامة المهرجانات وقطع الكهرباء ودفع الأموال المضاعفة لأصحاب وسائل النقل لحرمان انصار بن شملان من الحضور، بل تعدت إلـى إخـتـراقـات لـلـمـهـرجـانـات والـمـوكـب والتلويح بانها ليست إلا "لعلي" والوقوف امـام مـداخـل الـمـلاعـب لإسـتـفـزاز انـصـاره ورميهم بالحجارة والطماطم على النساء خـاصـة، كـمـا فـي إب، وقـذف الـسـيـارات والبشر العائدين إلـى قـراهـم بـالـحـجـارة والأحذية كما في تعز.

لا تقتصر المعركة على ذلـك فصاحب مطعم في تـعـز يـبـلـغ مـوكـب بـن شـمـلان باعتذاره عن تقديم وجبة الغداء المحجوزة من وقت سابق بعد معرفته بهوية كبير المعـزومـين ومـرافـقـيـه، في حـين كـانـت سيارات تحمل مكبرات صوت مع العديد من الصبية تحاصر الفندق المقيمين فيه وسط مدينة تعز تهتف للمرشح المنافس "صالح" وتناهض "بن شملان" بصورة عدائية وربمـا مناطقية تنم عن تعبئة غير ديمقراطية تقابل بضبط للنفس من انصار المشترك وصلت حد تكسير زجاج 3 سيارات في جولة القصر لم يتخذ الامن إزاءها شيئاً ما أضطر المتضررين للدفاع عن انفسهم وسياراتهم.

مع إقتراب موعد الـ20 من سبتمبر الذي سيحدد فيه اليمنيون رئيسهم القادم لسبع سنوات تتصاعد حالة المواجهة بين طرفي المعركة الانتخابية التي تبدو غير مسبوقة يمنياً وعربياً لايستطيع احد التكهن بما ستصل إليه تداعياتها قبل الاقتراع وبعده في ظل وجود غالبية يمنية قد توجه رسالة للرئيس صالـح وحـزبـه الـحـاكـم برفض الاسـتـمـرار فـي سـيـاسـاتـه خـاصـة منها الاقتصادية والتي بدت معالمها واضحة من خلال ملاسنة بين شابين كان احدهما في طريقه مشياً على الاقدام إلى ملعب الكبسي بإب حيث مهرجان بن شملان فاعترضه آخر من أنصار صالح مقدماً له نصيحته بان "الشمس محرقة" في إشارة إلى رمز الاصلاح الذي قال صالح انه سيغيبه إلى مابعد البحر، فرد الآخر ان حرقة الشمس لديه أهون من "جوع المؤتمر".

بروح الشباب يواصل الرجل السبعيني فيصل بن شملان الطواف على المحافظات لحضور مهرجاناته الانتخابية على متن سيارة فارهة، لكنها عادية وليست مدرعة ضد الرصاص، (في حين يطوفها صالح الرئيس الستيني بطائراته الخاصة وقيـادات المجلس الاعلى للمشترك)، ويخالجك شعور انه قد يصل متعباً ومنهكاً لن يستطيع الحديث كما يجب ليفاجؤك برسائل موجهة لمنافسه وتطمينات للآخرين ودروس في الحصافة والتربية الديمقراطية والحقوق يوجهها لسامعيه الحاضرين او عبر شاشات التلفزيون.

فريـق لايـزيـد عـن العشـريـن شخصاً جلهم من الشباب يطوف بن شملان وطنه برفقتهم، ثلاثة منهم كحراس وسائقي السيارات فيما يقود سيارته وشئون موكبه المتواضع زميـلاه السابقان في مجلس النواب (فهد العليمي، سالم بن طالب).

أجواء من الألفة تسود بين رجل على بعد ايام من رئاسة اليمن إذا حالفه الحظ ومجموعة تعمل في مهمة جديدة عليها تحرص على نجاحها ليصبح الاسم الذي تـردده (الـرئـيـس) حقيقة غير مستحيلة في ظل الحشود الطوعية في مهرجاناته وحفاوة الاستقبال الغالبة على اليمنيين بمن فيهم عديدون لايزالون غير مصدقين ان رئيساً آخر قد يفوز في أول إنتخابات رئاسية تنافسية، وأن رئيساً حالياً قد يسلم بنتيجه سطرها شعبه عبر صناديق الاقتراع.

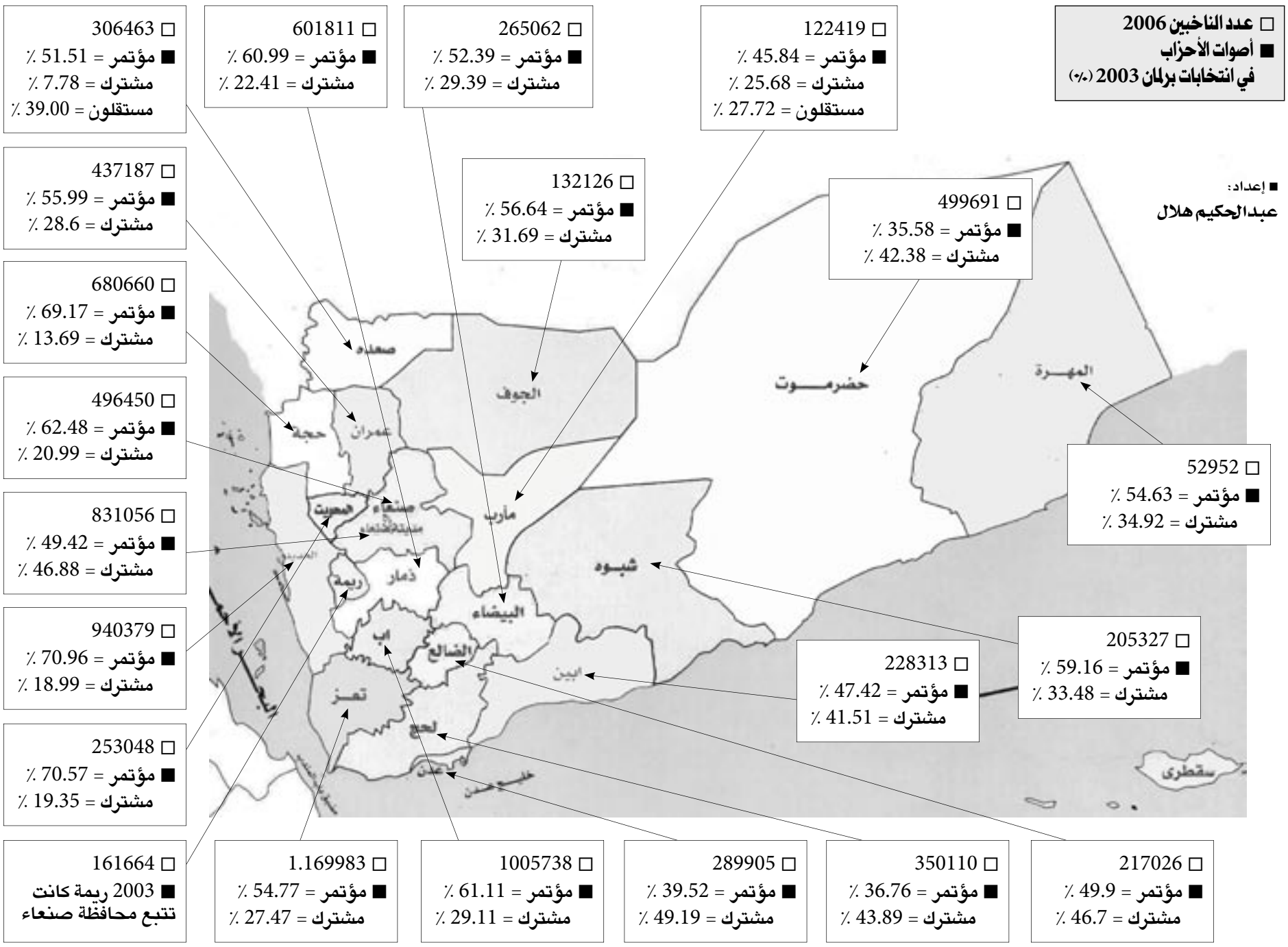

خارطة طريق إلى القصر الجمهوري

■ سامي غالب

يعود المتسابقان على الرئاسة بعد أيام إلى العاصمة ليتفحصا من القمة، بالمعنيين السياسي والجغرافي، حصاد شهر من البحث المضني عن شيء من اليقين يثبت القلوب التي بلغت الحناجر مع نزول أصحابها السهل الممتنع (إب وتعز)!

هل يكون «الدوار» جائزتهما عوض اليقين؟ ربما! فالانتقال من القمم الشاهقة إلى بحور الرمال في الشرق، إلى ركوب بحرين غرباً وجنوباً، فصعود الهضبة مجدداً انطلاقاً من سطح البحر إلى نقطة الذروة الانتخابية والجغرافية في العاصمة، كل ذلك في ظرف أيام، من شأنه أن يصيب الرحالتين بالدوار بوعثاء السفر أو بتداخل الصور، أو بحدة التردد بين الرمل والطين والبحر والجبل، حتى أن الفوارق تكاد تمحي بين المتسابقين بصرف النظر عن صحة الأبدان وطول الأعمار.

الوقوف على رمال متحركة في إب وتعز

الشاهد أن المتنافسين بديا في موطن الطين (إب وتعز) كأنما يقفان على رمال متحركة، هناك حيث توجد أكبر كتلة انتخابية سيكون لها الكلمة الفصل في تقرير مصير الرئاسة.

في إب حيث الكثافة السكانية الأعلى، وتعز ذات الحجم السكاني الأكبر،وفيهما معاً حيث تتراص قرابة ربع الهيئة الناخبة (2مليون ناخباً وناخبة) دلف صالح وبن شملان إلى غابة موحشة من الغموض، لا حصان يغني ولا شمس تنير، ولا مفر أمامهما من استئناف المسير باتجاه الأربعاء الحاسم أعزلين إلا من شتيت احتمالات، وإلا فزاد ضئيل من نتائج انتخابات سابقة جرت في سياقات مغايرة.

في تعز وإب ما يزيد على مليوني صوت. وتفيد نتائج آخر انتخابات نيابية (2003) أن المؤتمر الشعبي (حزب المرشح علي عبدالله صالح) حصد ما يوازي 54٪ و61٪ من اصوات المحافظتين على التوالي. لكن هاتين النسبتين المعتبرتين ستعزّان على مرشح المؤتمر، ذلك أن التصويت في الرئاسية سياسي محض، وقد يأخذ طابعاً احتجاجياً، خلاف دوافع التصويت في انتخابات نيابية حيث العوامل الاجتماعية والشخصية أسبق من العوامل السياسية، وأخذاً في الاعتبار تعمق الوحدة بين احزاب اللقاء المشترك، وقدرتها على الاستفادة من كل صوت انتخابي في المحافظتين إذ لا أصوات ضائعة في انتخابات الرئاسة، فإنه من المتوقع أن ترتفع حصيلة أصواتها في المحافظتين (بدلاً من 37٪ و30٪) إلى قرابة نصف الأصوات لتهدد أفضلية المؤتمر الشعبي.

بعد تعز وإب، تأتي الحديدة في المرتبة الثالثة (940 ألف صوت) وفيها يحقق المؤتمر الشعبي أفضلية صريحة منذ أول انتخابات نيابية (1993). وفي انتخابات 2003 استحوذ المؤتمر على 70٪ من الاصوات، ويظهر من بعيد حزب الاصلاح (15٪) ولا يبين أثر لبقية احزاب المشترك. من المستبعد أن تحقق المعارضة هنا اختراقاً لقاعدة مرشح المؤتمر وستعد صاحبة قدرات خارقة إذا تمكنت من انتزاع ثلث الأصوات.

تبدو الصورة مشرقة في العاصمة. غالباً ما أصيبت أحصنة المؤتمر في شوارع صنعاء وأزقتها بضربات «شمس الاصلاح» حتى في الأيام الغائمة كما في 2003. والثابت أن «الشمس» تشرق في المدن، معقل الحركات الاسلامية على امتداد العالم العربي بفعل الطبيعة المحافظة للمدينة العربية التي تتغذى من حداثة معاقة وريف زاحف واستبداد مقيم. وفي العاصمة يكون الدين عاصماً من تغول الدولة وزحف أدواتها لملء أي حيز اجتماعي.

في انتخابات 2003، تقدم الإصلاح بـ10 مقاعد برلمانية (من أصل 19) ولئن حصد 42٪ من الأصوات (في مقابل 49٪ للمؤتمر)، فإنه رفقه حلفائه استطاع حصد 46٪ من اصوات الناخبين.

حصة اللقاء المشترك مرشحة للزيادة، فإلى المؤيدين السابقين انضم آلاف الساخطين من سياسات المؤتمر، خصوصاً بين فئات الموظفين وصغار التجار، وفئات اجتماعية أخرى تأذت من الجرع السعرية (ماتزال أحداث 20و21 يوليو2005 ماثلة)، فضلاً عن نسبة مقدرة من سكان العاصمة من جمهور حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية دأبت على التصويت لصالح المؤتمر نفوراً من الاصلاح المتوثب بخطابه المستفز.

الآن يعتمد الاصلاح خطاباً سياسياً راشداً، ينبني على مرتكزات سياسية واجتماعية، وهو يخوض الانتخابات متحالفاً مع حزبي الحق والاتحاد. وإذاً فإنه من المرجح أن تتأكد أفضلية المعارضة.

لا يواجه المؤتمر تهديداً في حجة وذمار (اللتين تحتلان المرتبتين الخامسة والسادسة)، لكن الكمائن تنتظره في قلب الوادي الحضرمي.

تحتل حضرموت المرتبة السابعة في عدد الناخبين (نصف مليون صوت). في 2003 تفوق المؤتمر بوضوح إذ حاز على 53٪ من الاصوات(وحاز منافساه الرئيسيان الاصلاح والاشتراكي على 42٪ فقط). أفضلية المؤتمر مرشحة للزوال في مسقط رأس المنافس، ومشتل الفن والتجارة والثقافة، هنا رشادة الناخب وغلبة المدينة تتظافران مع أفول تيار إصلاح مسار الوحدة لمنح التقدم لبن شملان.

هذه 7 محافظات قد تقرر نتائجها مصير الانتخابات. بالتقسيم الإداري تمثل ثلث اليمن فقط، لكنها بحساب الأصوات تمثل ثلثا الهيئة الناخبة (قرابة 5.8مليون ناخب وناخبة)، هذا رقم يدير رؤوس المتسابقين، وقد يلحق بأحدهما صداعاً مزمناً.

دلالات «عابرة للانتخابات» في عمران وعدن

بعد المحافظات السبع السمان، تأتي مباشرة محافظتا صنعاء وعمران. وفي الأولى تبدو كفة المؤتمر الراجحة (62٪ من الاصوات في 2003) مرشحة للاستمرار، في حين أن علامات زوال أفضلية المؤتمر في عمران (55٪) بادية للعيان. فإلى الصدع في علاقة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بمرشح المؤتمر الشعبي العام، اظهرت الحملة الانتخابية تقدما ملحوظاً لبن شملان، بفضل كفاءة شيوخ الاصلاح وديناميكية حميد الأحمر صاحب الحضور المتميز في فريق مرشح المعارضة.

في لحج (المرتبة العاشرة) يتقدم الاشتراكي (22٪) في مواجهة المؤتمر (34٪)، معززا بكتلة أصوات الاصلاحيين (17٪)، علاوة على قوة المستقلين (18)، والمؤكد أن لبن شملان أفضلية صريحة في هذا المحافظة. وقد يكون ذلك حال محافظة صعدة المثخنة بجروح الحرب. في 2003 لم تتجاوز أصوات المشترك 7٪ (قياساً بـ51٪ للمؤتمر). والمؤشر اللافت في تلك الانتخابات أن المستقلين حازوا على 39٪ وهي النسبة الأعلى في اليمن. هؤلاء أعضاء سابقون في حزب الحق تمكنوا من حصد مقاعد في البرلمان في مواجهة مرشحي المؤتمر، لكنهم مالبثوا أن انضموا لكتلته البرلمانية.

قد يتعثر حظ مرشح المؤتمر الآن إذا قدّر ناخبو المحافظة أن الوقت حان ليسدد ضريبة الحرب!

تتأخر عدن في الترتيب وفق كتل الأصوات (المرتبة 12 بقرابة 300 ألف صوت)، لكن الموقع السياسي للعاصمة الاقتصادية يكاد يضاهي في مكانته العاصمة السياسية والتاريخية. إنها «عين اليمن»، على حد وصف محمد علي باشا، ومن عين اليمن قد تتعين الملامح النهائية للمشهد الانتخابي. إذا تم تحييد التأثيرات القسرية على اتجاهات التصويت لدى أفراد القوات المسلحة والأمن الذين يمثلون ربع الناخبين، فإن رصيد المؤتمر الشعبي المحدود من الاصوات (39٪) مرشح للتآكل. وإذا تجاوز حزبا الاشتراكي والاصلاح الخلافات حول قوائم الترشيح في المحليات، فإن ذلك سيساعد الناخبين العدنيين الناقمين من الأوضاع المعيشية والمتشوقين لاستعادة المكانة السياسية لمدينتهم، على إفراغ شحنة غضبهم التي ستترجم أصواتا تصب في جعبة بن شملان.

اتجاه التصويت في عدن، كما في حضرموت، يتعدى الدلالات الانتخابية المباشرة، إلى أبعاد سياسية واجتماعية غاية في الحساسية. وإلى نتائج هاتين المحافظتين الجنوبيتين، تحتل محافظة عمران أهمية مماثلة، في تقرير صورة النظام السياسي على المدى القريب.

في البيضاء (13) قد تكتسي بعض المناطق في صفحة المؤتمر باللون الرمادي، خلاف المحويت (14) حيث الغيوم الكثيفة تحول دون تعريض الحصان لمخاطر ضربات الشمس. ها هنا ينعم مرشح المؤتمر بطيب مقام في ربوع المحويت الساحرة.

هذه المحافظات السبع من شأنها ترجيح كفة مرشح في حال تساوت الحظوظ في المحافظات السبع الأولى.

تقدم المؤتمر في صنعاء (المحافظة) والبيضاء والمحويت فقط وتراجعه في المحافظات الأربع الأخرى قد يعني هزيمة انتخابية واستراتيجية كبرى.

7 محافظات عجاف و7 سنوات سمان

لا تكاد تمثل المحافظات السبع الأخيرة نسبة الثمن من الهيئة الناخبة (مليون صوت فقط)، هي بلغة الأرقام الانتخابية سبع محافظات عجاف. على أن الاستقطاب الحاد على الأصوات في شتى انحاء اليمن، قد يجعل من اصوات هذه المحافظات القشة تقصم ظهر الحصان.

في محافظات أبين والضالع ومأرب ترجح كفة بن شملان، فيما يتقدم صالح في الجوف وشبوة وريمة. وفي المهرة التي حصد المؤتمر 54٪ من اصواتها (52الف صوت) في آخر انتخابات نيابية، تزعم المعارضة أن رصيد المؤتمر تراجع فيها.

طبق مؤشرات آخر استطلاع للمركز اليمني لقياس الرأي، فإن علي عبدالله صالح يحظى بتأييد نحو 49٪ من الاصوات، فيما تضاعفت غلة منافسه من الأصوات لتبلغ 30٪، وما يزال قرابة 20٪ مترددين حيال تحديد مرشحهم المفضل. وهذه النسبة تعادل عدد أصوات هذه المحافظات العجاف التي قد تهدي أحد المرشحين سبع سنوات سمان!

هل نصدق الرئيس مرة أخرى؟!

منيـر المـاوري
almaweri@hotmail.com

الرئيس علي عبدالله صالح يجوب المحافظات حاليا في حملته الإنتخابية ليعد الناخبين بتزويج الشباب والقضاء على الفساد وحل مشكلات البلاد والعباد.

هذا الرجل هو الذي قال لنا قبل أسابيع قليلة من أجل التذكير، ليس إلا، ما يلي: "عندما أتحدث معكم عن عدم رغبتي في الترشح فذلك ليس مسرحية سياسية... مضى 28 عاماً، فإن كنت قد توفقت فيها فهذا شيء جيد ،وان كنت قد أخفقت في بعض الأعمال فاطلب المسامحة من الشعب اليمني".

وقال: "أنا لست مريضا ولست عاجزا عن تحمل المسؤولية.. إلا انني ارغب الآن أن أسلم السلطة سلميا للشعب اليمني".

"إن الشعب اليمني غني برجاله المخلصين الأكفاء، وقد أبلغت الأمين العام للمؤتمر وحذرت من أي مسرحية سياسية، فأنا أرفضها تماما، وأقول إن الشعب اليمني يتحمل مسؤوليته التاريخية، كمؤتمر شعبي عام وتنظيمات وأحزاب سياسية ، فالشعب اليمني هو حزب الأحزاب وفوق الجميع" .

وقال أيضا: " البلد مستقر والأمن مستتب والأوضاع أفضل مما كانت عليه في السابق، وليس هناك قلق لا على مسيرة الوحدة ولا على الديمقراطية ولا على مسيرة التنمية". وقال: " لهذا ينبغي ان يتم تبادل السلطة سلميا وبطرق ديمقراطية حرة .. وانا لن اترك السلطة واقول "يا انا يا الطوفان " بل سأتمسك بحقي الدستوري الى ان يتم انتخاب رئيس للدولة، وسبق وان ابلغتكم قبل 11 شهرا وأربعة أيام أنني سأتخلى عن السلطة، وهذه ليست مفاجأة على الإطلاق، حيث سبق وابلغتكم قبل 11 شهرا وأربعة أيام بأنني لن أرشح نفسي للرئاسة وسأتخلى عن السلطة وأسلمها للشعب، ولم يكن الأمر مفاجئا لأحد".

وقال فخامته: "اليمن اليوم غير اليمن بالأمس، حيث كانت المخاطر تحدق بالبلاد وتهدد حاضرها ومستقبلها في الماضي نتيجة عدم اكتمال بناء مؤسسات الدولة، ولهذا فانا واثق اليوم في ظل وجود مؤسسات الدولة المختلفة ستسير السفينة الى شاطئ الآمان إنشاء الله".

ويقول الرئيس دوما : " السلطة مغرم وليست مغنما، كما يعتقد البعض، والسلطة نضعها أمام شعبنا ليتحمل مسؤوليته في الأطر الديمقراطية في إطار التبادل السلمي للسلطة وهذا خيار شعبنا الوطني، انتهى عهد الانقلابات والمؤامرات والاستقواء بالخارج، ولنحتكم جميعاً الى الشعب، باعتباره مصدر السلطات وفقا للدستور ومبادئ وأهداف الثورة اليمنية الخالدة سبتمبر وأكتوبر".

وخاطب الرئيس أعضاء المؤتمر قائلا: "إن الحديث عن السلطة ليس مسرحية سياسية أو غزل سياسي معكم كمؤتمرين أو مع الشعب اليمني ولكن لأضع الشعب اليمني أمام مسؤولية تاريخية بكل فئاته و قواه السياسية، وهذه ليست مسرحية ابداً، وحسمها ينبغي الا يكون عبر المظاهرات والمسيرات".

إلى هنا انتهى حديث الأخ الرئيس ومع ذلك حسم الأمر بالمظاهرات والمسيرات بعد يومين من كلامه لأنه يقول ما لا يعني ويعني مالا يقول.

هذا الرجل بكل بساطة لن نصدقه مرة أخرى.

315 مراقباً دولياً لتقييم الانتخابات

■ حمدي عبدالوهاب

بلغ عدد المراقبين الدوليين الذين تقدموا بطلبات إلىاللجنة العليا للرقابة على الانتخابات الرئاسية والمحلية التي ستجرى الأربعاء القادم 315 مراقباً.

المنظمات والاتحادات الدولية التي تقدمت بطلبات مراقبة هي: الاتحاد الأوروبي (122) مراقباً (93) غير مقيمين و(29) من الدبلوماسيين والعاملين في البعثات الدبلوماسية الاوروبية بصنعاء، ورابطة مجالس الشيوخ والشورى في افريقيا والوطن العربي 6 مراقبين ومعهد شلر الامريكي الالماني (2) والمعهد الديمقراطي الامريكي 48 والسفارة الامريكية بصنعاء (40) وبرنامج الدعم الانتخابي التابع للأمم المتحدة (10) والمنظمة العربية للتعاون الدولي(2) والمركز الامريكي الدولي للتضامن العمالي (72) ومنظمة إيفس (10).

واكدت مصادر اعلامية مطلعة انها وصلتها تأكيدات بوصول اكثر من 100 إعلامي لتغطية الانتخابات الحالية يمثلون وسائل إعلامية مختلفة عربية ودولية.

عبدالله دحان، رئيس لجنة العلاقات الخارجية باللجنة العليا للانتخابات، اشار إلى أن عملية تلقي طلبات المنظمات الدولية لمراقبة الانتخابات إنتهت الاثنين الماضي حسب مابنص عليه القانون، أي قبل 10أيام من عملية الاقتراع، مضيفاً إلى أن اللجنة اتخذت قراراً بدراسة اي طلب يقدم بعد هذه الفترة ولكن ليس بنفس التعامل معها كالطلبات التي قدمت خلال الفترة المحددة لتقديمها، كما اشار إلى أن اللجنة تنظر في توجيه رسائل إلى لجان انتخابية عربية ودولية للمشاركة في المراقبة على العملية الانتخابية.

وستقوم البعثة الأوروبية بإصدار بيانات أولية بعد ايام من عملية الاقتراع على أن تصدر تقريرها النهائي والمتكامل بعد شهر من العملية الانتخابية يتضمن توصيات ومقترحات من أجل تطوير العملية الانتخابية والبيئة الديمقراطية في المستقبل. وترأس بعثة المراقبين الأوروبيين البارونة البريطانية نيكولاس ونثربون عضوة الاتحاد الاوروبي ونائبة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي .

الرقابة الدولية في هذه الانتخابات تعد الأوسع مقارنة بالانتخابات السابقة ففي انتخابات 1997 البرلمانية كان عدد المراقبين 142 وانتخابات 1999 الرئاسية 22 وانتخابات 2003 البرلمانية 139 مراقباً.

وتعد اليمن من الدولة العربية القليلة التي تقبل بتواجد رقابة دولية على العملية الانتخابية فيما تعتبر أغلب الدول العربية العملية الانتخابية شأناً داخليا.

مهرجان حاشد

(تتمة الصفحة الأولى)

الامنية من الإدلاء بأية تصريحات عن القتلى والمصابين.

وشهدت المحافظة –بعد الحادثة– حالات هلع وخوف على ابنائهم وأسرهم ان يكونوا ضمن الضحايا.

وبحسب شهود عيان فإن الحادثة وقعت في استاد إب الرياضي، في مهرجان مرشح المؤتمر الشعبي العام، وقالت ان الجماهير تدافعت اثناء الخروج امام البوابة الرئيسية الوحيدة التي تم فتحها، بعد خروج الرئيس من المهرجان الساعة الحادية عشرة والنصف، مما تسبب في حدوث حالات اغماء واختناقات، ادت إلى سقوط العديد منهم تحت الاقدام، واثناء الهلع والتزاحم سقط سياج حديدي كان معلقاً فوق البوابة من الداخل.

وقالت بعض اسر الضحايا لـ«النداء» انها تعتزم رفع دعوى قضائية ضد مكتب التربية والتعليم في المحافظة، بسبب تهديد ابنائها بالرسوب في حالة تغيبهم عن المشاركة في المهرجان.

إلى ذلك اتصل علي عبدالله صالح، مرشح المؤتمر الشعبي العام، بأسر العديد من الضحايا لتعزيتهم حسب ما اورده موقع «نيوز يمن» الذي اكدت مصادره قيام الرئيس بمتابعة عمليات انقاذ واسعاف المصابين، اضافة إلى بعثه برقية عزاء نوه فيها إلى من اسماهم بشهداء الديمقراطية الذين سقطوا نتيجة التدافع البشري، في بعض المهرجانات واولئك الذين سقطوا قتلى اثناء سير العملية الانتخابية وبسببها مؤكداً انهم شهداء للديمقراطية التي قال إنها اليوم حقيقة ساطعة في حياة اليمنيين، وعرج مرشح المؤتمر في برقية العزاء إلى الحديث عن الاعراس الديمقراطية التي يعيشها الوطن اليوم على امتداد ربوعه، معتبراً أنها تجسيد لنضال الشعب وتضحياته الغالية على درب الحرية.

وأعلن في البرقية: «معاملة كل من انتقلوا إلى جوار ربهم في هذه الحوادث المؤسفة والمحزنة كشهداء ومنح اسرهم التعويضات المالية اللازمة، وتقديم المواساة والرعاية لهم اسوة بأمثالهم من الشهداء، ومعالجة المصابين على نفقة الدولة.

من جهته، عبر المهندس فيصل بن شملان مرشح اللقاء المشترك لرئاسة الجمهورية عن تعازيه لاسر وأقارب واصدقاء الضحايا، كما عبر عن تعازيه للاخ علي عبدالله صالح، بهذا الحادث الأليم.

الأحمر وبن دغر

(تتمة الصفحة الأولى)

إنهم "ليس لهم موقف سياسي ولكنهم أكثر اطمئنانا لمرشح المؤتمر الشعبي العام وطريقته في إدارة الحكم".

وفي المقابل فقد حرص الشيخ سنان أبولحوم الظهور إلى جانب مرشح اللقاء المشترك حيث دعاه لتناول الغداء في منزله بـ"وراف" في محافظة إب بعد مهرجان بن شملان في المحافظة.

ومبكرا أعلن الشيخ حميد الأحمر –وهو من رجال الأعمال– وقوفه في الصفوف الأولى لحملة اللقاء المشترك ومرشحه فيصل بن شملان للرئاسة، قبل أن ينضم له شقيقه حسين الذي لايزال يشغل عضوية اللجنة الدائمة للمؤتمر، وأعلن من محافظة المهره محمد سالم عكوش عضو مجلس الشورى وعضو اللجنة الدائمة للشعبي وقوفه إلى جانب المعارضة.

وفيما تقف المؤسسة الرسمية مدنية وعسكرية في صف مرشح المؤتمر وهي تضم آلاف النشطين الذين تركوا أحزابهم لمشكلات تنظيمية أو لخلاف فكري، أو اعترضا على تغييبهم من مؤسسات الأحزاب لصالح القلة القائدة تاريخيا.

يبدو واضحا الاندفاع الجماهيري التلقائي صوب مهرجانات المعارضة، التي توجه رسائل وإن على استحياء لمراكز القوى الاجتماعية والاقتصادية، ويبدو خطابها الذي توجهه للقوات المسلحة هو الأوضح من بين هذه المراكز، حيث تدافع عنها في مواجهة القائد العام لها المشير علي عبدالله صالح.

وفي مواجهة حيوية الرئيس صالح الذي يحرص على أن يتجاوز حراساته المدججة بالسلاح صوب ناخبيه، فإن منافسه فيصل بن شملان الذي هو أكبر سنا، يظهر للناخبين قربه منهم إذ لاتفصله عنهم أي حراسات ويصعد لمنصته بين جموعهم المتدافعة.

ويتابع الرئيس صالح باستمرار حملات منافسيه وبخاصة منافسه الرئيس فيصل بن شملان ثم القيادي في حزب الإصلاح الذي ترشح مستقلا د.فتحي العزب. وفيما تشكك المعارضة باستمرار من كل توجهات ومهرجانات الصالح، فإن حركة الأخير في الميدان تمنح مرشح المؤتمر حضورا حاسما إذ تذكر اليمنيين بعلي عبدالله صالح الذي جاء من بينهم وحقق معهم العديد من الانجازات قبل أن تصادره أجندة لاعلاقة لهم بها ومشكلات العالمين العربي والدولي التي تصدر للحديث حولها ناسيا وديان المهرة وجبال تعز وإب وصيادي الحديدة.

وتظهر آلاف الوجوه المتحمسة للهتاف لصالح من أعمار مختلفة، ويبدو الفقراء والبسطاء أصدق من يهتفون وسيصوتون لرئيس لايعرفون غيره في كل وسائل الإعلام منذ أكثر من ربع قرن.

إعلاميا فإن صالح يظهر اهتماما بالوفد الصحفي المرافق له، والذي يضم صحفيين من وسائل مختلفة التوجهات السياسية، وقال بعضهم لـ"نيوزيمن" إنهم يتلقون طلبات يومية من سكرتارية "الرئيس المرشح" بتقديم أي ملاحظات عن المهرجانات الماضية أو اقتراحات للقادم منها.

فيما تقول حملة المعارضة إنها "عملت كل ماقدرت عليه" بسبب شحة الإمكانيات. إذ لم تدع صحفيين إلا بعد أكثر من ثمانية مهرجانات، غير أنها جهزت فريقا خاصا ووفرت له تقنيات الاتصال ليعمل على صياغة المهرجانات وفق أهداف الحملة وإرسالها بمختلف وسائل الاتصال إلى مختلف الوسائل الإعلامية.

أما المرأة فإن الأفضلية النسبية لصالح أحزاب اللقاء المشترك ميدانيا، تختنق بعجز الخطاب النظري لذات الأحزاب.

ومع ذكر صالح لهن غير مرة فإن الناخبة وإن حضر عديد منهن المهرجانات مما يثير بهجة الرقابة الدولية –حسب أحاديث خاصة–، ستظل مع قطاع عريض من ذوي المصالح الحقيقية من الديمقراطية بانتظار خطاب مختلف عن السائد كثيرا.

ووسط كل المهرجانات والخطابات التي ألقيت كان ناخبو محافظة حضرموت وحدهم الذين تضمنت كلماتهم، وبخاصة التي ألقيت أمام مرشح المؤتمر مطالب كمقابل لأصواتهم. وأبرز مطالبهم اتجهت نحو مكافحة الفساد.

السلطات تواصل

(تتمة الصفحة الأولى)

القبيلة ذاتها التي كانت قد اختطفت اواخر ديسمبر 2005 عائلة ألمانية مكونة من خمسة افراد تم اطلاق سراحهم بعد أيام قليلة من خطفهم. وتمت عملية خطف السياح الفرنسيين الاربعة ومرشدهم السياحي والذين كانوا بمفردهم ضمن رحلة منظمة عبر وكالة سياحة محلية، قد تعرضوا للاختطاف إثر فشل مفاوضات مع السلطات اليمنية بسبب تنصل الأخيرة عن وعود كانت قد قدمتها للخاطفين إثر إتمام عملية إطلاق سراح العائلة الالمانية مقابل إطلاق سراح أفراد ينتمون للقبيلة الخاطفة.

وكانت عملية خطف السياح الفرنسيين الاربعة ومرشدهم الخاص قد تمت بعد فترة زمنية قليلة من انتهاء مرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح من إقامة مهرجانه الانتخابي بالمحافظة مادفع السلطات المحلية البدء في مفاوضات –فشلت لاحقاً– ترأسها شيخ العوالق فريد بن ابو بكر ومستشار رئيس الجمهورية وزير الدفاع السابق عبدالله علي عليوة بنية الافراج سلمياً عن المختطفين دون ا للجوء لاستخدام القوة، خصوصاً قبل أيام من الاقتراع في الانتخابات الرئاسية والمحلية المقررة في العشرين من الحالي.

المنسقة الاعلامية

(تتمة الصفحة الأولى)

وكشفت مصادر متطابقة ان وزارة الخارجية أصدرت تعميماً تحذيرياً قبل حادثة الإختطاف، دعت فيه السفارات والمنظمات الاجنبية المشاركة في العملية الانتخابية أن تكون تحركاتهم جواً، وأضافت ان التعميم الذي تم توزيعه لهذه الجهات، عزا الاجراء إلى حرص الحكومة على سلامتهم نظراً لانشغال القوات الأمنية بتوفير الحماية للجان الانتخابية (الاشرافية والأصلية والفرعية).

وقالت لـ«النداء» مصادر في إدارة المراسيم بوزارة الخارجية، إنها أصدرت التعميم التحذيري بناءً على تعميم سابق كان صدر من وزارة الداخلية تزامن مع بدء حملة الدعاية الانتخابية 23 أغسطس الماضي. ودعى فيه الاجانب المشاركين في الانتخابات بالتنقل جواً، لكنه أكد أن التعميم لم يشمل المراقبين الدوليين.

وفي الوقت الذي توقع مراقبون سياسيون حدوث ضعف في حماس وأداء المنظمات المشاركة في الرقابة على الانتخابات بعد حادثة الاختطاف، أكد عبدالله دحان رئيس قطاع العلاقات الخارجية باللجنة العليا للانتخابات ان اللجنة لم تتلقى أي شكوى من هذه المنظمات حتى الآن.

وقال لـ«النداء»: «لا يوجد ما يستدعي الربط بين اختطاف السياح الفرنسيين وعمل المراقبين الدوليين» موضحاً أن السياح يتجولون بمعزل عن أي حماية، فيما المراقبون سيتوفر لهم كل وسائل الحماية الأمنية».

وقال بشأن التعميم: «أن اللجنة لم تعلم به إلاَّ من المنظمات والسفارات الاجنبية وأن وزارة الخارجية لم تبلغ اللجنة أو تنسق معها بشأن التعميم».

ويضيف «نحن تواصلنا مع وزارة الخارجية لاستيضاح بعض النقاط حول التعميم لكنه لم يتم الرد رسمياً حتى الآن، فقط أُبلغنا بأن المنظمات الرقابية ليست ضمن من شملهم التعميم».

وعلى نفس السياق أصدر رئيس اللجنة الأمنية في اللجنة العليا للانتخابات «سيف الشرعبي» مذكرة إلى كل اللجان الأمنية في كافة المحافظات أمس الثلاثاء طالبهم بأخذ الحذر من أي تصرفات قد تسيء لسمعة العملية الانتخابية.

وقال لـ«النداء»: «إن اللجنة ستتخذ كافة الاحتياطات الأمنية وفق التطورات الأخيرة والتي من شأنها الحفاظ على ضيوف اليمن خاصة المراقبين الدوليين».

وقال مصدر في منظمة اجنبية مشاركة في الرقابة الدولية على الانتخابات، طلب عدم الكشف عن هويته، إن خطة توزيع المراقبين لم تتغير حتى الآن والتي ستعتمد على الانتشار العشوائي في المدن والأرياف.

واكد لـ«النداء» أن المنظمة أتخذت التحذير الصادر من وزارة الخارجية بعين الاعتبار، وإن المراقبين سيخضعون للإجراءات التي ستتخذها الخارجية بشأن تنقلهم.

وقال إنه من المؤكد أن كل الجهات الأجنبية المشاركة في الانتخابات بما فيها الصحفيون سيتابعون الاحداث بقلق شديد وسيفكرون بالوسائل التي ستجنبهم المشاكل.

وتوقع المصدر أن الاربعاء القادم (يوم الاقتراع) سيكون شديد التوتر وأن اشياء عديدة مفزعة قد تحدث بناءً على التركيبة القبلية في اليمن وانتشار السلاح بالإضافة إلى الجو الانتخابي المتشنج بين القوى السياسية المتنافسة.

وقال إن كل المنظمات الاجنبية تأمل أن توجه جميع الأحزاب السياسية في اليمن رسالة قوية تنبذ فيها العنف والإختطاف وتسعى جاهدة إلى أن يكون الاربعاء القادم يوماً خالياً من السلاح ليخلق بذلك الثقة عند المواطن اليمني قبل الأجنبي.

إلى ذلك أكدت لـ«النداء» «فدى نصر الله» الخبير والمنسق الاعلامي لبعثة الاتحاد الأوروبي المشاركة في الرقابة على الانتخابات بأن حادثة اختطاف الفرنسيين لن تؤثر على أداء المراقبين الدوليين وإن البعثة ستحرص على النزول إلى أغلب المناطق اليمنية بطريقة عشوائية. ورفضت التعليق حول ما إذا كان المراقبون التابعين للبعثة قد تلقوا أي رسائل من سفاراتهم او بلدانهم تطالبهم بتوخي الحذر في المناطق التي تشهد اختطافات مستمرة.

كيف يسخر

(تتمة الصفحة الأولى)

السابق، ما خلاش لنا دم حتى شوية فيهم للمهرجانات».

ولأن أنصار المشترك لا يطلبون هذه الايام إلا قارورة ماء «شملان» دون سواها تعصباً لإسم مرشحهم، فيقال في الشارع ان شركة.. «حدة» رفعت شكوى إلى الرئيس عن عزوف الكثير عن شرائها، وتطالبه بإلحاح: «شوفوا لنا حل يا فخامة الرئيس رجاءً وانتم خير من يقدرون الظروف»، وبينما كان الرئيس يفكر في حل لهذه المشكلة الاقتصادية المعقدة جداً والمحرجة، في نفس الوقت، إذا بياسين عبده سعيد يتصل على موبايل الرئيس: «أنا مستعد أغير اسمي من ياسين عبده سعيد إلى ياسين بن حدة» الرئيس كاد يطير فرحاً: «شكراً شكراً يا ياسين، والله إني قلت ما بش حل إلا هذا».

ومن ضمن النكت الجديدة ان الرئيس اجتمع فوراً بكبار مساعديه بعد المهرجان الكبير لمرشح المشترك في تعز ويطلب منهم الإعداد لمهرجان جماهيري أكبر في تعز: «اشتي أعرف أين السر؟! كيف كيف لما خرجت هذه الجماهير كلها يا حجري؟! إذا كان السر في اسمه فأنا على استعداد تأسيس شركة سنحان للمياه الصحية وأنزل للمرة الثانية بسم علي بن سنحان!!»، فغضب أحدهم وقال: «وإلا واحد بركاني».

أمَّا انصار المؤتمر فيستغلون تقدم مرشح المشترك في العمر، ليوظفوها في دعاياتهم واساليبهم التنكيتية مدللين على ذلك: «شعره ابيض يا خبرة». كان الجدل يدور بين اثنين في إحدى بوفيات باب شعوب في الامانة، وقد حوش عليهما الناس، عضو المشترك يحاول اقناع الرجل بأن العمر ليس شرطاً وان الاهم العقل والنزاهة...الخ، مستحيل أن يقتنع الرجل إذ يزداد عتواً واصراراً على رأيه، وبدا ناقماً على المشترك: «ماعاد ارشحش شيبة» هكذا يقسم ويرفع صوته، يقف ويعاود الجلوس ويدق على الطاولة، شيخ عجوز يبدو انه من صنعاء القديمة كان على مقربة منهم، التفت متجهم الوجه بعد أن امتشق سيجارته ، وخاطبه بنزق صنعاني «جننتنا يا ولدي لا تصيحش إذا ما اعجبكش الشيبة العزب موجود».

كانت صورتا المرشحين (صالح وبن شملان) ملصقتين في تقابل على زجاج إحدى حافلات الركاب، الأول مبتسم والثاني لا. احد الركاب استغل المشهد واشار بسبابته نحو مرشح المشترك «شوفوا.. شوفوا حضرمي بخيل حتى في المشاعر». المعارضة كانت موجودة؛ فمن على المقاعد الامامية للحافلة التفت شابٌ وأشار إلى مجنون نائم على الرصيف، وقال: «لا بخيل ولا شي بس صاحبكم مفتهن والمواطن نايم على الرصيف».

بعض العمال يتخذ من النكتة وسيلة ترويح عن النفس من تعب النهار كتعويض عن التعب والمعاناة إلا ان بعضها تمثل موقفاً معيناً من مرشح بعينه رغم تفضيل الكثير منهم عدم الخوض في السياسة والتعصب الحزبي –حد تعبير احدهم الذي دخل إلى الباص منهكاً ليستقبله سجال جدلي حاد بين شابين سأله أحدهما: « من شاتنتخب ياخبر؟!» فأجاب: «بن شملان»، وساله الشاب الآخر: «ليش؟! انت تعرف بن شملان؟!» فأجاب: «لا، ما اعرفوش؛ لكني أعرف علي عبدالله صالح».

إجمالاً تبقى النكتة السياسية من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ذات دلالة رمزية لما تتضمنه من تعليقات على الوضع أو عن شخصية سياسية طالما انها تعتمد على اللغة المحكية، حسب الدكتور فؤاد الصلاحي رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة صنعاء، الذي يرى انها: «نوع من التنفيس عن قضايا يحرم القانون الحديث عنها، وهي نوع من الالتفاف في التعبير بثقة حول موقف او شخص بهدف الانتقاص منه أو إبراز عيوبه أو ضعف فاعليته مما يجعل منه شخصاً مستهجناً لا يحظى برغبة المواطن في ترشيحه وتزكيته»، واضاف الصلاحي أن هناك بعض النكات يحاول صاحبها إبراز عيوب شخصية سياسية ما بهدف تقزيمها وهو الأمر الجاري اليوم، حيث تدور اغلب «النكت» عن الرئيس ونائبه والمتنافسين على الرئاسة، «والنكتة تنتشر في المجتمع اليمني والعربي عموما معتمدة على الثقافة المحكية «المشافهة» التي هي في الأساس تعبيرات تنفيسية عن واقع ظلم ومعاناة، ولها ابعاد غير مباشرة من خلال نص غير مكتوب، كما هو مشاهد في اليمن عبر الكاسيتات او التناقل الشفاهي».

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

ليس بسيطاً ولا عادياً ولا عابراً ما يعيشه اليمن اليوم.. اليوم يحطم اليمنيون الصنميات والتابوهات ويدحرون آخر ذرة من ميراث الخوف الثقيل في ضلوعهم وينتصرون على مخاوف القهر والشك والعجز والأسف..

يتحايل الحكام اليوم على أخذ رضانا وكسب ثقتنا ويقدمون لنا الوعود والتبريرات ويكتبون التعهدات ويخافون من مزاجنا النابه ساعة الاقتراع.

صدقوني.. يتمنى الواحد منهم ان يعرف ما الذي نفكر به الآن وما الذي سنقرره وإلى أي هوىً نميل.

تدلَّلْ أيها الشعب- خذ مهلة كي تفكر.. قل من يتنافسون عليك أن جميع عروضهم ما زالت دون المستوى المطلوب.. اطلب الأجمل والأكمل.. واجعله موسماً وافراً لحصد المكاسب وأخذ التعهدات.

معادلة منعشة أنت فيها الطرف الأقوى.. لك اليوم والغد والقادم المتبسَّم يا شعب.. الحاكم من اجل انت. ويحتاج إليك أنت.. وهو بدونك لا شيء. استشعر فقط حجم اللحظة واحذر ان تتسرب من بين الأصابع أو تتشوه.. ذلك أن الاحساس بحقيقة اللحظة يعين على التهيؤ السليم للنقلة التالية.. وهلم جراً.

أجمل ما في هذا التحول العظيم أنه أول تحول نحرزه دون أن ندفع ثمناً باهظاً من دم أو دموع.. الحاكم الآن ينتقد من على منابر كان الحسبان أها حكر شخصي له.. والمتنافسون الآن يحرصون على زيارة كل الأرجاء ويغازلون كل منطقة بذكر مآثرها ومناقب أبطالها ومناضليها.. الأمريكان لم يصلوا إلى هذه المرحلة إلا بعد 300 سنة من التدرج والتحسين والاضافة.. مع هذا لا يزال العرق لأنجلو سكسوني هو المتنافس المعتاد على مدفأة البيت الأبيض.

الآن: لو تأتي الأيفس وفريدريش وأوكسفام والمعهد الديمقراطي ووفد الكونجرس وخافيير سولانا ورايس وأنان ليقولوا ان ديمقراطيتنا لاتزال وليدة أو ناشئة لشككت في معايير قياسهم للأمور.. ثم إنني الآن لست مهتماً بشهادتهم لي.. أنا الذي يعيش الحدث، وأنا الذي يقيّم ويصيب، وأنا صاحب الكلمة الفصل، وسيد الدورات الرئاسية القادمة من الان وإلى ما شاء الله.

أنا حر

عـادل الأحمـدي

أعتقد أنهم في الغرب لم يعودوا يتميزون علينا إلا في نقطة واحدة وهي انهم قد يصورون الحاكم في أبشع كاريكاتور ساخر وقد يقذفونه بالطماطم لكنهم لا ينكرون أية أوجه ايجابية في سياسته ولايحاولون افشاله ان اقدم على مافيه منفعة لهم ومجد له.

أما نحن فباستطاعنا، تفنيد الملموس وانكار المحسوس وتصوير ما لم يكن فيما اذا كان كيف سيكون.. مع هذا سوف نتغلب على كل قصور ما زال يشوب التجربة.. المهم أننا بالفعل جادون، وحريصون على احتساء كأس الحرية حتى أخره.

ما نعيشه من تنافس رئاسي علني هذه الأيام ليس لعبة ولا تمثيلية ولا ترفاً ولا استباقاً في غير أوانه.. بروفات عدة اجريناها حتى نصل إلى هذه الصورة، وخسائر جمة دفعناها جراء نواقص سابقٍ التجارب..ويدرك كل يمني أن ما نعيشه اليوم لا يشبه ابداً ما عرف بـ«ربيع دمشق» الذي استمر خمسة اشهر عقب صعود بشار رئيساً حيث مُنح الناس الحرية اياما قالوا بعض ما ينوون وما زال الكثير يدفع ثمن تصديق بأن ثمة حرية مفاجئة.

مخطئ من يعزو حراكنا الديمقراطي إلى رياح الضغط وعصا الديمقراطية.. بدأنا قبلهم.. ومازال كل محيطنا الاقليمي مغموساً بالكبت اللازب. وعلينا حيال هذا الواقع المنعش ان نثمنه ونستشعر دلالاته ونحافظ عليه من دعوات التقليل أو الاستهانة ليغدو تراكماً مكتملاً مصوناً ووالله إننا لنستحق هذا الشرف..

التجربة الآن أصبحت ماثلة بشكل جلي للداخل والخارج الأمر الذي دفع شريحة المشككين التقليديين في أية تجربة تخوضها اليمن إلى الانتقال من خانة التشكيك إلى موقع الصمت والسكوت عن حجم التجربة.

والبعيدون فقط يدركون ان مع يعتمل في اليمن اليوم لا يقوم به شعب سهل ولا زعيم بسيط.. وحده نحن بمعية هذا الرئيس استطعنا ان ننتج معاً من الشمولية إلى الوحدة إلى الحرية وصولاً إلى حقيقة التنافس لتداول موقع الحكم..

قد نستهسل نحن كمحكومين هذا المر لكنه في نظر من ذاق هليمان الحكم صعب ونخيف ولهذا أعزّ الرئيس صالح وأعدّه عامراً ومزياً بما يكفي لاذهال الجميع.

سيبدأ اللاحقون من حيث ما انتهى و لهذا سيكونون عاديين ومتوقعين (بفتح القاف المهملة). علينا الآن أن نفكر بالثراء والسطوة والنفوذ الاقليمي والتخطيط الاستراتيجي لنضع دويلات تحت آباطنا ونكون رقماً في معادلة الكبار.. انضبطت آلية الحكم ايقاع تنافسي في بلدٍ متنوع القوى.. الثقل سيصبح تحصيل حاصل خصوصاً وأننا كيمنيين مارسنا أطول فترة استقرار وسطوة على مدى التاريخ المستمر 2600 سنة أيام التابعة الذين «تتابعوا» على الحكم بسلالة ويسر.

من يوم انطفأ الزخم الحميري تضاءل عدد السكان في اليمن واضمحلت اجسادهم وهيبتهم بين الأمم واسترحنا قروناً من المجد لكن حنين البعث تحرك في حنايا العقيق النائم.. سنة الله.. ولك لغط الانتخابات ولي ما وراء المطر.

الممثل المصري احمد راتب قال في حوار مع قناة «الحرة» إنه إذا كان عبدالناصر قفز بمصر 70 سنة من الاحتلال البريطاني والسادات قفز بها 7 سنوات من احتلال سيناء فإن مبارك قد قفز بمصر «سبع تلاف سنة». سبع تلاف سنة والمواطن المصري لا يشارك في اختيار من يحكمه لكن مبارك فعلها.. يجيد المصريون تثمين الفضلات وإلا فلا مقارنة بين تجربة مصر وتجربتنا في اليمن.

●●

أروع ما في علي عبدالله صالح أنه لم يقدم نفسه كذات معصومة أو مقدسة وسيكتب التاريخ عنه كلاماً رائعاً كان سيسعد لو سمعه الآن. لقد كان طيلة أيام حكمه أول من يستيقظ وآخر من ينام.. من ذا الذي عرف عنه لهواً أو لعباً بل إن ما أضنى خصومه وأعياهم نشاطه الذي لا يكل ودأبه الذي لا يمل.. صحيح أنه على قدر كبير من الطيبة والسماحة لكنه أيضاً على درجة من الحنكة والذكاء وسرعة البديهة وقوة الإحساس.

28 عاماً من حكم علي عبدالله صالح، لم يدمغ فيها اليمن بأية مسحة تبعية لشرق أو لغرب أو يمين أو يسار.. ظل يمنياً خالصاً يعكس طموح هذا الشعب وتوثبه وصدق توكله.. لم ينحز لمنطقة ضد أخرى ولم يتحيز لجماعة أو مذهب أو قبيلة، يمني لكل اليمنيين، يشبه كل اليمنيين ويعيش في وجدانه اليمن بأكمله.

أكره تعداد المنجزات إذ غالباً ما يصبح هذا التعداد على حساب المنجز الأهم وهو روح الرجل التي اتسمت بها سنوات حكمه حيث الحيوية في كل شيء، والحراك في كل شيء تماماً لكي تأتي النتائج على قدر النسبة الفائضة في الحيوية لأي طرف كان. الجميع وجد فرصته في عهد علي عبدالله صالح والجميع تحدث بما لديه حتى ضد علي عبدالله صالح، أخلص البعض وأفسد البعض وتقاعس البعض وانتبه البعض وغفل البعض ليصبح بالإمكان كل شيء ولتنقش بوادر كل شيء والثمر معقود على نسبة العزم ومقدار الحنكة والمبادرة. وأي هفوة ماكانت إلا بسبب تقاعس ذوي النظر السليم ودأب من ذوي المشورة الخاطئة أو أصحاب الرهان الخاسر.

حكم علي عبدالله صالح 28 عاماً وفي حال فوزه في هذه الانتخابات فإنه سيحكم بإذن الله حتى تبلغ 35 عاماً تماماً نظير المدة التي حكم بها التبع اليمني الفريد أسعد الكامل.. والتاريخ يقول ان النقلات الكبرى في الأمم الحضارية لم تحدث إلا في ظل فترة حكم كتب لها اطول فترة استقرار.. كان من المستحيل ان تطرح فكرة التداول السلمي للسلطة في اليمن وتشرع وترسخ إلا في ظل زعيم يحكم فترة طويلة يتعهد خلالها برعاية مبدأ صعب كهذا. ولننظر حالنا الآن لم يكن بقاء الرئيس في سدة الحكم مرسخاً لذاته هو بقدرما كان بقاؤه مرسخاً لحضور الآخرين لنصل بعد 28 عاماً من حكم علي عبدالله صالح إلى نقده وتقييم تجربته ووضعوه كحاكم في خانة المفاضلة بينه وآخرين وبشكل حقيقي وخلال تدرج معقول.. رياح العصر ليست السبب إذ بدأنا مع علي عبدالله صالح قبل ان ترتفع عصا الديكتاتور بوش في المنطقة.. ثم كم ستحتاج هذه الرياح لكي تهب على دول المنطقة لتوصلها إلى ما وصلنا إليه.

ويكفي أن علي عبدالله صالح قد قوّى في هذا الشعب عنفوانه وحريته على حساب عنفوانه الحكم وسطوة جهازه الدعائي. لقد عزز حضور الجميع في اتخاذ القرار وغيره ألغى البرلمان وعطل الدستور.. عمل الرجل على تحديث قوى المجتمع وتثقيفها وغيره، استعدى هذه القوى ودفعها للإطاحة به.. وحينما يغادر علي عبدالله صالح السلطة فإنه سيغادرها راضياً مطمئناً إذ وخلال فترة حكمه رسخ في اليمنيين ذاتيتهم وعزز في صدورهم مساحة الرفض وجنبهم الوقوع في أسر أية كاريزما حاكمة تستغفل وعيهم وتضلل رؤاهم.. وغيره غسل عقول الجماهير ودفعها في الشوارع لتهتف: «تخفيض الراتب واجب».. المسألة أحياناً مسألة إعلام، والرئيس ليس خطيباً مصقعاً واعلامه فائق التسطح يعيد انتاج الرتابة وفي ذلك ايضاً خير.

ولهذا كله أريد أن احتفي بما نعيشه الآن من تحول أخاف ألا نثمنه وألا نصقله..ما اجمل الآن ان يحتشد في المحويت لمرشح المشترك فيصل بن شملان جماهير غفيرة اكثر من الذي احتشدت له في بلدته بحضرموت..

في عهد علي عبدالله صالح انكسرت كل هذه التابوهات ودفعة واحدة.. وتحطمت الاطروحات القائمة ما يحقن جاهزية اعضائه على الحقد المناطقي في أن الحكم مركز في يد اصحاب مطلح، وتلك التي قول ان القبيلة كتلة عمياء ميؤوس من تحضرها وأن ادماجها في الدولة والحياة العامة خطأ اقترفه علي عبدالله صالح التوازن المتباين نسبياً في الاحتشاد التنافسي لا يأتي إلا ليؤكد أن كثيراً من النعرات والمسلمات المنحطة اصبحت «تحت المدعس القديم»، وأن إدماج القبيلة خير من اقصائها.. ماتت العصبيات وذابت الترهات وتأكد للجميع شيء واحد فقط.. هو أننا سنختلف فقط على كيفية خدمة اليمن بصرف النظر عن الاحساب والأنساب والبطون..

●●

بعض الناس لاحظَّ لهم في المفاخر وليس لهم قدم صدق في ساعة عسرة ولا حتى صورة تذكارية بجوار حدث عظيم.. هم الذي يحاولون الآن النط إلى قطار التغيير الهادر في اليمن محاولين الادعاء بأنهم من رموزه أو بعض مبشريه.

لا تتخيلوا ان فئات الافساد يقدمون رؤاهم للرئيس بصورة هشة أو مفككة بل يحرصون على تصوير رؤاهم على انها الحل الأنجح والوحيد وينسجون من حوله مخاطر لا وجود لها ومكاسب جمة في مئات الصفحات وآلاف الجداول والمؤشرات فيما اصحاب الرؤى السديدة يائسون من الوضع او معتمدون على قوة حدس الرئيس مصدقين أنه العقل الوحيد لكل قراراته وسياساته.. الرئيس ليس ديكتاتوراً ويشفع للرئيس أنه لم يتأخر لحظة واحدة في الأخذ بما يرى فيه الخير والفائدة.. أحياناً يصيب واحياناً أخرى يأتي التنفيذ معاكساً لما هو مكتوب في رؤى الفئة المضرة الناشطة.

يحضرني هنا مثال وهو الاستاذ فرج بن غانم الذي رسمت له المخيلة اسطورة من الأسف الماحق نسجها زمرة المنجمين الذين يبنون حججهم على كلمة «لو».. مع أن واقع الحال -وبمنطق العقل- يقول إن فرج بن غانم رغم كونه اقتصادياً ماهراً وشخصية نزيهة وجادة فإنه على الإطلاق ليس رجل دولة... ولا معنى لأية كفاءة أو نزاهة إذا كان بدؤها مشروطاً بإزالة كل مراكز التعويق والفساد.. إذ اللائح أنه حينما يقوم الرئيس بإزالة 140 فاسداً دفعة واحدة فإنه بمستطاع عادل الأحمدي أو مصطفى راجح أو يحيى نوري إدارة كفة الحكومة وبكفاءة لا بأس بها.. مراكز الفساد تغلغلت في الفترة الانتقالية كإحدى تداعيات دمج نظامين.. واستأسدت بعد ذلك على عاتق أزمات لاحقة بحيث اصبحت مراكز تفخيخ ونفوذ يحتاج اقتلاعها شيئاً من الحكمة والحنكة والتدرج.. كان بن غانم سينجح لو فعلها.. وباعتقادي هذا هو الفارق بينه وبين عبدالقادر باجمال الذي هنجم وتقدم وأدرك أن أي حاكم ليس قدرة خارقة بيدها كل شيء.. من هنا استطاع أن يكون.. وأن يصل أيضاً إلى منصب امين عام الحزب الحاكم..

الحنكة أيها الأحباب هي ما يفتقده أصحاب النوايا السليمة في هذا البلد.. وهنا أؤكد أنه حينما يتزاحم الفريقان على رسم الرؤى وايضاح الأنسب فإن علي عبدالله صالح أشجع من يقود إلى انتصار مشرِّف.

هي سنة الله في كل خلقه وإلا لا معنى لمبدأ الشورى إذا كان يفترض في الحاكم العصمة الخارقة والقدرة الخرافية..

ما أقصده من هذا السرد هو حرصي على ألا ندفع الحاكم إلى الخوف من الديمقراطية.. أتمنى أن يكون الرئيس محتفياً وسعيداً بمايحدث الآن من نبض ونقد وتنافس فالديمقراطية ايضاً تعطي المناخ المناسب لذكر الايجابيات التي قد يخشى أي رئيس أن يحدث نكرانها في زحمة التنافس.

منتهى الروعة ألا يكون الرئيس الآن مهموماً بنتيجة الصندوق أو بنسبة فوزه أو فوز منافسه.. أتمنى ان يستمتع الرئيس أنه وصل بالإنسان اليمني المقهور منذ قرون إلى هذه الدرجة من الحرية والحيوية.. أليس حقيقياً ورائعاً أن يكتب جمال أنعم في «الصحوة» مؤيداً للمرشح المنافس للرئيس الحالي:

«أنا حر.. وبنسبة كاملة لا تقبل التبعيض».

وقبل سنوات قالها فنان الشعب محمد الاضرعي في شريط حمل ذات العنوان «أنا حر»... أصبحنا نعيش الحرية واقعاً ملموساً يفيض فينا قولاً وتعبيراً وغناء.. أو ليس هذا هو ما ناضلت من أجله الحركة الوطنية اليمنية منذ قرن.. إذ الاحرار ورغم شظف العيش أيام الامامة إلا أنهم لم يناضلوا من أجل اللقمة أو الكساء بل ناضلوا من اجل الانسان.. الانسان الحر.. ومتى ما وجد الانسان الحر فإنه هو الذي يجلب القوت ويضع الرفاه.. ولا قيمة لقوت أو رفاه في نظر انسان منقوص الذات.

خصومنا لم يعودوا مغتاظين من الرئيس فحسب بل من هذا الوحش الذي رّباه الرئيس.. وهو الشعب.

أنا حر.. وأنت حر.. أنت حرٌّ في أن تنتخب من تشاء، وأنا حر في أن أنتخب من أشاء، ولو لم تكن مسؤولية أمام الله لاخترت بن شملان تعزيزاً لحقيقية التحول.. لكنني سأصوت لعلي عبدالله صالح طالما والتنافس حقيقي والتداول لم يعد أمنية مستحيلة. مع تهاني مقدماً للفائز.. وأمل أن يكون مرشحي.

التغيير هو ما نعيشه لا ما سوف تفرز عنه الصناديق والأوطان لا تُبنى بالتحلي ولا بالتمني، وإنما بالفعل المضارع الصحيح الآخر.

أشكركم على قراءة هذا المقال..

مجرد فكرة

أحمـد الظامـري
aldamery@hotmail.com

قل ما تشاء وسوف نصدق ما نشاء

إذا كان هناك ثمة من يعيب على المؤتمر الشعبي العام طريقة حكمه خلال الفترة الماضية او طيلة انفراده بالاغلبية تحت قبة البرلمان، فإن المعارضة كذلك لا تعرف كيف تعارض ، فمثلاً كيف يمكن لناخب ان يهضم أي حديث «سلبي» عن مرشح المؤتمر علي عبدالله صالح طالما قال فيه قادة المعارضة مالم يقله المتنبي في سيف الدولة الحمداني. ويكون الأمر شديد الوقع على المرء ويرسخ الاعتقاد بأننا لا نملك تقاليد حزبية في اليمن عندما يصدر مثل هذا التصرف من حزب كبير مثل حزب التجمع اليمني للاصلاح وبالتحديد من أمينه العام محمد اليدومي الشخص الذي عُرف بالاتزان والحنكة السياسية، فكيف يكون الحال بالنسبة لباقي اعضائه؟

في احد مهرجانات اللقاء المشترك لدعم مرشح المعارضة فيصل بن شملان هاجم اليدومي بضراوة الرئيس علي عبدالله صالح وانتقد فترة حكمه بل انه قال امام حشد جماهيري كبير انه جاء «لتكسير» صنمية الفرد ويقصد عبودية الشعب بالمفهوم السياسي لشخص الرئيس علي عبدالله صالح في اشارة استئثار الرئيس بكل الصلاحيات في يده متغافلاً كل الهيئات التشريعية والقضائية كمجلس النواب والشورى والمؤسسة القضائية وغيرها من الهيئات التي كان يقرها إبان الشراكة القائمة بين المؤتمر والإصلاح آنذاك.

«اليدومي» الشخصية السياسية المحنكة «نسبي» أنه كان قد ادلى في وقت سابق وبالتحديد في 14 اكتوبر 99 بحديث لصحيفة «الشرق» القطرية واعادت نشره صحيفة «الصحوة» قال في الرئيس علي عبدالله صالح كلاماً لا يقوله الا المتنبي في سيف الدولة الحمداني كما ذكرت سابقاً، فالصحيفة سألت استاذنا اليدومي هل يُعد اختيار حزب الاصلاح للرئيس تكريساً لمفهوم الزعامة؟! فبماذا أجاب؟ تصوروا؟!

قال ان الصفات المتوفرة في الاخ الرئيس ويقصد علي عبدالله صالح وليس بن شملان طبعاً تختلف كثيراً عن المواصفات الموجودة في الزعماء العرب والمسلمين وأن الرجل حاول ان يقود شعبه إلى تجذير العمل الديمقراطي ورعايته له. ولأول مرة يسمح رئيس في المنطقة للناس ان يهتفوا لغيره ويحملوا صوراً غير صوره ولا اظن ان هذه الخطوة اقدم عليها غير الرئيس علي عبدالله صالح. هل ازيدكم قليلاً من ارشيف الزميل العزيز عبدالولي المذابي لبعض آخر من إجابات اليدومي على اسئلة «الشرق» القطرية حول رأيه في الرئيس علي عبدالله صالح؟ لا بأس.

الصحيفة سألته: «لماذا اختار حزب الاصلاح علي عبدالله صالح كمرشح للحزب في الانتخابات؟!»، فأجاب استاذنا وبالحرف الواحد: «لقناعة تامة من التجمع اليمني للاصلاح بأن الرئيس هو الأفضل على تسيير الأمور في المرحلة القادمة نتيجة تجربة امتدت 21 عاماً وللمنجزات التي حققها فهو الاقدر على الحفاظ عليها وفي نفس الوقت تصورنا انه يستطيع ان يكمل المشوار ويكمل عملية البناء التي بدأها»، وحقيقة وأنا اقرأ الارشيف تصورت ان اليدومي هو من كان وراء الاعلانات الدعائية للرئيس والتي كتب فيها: «اكمل المشوار».

بطبيعة الحال من حق اليدومي إن يقول ما يشاء وان يدعم مرشح حزبه ايضاً كما يشاء لكن ليس من حقه ان يُعفينا ان «نصدقه» خاصة عندما يجعل من علي عبدالله صالح احد الزعامات العربية ثم ينسى ذلك ويطالب بتحطيم «صنمية» علي عبدالله صالح ومثل «اليدومي» كثير.

●●●

ميثاق الشرف الذي اقرته مؤخراً صحيفة «النداء» انجاز انفردت به هذه المطبوعة الرصينة والتي تسلك طريق النجاح على نار هادئة.

المستقلة.. دعمها التحالف وخذلتها الأحزاب، والحزبية ليست أفضل حالاً

■ بشرى العنسي

«مائـة ألـف ليسـت شـيء، وهـي لا تفـي حتـى قتـه بالملصقات وفريق العمل الميداني».

كان هـذا رد إحدى المرشـحات المسـتقلات في الأمانة، أزهـار العجي، على الدعم الـذي قدمه «تحالف وطن»، في حـين اسـتنكرت نبيلة العمـري بقولها: «حـق أبش المائة ألـف؟! كودها تسـير في مواصـلات». وأضافت في حنق: «ينزلوا المطابع ويشوفوا كم تطلع أجور الطباعة، أنا إلى الآن صرفت (250) ألف لكروت وملصقات وفريق عمل».

كان ذلك في السـابع من الشـهر الجاري عندما التقت بهـن «النـداء» في مقر «يمـن تايمز» خـلال الفعالية التي اقامهـا «تحالف وطن» لتسـليم الدعم الـذي تبرع به عدد قليل من مناصري المرأة (المرشـحة المستقلة) ويقدر بمائة الف ريال لكل مرشحة.

التذمـر كان واضحـاً على الكثيرات بسـبب قلة الدعم الـذي تحصلن عليـه، لكن الأمر اختلف تمامـاً - كما كان واضحـاً- بعد أن أصبحت الشـيكات بين أيديهن و يبدو أنهـن اقتنعـن بـأن شـيئاً أفضل من لا شـيء. وبحسـب الإحصائيـات النهائيـة التـي اعلنهـا التحالـف خـلال فعاليـة توزيـع التبرعـات فإنها قـد وصلت إلى (تسـعة ملايين ومائتين وسـتة وثمانين ألف ريال)، منها خمسـة ملايـين تبرع بها يحيى محمد صالح، أربعة ملايين تبرع بهـا كل من مدين ياسـين والشـيخ حميد الأحمـر، بينما تبرع بالبقية عدد من منظمات المجتمع اليمني النسـوية وناشطات.

«تحالف وطن» تأسـس منذ سنة وثلاثة اشهر ويتكون مـن عـدد الحقوقيـات والناشـطات سياسـياً وممثـلات منظمـات المجتمع المدني، وذلك لدعم المرشـحة المسـتقلة مـن خلال جمع التبرعات. ولهذا الغرض انشـأ التحالف لجنـة ماليـة تكونـت مـن ممثلي ثـلاث جهـات عضوات فـي التحالـف (اللجنة الوطنـة للمرأة، منتدى الشـقائق، واتحاد نسـاء اليمن). اقتصرت مهمة هذه اللجنة والتي بـدأت اعمالها في 30 أغسـطس، على: اسـتلام التبرعات مـع تقييد العمليـة الحسـابية بالوارد والمنصـرف وفقاً للعرف الحسـابي، التوقيع على كروت الصرف للحسـاب الخاص باسـم اللجنة المالية لدعم المرشـحات مع إعتماد صرف الشيك بتوقيعين واستمارات الصرف بتوقيع كافة اعضـاء اللجنـة، والقيام بإعداد كشـف يومـي يدون فيه اسـماء المتبرعين وجهاتهم والمبالغ المتبرع بها. وتخضع اعمال اللجنة لمراجع حسابات معتمد.

الحزبية ليست أفضل حالاً

الدعـم المـادي لم يقف حجـر عثرة امام المسـتقلة فقط فالحزبيـة لـم تكـن احسـن حـالاً وحزبهـا لـم يوفـر لها الدعم الكافي لحملاتها الانتخابية ربما مقارنة بالمرشـح الرجل.

وفـاء عوض مرشـحة حزب الخضر فـي مديرية معين -الدائرة (15) احتجت خلال حديثها مع «النداء» على قلة الدعـم الـذي لاقته من حزبها بقولهـا: «رغم أن الحملة قد بدأت منذ فترة إلا أنه إلى هذه اللحظة لم استلم الملصقات والصور، وليس لدي إمكانية مادية للتحرك ميدانياً».

مرشـحة الناصـري الديمقراطي لمديريـة السـبعين -الدائرة (9) مركز(ط)- هويدا كرمان اتفقت مع سـابقتها حول الدعم الحزبي «الدعم الذي قدمه الحزب ضئيل جداً وهـو غير كاف لتغطيـة الحملة وهذا أخـر حملتي حيث اضطررت للنزول لكل المطابع كي اختار أقل سعر».

أفـراح السـلالي مـن التنظيـم الوحـدوي الناصـري مديريـة الثـورة -الدائرة (77) مركز(ط)- لم تسـتطع هي الأخرى أن تخفي قلقها بسـبب قلـة الدعم، وقالت: «حتى المؤسسـات المدنية التي تدعي انها تدعم المرأة هو مجرد كلام ومحاضـرات وندوات تلقى من داخـل القاعات؛ لكن هـل من الممكن ان تنـزل فرق عمل للتوعية بالمرشـحات؟! أما توعية المرشـحات أنفسـهن فهذا غير مجد»، وأردفت: «حتـى الدعم الذي قدم كان للمسـتقلة فقـط دون الحزبية وذلك الدعم لم يكن كافياً لها».

طموحات رغم الضغوط

الصعوبـات التـي وقفـت وسـتقف امـام المرشـحة للمجالس المحلية سـواء الحزبية أم المستقلة، كثيرة جداً لكـن وبالرغـم من ذلـك صممن علـى التحـدي والمواجهة حاملات معهن طموحات كبيرة رغم بساطتها.

هويدا كرمان (طبيبة اسـنان) لم تسـلم للضغوط التي واجهتهـا داخل الاسـرة اكثر من الخارج بسـبب النظرة القاصـرة لـدى المجتمـع ابتداء من الاسـرة الذيـن يرون ان مشـاركة المـرأة عيب واكبر عيـب؛ وبالتالي فهي تبذل جهوداً مضاعفة حسب كلامها.

ورغـم انهـا لا تتوقـع الفـوز بسـبب تأخـر حملتهـا وشـهرتها القليلة إلا أنها تتمنى ذلك كي تسـتطيع تقديم الخدمـات لابنـاء دائرتهـا ولكـي ترفـع الوعـي الثقافي والسياسي لدى المرأة.

الرجـل لـم يتقبل مشـاركة المـرأة داخـل المدينة فكيف بالمناطـق القبليـة، التي تجـرأت فيها رشـيدة الهمداني، وكسـرت رئيسـة اللجنـة الوطنية للمـرأة حاجز الخوف باعلانهـا الترشـح في ضلاع همـدان كمسـتقلة لتتفاجأ بالتفـاف الكثيريـن حولها الرجال قبل النسـاء واعلانهم مناصرتهـا حسـب كلامها لـ«النـداء» مضيفـة: «اتعبتني الحملـة الانتخابيـة كون القـرى متناثرة ويجـب عليَّ أن أزور خمسـين قريـة لذلك اقود سـيارتي بنفسـي واتنقل بمفردي من قرية لأخرى».

عـدم قدرتهـا علـى تغطيـة حملتهـا بالدعـم الكافـي وطلبـات ابنـاء دائرتها المختلفة والمبالـغ فيها، كانت من ضمن الصعوبات التي واجهتها ومع ذلك فهي لا تخشى الفشـل وتفتخر كونها ترشـحت في منطقة قبلية وهو ما اعتبرته خطوة كبيرة.

وهكذا، ونتيجة لتخلي الاحزاب عن المرأة في الترشـح للإنتخابات المحلية وسـحب البسـاط من تحتها ليمشي عليـه الرجل، فضلت كثيرات منهن ان يعدن الراية والتي حملنها لسنوات طويلة لتلك الاحزاب، وان يعلن تحديهن ويعربن عن سخطهن، بنزولهن كمستقلات رافضات مظلة أي حـزب لا يحتـرم وعوده ولا يعتـرف بالمرأة إلا كناخبة تستخدم لفوز الرجل.

نبيلـة العمري (38 سـنة) مرشـحة الدائـرة (14) على مسـتوى المحافظة، زوجة وام لخمسـة ابناء وهي إحدى النساء اللاتي تخلى عنهن الحزب فتخلين عنه.

شـجعها زوجها ودفعها للترشـح كمـا دفعها للمؤتمر مـن قبـل لتصبح عضـوة فـي اللجنـة الدائمـة للمؤتمر الشعبي العام.

تحكـي لـ«النـداء»: «أنـا عضـوة فـي اللجنـة الدائمـة للمؤتمـر»، واسـتدركت قائلـة: «أكيد سـيفصلوني الآن»، ثـم واصلت بقولها: «زوجي كان ضابط في الحرس والآن متقاعـد وكان من عناصر المؤتمر ومن شـدة ولائه دفعني ايضـاً للإنضمام للحزب، لكن المؤتمـر لا يعطينا حقوقنا كاملة ويمشي دائماً بالوساطة والمعرفة ولا يوجد تنسيق كما أنه يتجاهل بعض اعضائه حتى انهم لم يدعوننا في اسـتبيان أو تزكية ورغـم ان الرئيس دعا المؤتمريين إلى أن يفسـحوا المجال للمـرأة لكن قواعده لـم تنفذ، إضافة إلـى أن رئيس الفـرع يحارب المؤتمـر بطريقته مما جعل الاعضاء يحاربوه لذلك قررت النزول مستقلة».

وعن توقعاتها للفوز من عدمه قالت: «ان شـاء الله إذا كانـت الديمقراطيـة والفرز جيدة فسـوف انجـح رغم ما ألقاه من مهاترات كلامية وتمزيق لصوري الانتخابية».

فاطمـة الحريبـي، عضـوة في المجلـس المحلي، كان تصرفها مختلفاً تماماً، حيث آثرت الانسـحاب على أن تتخلـى عن مظلة حزبها رغم انهـا -في مقابلة اجرتها مـع «النـداء» من قبـل- عبرت عن رغبتها في الترشـح؛ لكنها وبسـبب مشـاكل مع احد المرشـحين في المؤتمر تنازلت مفسـرة بقولها: «المرشـح الآخر كان لا يستحق الترشح لذلك صممت بأنه إذا ترشح فإنني سوف أنزل مسـتقلة، وهدد هـو بمحاربتي إذا ترشـحت، لذلك قرر الحـزب ابعادنا نحن الاثنين ورشـح واحداً آخر وهو طه الهمداني ولأنه إنسـان كويس وافقت أن اتنازل له. وبعد توجيهات الرئيس بالتنحي للمرأة اتصل بي طه وأبـدى رغبتـه بالتنازل لـي لكني رفضت ذلـك بقناعة لأنـي أظـن بـان خمس سـنوات فـي المجالـس المحلية كافية بالنسـبة لي، كما أن السـلطة المحلية تُظلم حيث ان القـرار بيـد المدير العام ونحن مجرد جهة اشـرافية ورقابية فقط حسب قانون السلطة المحلية ولا نملك اي صلاحيات».

وعن سبب عدم نزولها كمستقلة برّرت ذلك بقولها: «لو كنـت فعلـت ذلك لكنت حققت نجاحاً ايضـاً ولكني لم أرد التخلي عن ولائي لحزبي».

المرأة في السجل الانتخابي تصل إلى ٤٦٪ ومع ذلك ليس لها وجود بين مرشحي المحليات

حـين يغيـب أو يُغيـب النصـف الآخـر

■ عيدي المنيفي

وعود تلاشت كالسـراب تلك التي قطعها المؤتمـر الشـعبي العـام واحـزاب المعارضة علـى الدفـع بأكبر قدر من النسـاء للترشـح والفـوز بمقاعد المجالـس المحليـة. والمتابع للشأن السياسي والانتخابات القادمة يلحظ أن لا شـيء يعزز هنا ان كل الاحزاب اليمنية على قناعة كافية بالعمل على ايصال النساء إلـى المجالـس المحليـة ناهيـك عـن تزكيتها للترشـح للرئاسـة مروراً بالبرلمان ودخولها إلى قبته.

(193) إمـرأة فقـط هنَّ من قبلن للترشـح للمجالـس المحليـة، وانسـحبت بعضهـن وهـذا الرقـم يصـل مـا نسـبته 0.8 ٪ مقابل مـا يزيـد على ثمانية عشـر الفاً مـن الرجال الذيـن ترشـحوا للمجالـس المحليـة، وبـين الرقم الاول والثاني ثمة بون شاسع، رغم ان نسبة النساء في سجل الناخبين لعام 2006 بلغ 46 ٪ وهذه نسـبة كبيرة، لكن بين نسـبة النسـاء فـي السـجل الانتخابي وبين نسـبة عدد المرشـحات للمجالـس المحلية ليس ثمة مقارنـة اصلاً، وتلك مشـكلة كبيرة تتحملها الاحـزاب وتتحملها النسـاء قبل هـذا وذاك. والمشـكلة ان التطبيـف الـذي طـال انتظاره ربما يطول اكثر من اللازم.

صحيـح ان صـوت النسـاء كان قويـاً في الايـام الماضيـة لكنه صوت موسـمي لا يظهر إلا في المواسـم الانتخابيـة وليس ثمة برامج للاتحـادات والمنظمـات النسـائية واللجنـة الوطنية للمرأة وغيرها طوال العام لاظهار ان النسـاء قوة انتخابية اذا ما استغلت بالشكل الصحيح فإن بيدهن ترجيح الكفة لصالحهن، لكنهن لا يسـتطعن تنظيم انفسـهن بالشـكل الصحيـح وهـو مـا اظهرهـن مسـتجديات ولسن صاحبات حق، ذلك الصوت لم يستطع ان يقـوى علـى البرلمان لاصدار قانون -على الأقـل- يحـدد مقاعد خاصة للنسـاء يسـمى نظـام «الكوتـا» تتنافس النسـاء فيما بينهن، ناهيـك عـن عـدم اسـتطاعة النسـاء اقنـاع احزابهن بالعمل على الدفع بهن للوصول إلى مواقع صنع القرار. وهو مكانهن الطبيعي في الوصول إلى كل مفاصل الدولة.

للأحزاب السياسية القول الفصل وبيدها الحل والعقد في ترشـح المرأة وفوزها، لكنها تتـذرع بحجـج واهيـة. المـرأة اليمنيـة هنا معنية برفض كل الحجج لانها حجج ما انزل الله بها من سلطان.

قبل اشهر وعد الرئيس بتخصيص نسبة 15 ٪ من مقاعد المحليات في قوائم مرشـحيه للنسـاء، لكـن هـذا الوعـد لـم ينفـذ ورشـح المؤتمـر من قوام مرشـحيه حوالى 50 امراة فقط من بين اكثر من سـتة آلاف رجل. ومثله فعلـت بقية الاحزاب. وهـذا يظهر ان الثقافة التي تحملها الاحزاب السياسية تجاه المرأة مـا زالت بحاجة إلـى عمل طويل حتى يقتنع اليمنيـون يقيناً ان اي تغيير لتوجه المجتمع ونظرته للمرأة يبدأ من سـلطة تمتلك ادوات التأثير في الثقافة والتقاليد السـائدة، وقبل ذلـك تكرس ممارسـة ديمقراطية مسـؤولة لا تنتقـص من الآخـر. وبالتأكيد فـإن الاحزاب الاخرى تشـارك في تحمل مسؤولية تهميش دور المرأة السياسي. ويذهب جميع المراقبين إلـى أن المعارضة ما زالـت تواجه برد الفعل فـي عديـد قضايا من ضمنها مشـاركة المرأة في الحياة السياسية.

«منذ فترة تربو على العام تتدارس منظمات المجتمـع المدنـي والمؤسسـات الحقوقية في اليمـن والاحزاب السياسـية نظـام «الكوتا» الذي يحصر نسـبة محددة من مقاعد مجلس النـواب والمحليـات للتنافس النسـائي، لكن العمـل لنظام كذلك يقتضي تعديلات قانونية لا يمتلـك مفاتيحهـا سـوى الرئيـس وحزبه الـذي يسـيطر علـى مجلـس النـواب وينفذ توجيهاته بأغلبيته الكاسحة».

في ظل الثقل الشـعبي والانتخابي للمرأة اليمنيـة اضطـرت الاحـزاب إلـى ان تضـع بنوداً للنساء في برامجها ورؤاها واحاديث قياداتهـا المنشـورة، تمنحها حقوقـاً لا تزال موقوفـة عـن التنفيـذ. وباسـتعراض عاجل لآخر الصرعات الحزبية حيال المرأة لا يتعب الانسـان كثيـراً فـي العثـور على نسـاء في دوامـة العبارات المزركشـة والحذرة في ذات الوقـت، وكلهـا تصب فـي حرمان المـرأة من حقها في والانتخاب والترشح والفوز.

وعـد المؤتمر الشـعبي العـام بتخصيص نسـبة 15 ٪ مـن مرشـحي المجالـس المحلية للنساء، لكنه لم يف بهذا الالتزام، كما لم تف بقيـة الاحـزاب بما وعدت -رغـم ان وعودها لـم تكن قاطعـة، ومع ذلك فإن المـرأة في نظر كل الاحـزاب السياسـة العاملة في السـاحة اليمنية لم تصل إلى حد اقتناع الاحزاب بها، وإلا ما الـذي يجعل من الاحزاب تقف حجرة عثرة في طريق ترشح المرأة ونجاحها؟!

المطلـوب اليـوم من الاحـزاب التي خذلت النسـاء ان تعمل على انجـاح العدد الضئيل من النساء اللواتي ترشحن للمجالس المحلية حتى تفوز كل المرشـحات الـ193، وسـيكون من العيب على الاحزاب اليمنية ان تفشل اي امـرأة من هـذا العدد الضئيل، لأن اي فشـل لأي امـرأة منهن دليل تآمر عليهن إلى جانب التآمر الذي مارسـته كل الاحزاب السياسية فـي حرمان المرأة من الترشـح، فسـيكون من العيـب ان تفشـل اي امـراة فـي انتخابـات المجالس المحلية 2006م الاسبوع القادم.

ان الرئيس القائم في انتخابات 20 سبتمبر الحالي يبقى معنياً بإنصاف النساء والعمل علـى اعطاء المـرأة اليمنيـة حقوقها، خاصة وان المـرأة اصبحت اليوم تشـكل نصف عدد الناخبين في السـجل الانتخابي ويسـتطعن بهـذا العـدد ان يغيرن موازيـن القوى ودعم حـزب على آخر، لكن هـذا يحتاج إلى توعية مسـتمرة للنساء من كل المشـارب السياسية والفكريـة، ولا يهم فيما بعد ان كانت الفائزة من هذا الحزب او ذاك، المهم ان تعمل النساء على انجاح بنات جنسـهن ليكون لهن صوت مسـموع يؤثر فـي صناعة القرار السياسـي ويضـع المـرأة فـي مكانها الطبيعـي الذي لا يزال شاغراً منذ ان اعلنت التعددية الحزبية والسياسية في البلد في العام 1990.

إيران تقاوم جنون القوة الامريكي

أبوبكر السقاف

«خطير جداً أن تسلح أمة واحدة نفسها بمخزون من السلاح النووي داخل حمام العداء الذي تدعو دول الشرق الأوسط إليه. فهي بذلك توحي لدول اخرى ان تفعل هذا ايضا. إن اسرائيل لا تسدي جميلا عظيما إلى نفسها إذا ما تجاهلت هذا الأمر»

لي باتلر، رئيس القيادة الاستراتيجية السابق للجيش الامريكي.
(من حديث لتشومسكي نشر في «يدعوت احرانوت» الاسرائيلية)

رغم ما تتسم به خطابات وتصريحات الرئيس الإيراني نجاد من جموح يصل إلى الديماجوجية احياناً، إلا أن فيها قضايا محورية محق في الدفاع عنها[1]. إذ لا يشك من له أبسط إطلاع على السياسة الدولية أن العدالة هي الغائب الأكبر، لا سيما منذ صعود المحافظين الجدد، الذين لا يقنعون نزوعهم الامبريالي الجامح، بل ويطلقون له العنان ليعربد في أرجاء الكرة الأرضية. تحدث نجاد محقاً عن غياب العدالة في السياسة الدولية.

إن أمريكا تضع نفسها فوق القانون الدولي الذي تدعي حمايته، فقد غزت العراق لإعادة استعماره رغم ما يشبه الإجماع العالمي الذي لم يسبق له مثيل منذ ايام حرب فيتنام والذي رفض اي عمل عسكري لحل ما سمي ازمة اسلحة الدمار الشامل، والتي تبين انها كانت أكذوبة منسوجة بعناية فائقة. تواصل امريكا الامبريالية بهذا النهج مبدأ الاستثنائية الأمريكية في كل ما له علاقة بالسياسة الدولية. وأحد أشهر الكتب في تاريخ الفكر السياسي فيها عنوانه «الاستثنائية الامريكية» وهو نفسه ما يدور الحديث عليه في كتب المحافظين الجدد، الذين بدأ حتى فوكوياما في نقدهم بعد الجنون الذي شاهده منهم في العراق وأمريكا. ومن الواضح أن نقده هذا ليس دفاعاً عن الضحايا ولكنه حرص على سلامة السياسة الأمبريالية لوطنه.

عندما قال نجاد إن العدالة غائبة في العلاقات الدولية، فقد كان محقاً. فإذا ما كان القانون الدولي ليس محايداً أو حكماً بين الدول فإن من حق كل دولة أن تدافع عن نفسها بامتلاك السلاح المناسب لردع او تخويف او خلق توازن رعب يحول بين العدو/الأعداء وغزوها*، وهذا ببساطة ما تفعله ايران وفعلته قبل ذلك روسيا السوفييتية وفرنسا والصين والهند وباكستان.. إذ لا يمكن الاعتماد في الواقع عن الحقوق القومية والانسانية على هيئة الأمم التي ورثت فشل عصبة الأمم فلم تحالثانية بين العالم الغربي والحرب العالمية الثالثة، بينما الأولى قدمت غطاء سياسياً لحلول ظالمه تناقض أبسط قواعد العدالة في فلسطين وكوريا وفي عشرات من الدول.

إن سلوك امريكا الامبريالية ومعا تابعها البريطاني يذكر بالتعريف الذكي الذي اطلقه تراسيماخوس، في احدى محاورات أفلاطون، في وجه سقراط: «العدالة مصلحة الأقوى». فرغم النقد الذي وجهه سقراط وهو محق فيه أحياناً وما يمكن أن نقوله اليوم في الدفاع عن حياد القانون والقضاء الدولي في عصر حقوق الانسان والمحاكم الأوروبية (ستراسبوج) والمحكمة الدولية الجزائية، إلا أن غطرسة وجنون أمريكا لا ينطبق عليها إلا تعريف السوفسطائي اليوناني. وهي لا تملك لا الحق القانوني الدولي، ولا الحق الأخلاقي في حربها السياسية الاعلامية والنفسية التي تشنها على إيران. فطبيعة القانون رافعة وقد تحدث فيها كتاب ومفكرون من كل انحاء العالم، وكان المناضل اليساري ناعوم تشومسكي، عالم اللسانيات المشهور أعلاهم صوتا في هذا الشأن بعد أحداث 2001/9/11 وقبلها. ولكن تبقى القضية الأخلاقية. إذ يدعي منظرو السياسة الأمريكية أنهم يخشون من لاأخلاقية الأنظمة في كل ما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل، وتردد حتى اسرائيل هذا القول دون كلل، بل قد ذهب وزير خارجيتها السابق سلطان شالوم بالأمس تعليقاً على انتاج إيران الماء الثقيل، إلى أنه يخشى ان تقوم إيران باستعمار الأقطار العربية بوساطة الشيعة العرب وأنه يخاف جنون ولاية الفقيه. وهذا ليس حديثاً عابراً أو جاء في مناسبة محددة، إنه لحن تعزفه الصحافة الإسرائيلية منذ عدوان العدو على لبنان، وتجتره صحف اليمين والوسط واليسار مؤكدة أن اسرائيل هي الحليف المناسب والمأمون الجانب للسنة العرب. ويتحدثون في الأردن عن «النظام العربي السني» وكأن النظام العربي موجود.

أمريكا إذاً تتعامل، لا مع الدول وحقها، بل مع الأنظمة التي تختلف معها، فيعطيها هذا الاختلاف حق العدوان على الدول ما دامت شعوبها تقبل هذه الأنظمة. واسرائيل في هذا السياق ليست استثناء بين الدول، بل مكون أساسي في الحلف الاستراتيجي وهي «مصلحة دائمة لأمريكا». ورغم الهامش الذي تملكه من الاستقلال إلا أنها قامت بشن حربها على لبنان بالانابة.

وإذا ما عدنا إلى تاريخ استخدام القنبلة الذرية فإننا نجد أن أمريكا أول من استخدمها ودون ضرورة عسكرية، فكان دمار هيروشيما وناجازاكي[2]، وهي التي تستخدم اليورانيوم المنضب حتى اليوم وتاثيره يبقى ملايين السنين في التربة كما يؤكد العلماء الأمريكان، وكان وراء أمراض جديدة غير معروفة، وإصابة العراقيين بالسرطان، لأن آثاره باقية في الكويت والعراق.

إن توازن الرعب وحده هو الذي حال بين أمريكا واستعمال السلاح النووي، بعد امتلاك روسيا –وبعد ذلك آخرين– له. فلو كان نوع النظام هو الذي يمنح الدولة حق امتلاك السلاح النووي فإن اول من يجب ان يحرم منه هي أمريكا.

وليس هناك ما يعلم اكثر من تصريح الرئيس الفرنسي شيراك قبل نحو ثلاثة اشهر بأن فرنسا ستستعمل السلاح النووي في حال تهديدها من جهة إرهابية. ليس دولة، بل جهة إرهابية، فقد أصبح الارهاب بحكمة بالغة من بن لادن «أنظف» ذريعة للقتل والدمار والتعذيب. إنه هدية الهدايا لأمريكا وشركائها.

اعلنت الصين الشعبية في نهاية العام 2005 أنها جربت بنجاح صاروخاً نووياً يطلق من الغواصات. ولم يكلف أحد نفسه مشقة التعليق فمنطق العدالة الدولي قد وزع الحقوق منذ مؤتمر يالطا، قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية، بين الدول الخمس ومن يلوذ بها.

تحدث الرئيس الروسي بوتن في الفترة نفسها عن امتلاك روسيا سلاحاً جديداً تسبق به العالم نحو عشرين عاماً، وكرر القول وزير الدفاع الروسي. ولم يتحدث عن هذا التصريح أحد. إن التجارب مستمرة في امريكا والصين وروسيا، والفجوة تزداد اتساعاً بينهم والعالم الذي لا يملك السلاح النووي، مع أن أسلحتهم التقليدية تكفي وحدها لتدمير العالم.

قد يبدو احياناً أن امتلاك السلاح النووي قبل إشباع الحاجات الأساسية الأولية للناس، ضرب من الجنون، كما في باكستان والهند. ولكنه منطق البقاء الداروينية. نعم داروينية اجتماعية سياسية محدودة يفرضها المناخ الدولي.

وقد قرأت تصريحاً لقائد باكستاني عسكري بعد مشهد دموع الرئيس فؤاد السنيورة، لخص وضع باكستان ووضعنا: «إننا في باكستان لن نبكي»، وكان ذلك في سياق حديث عن الأزمة السياسية الأخيرة مع الهند.

إن تاريخ أمريكا السياسي دام في الاتجاهات كلها بدءا من النشأة التي تركت بصماتها البشعة، حتى اليوم. من يبدأ تاريخه بإبادة الهنود الحمر بالرصاص والويسكي والسفلس (الزهري)، من المنطقي أن يختمه بإعادة استعمار العراق وأفغانستان وتأييد اسرائيل لدفن الوطن الفلسطيني. ولا يميز أمريكا الاستعمارية إلا سعار الهوس الديني الذي يحكم سلوك الرئيس بوش ويتجلى في ملامح وجهه وتعبيراته، وعندما يخطب يبدو كأنه ينظر إلى أعماقه ولا يخاطب الجمهور أمامه. ولم تستطع حتى وزيرة الخارجية السابقة م.أولبرايت ان تتجنب هذه الحقيقة: «عملت مع رئيسين أمريكيين وكانا مؤمنين ولكنهما لم يجعلا من آرائهما الدينية جزءاً من السياسة الامريكية». الانجليكانية والمسيحية الصهيونية وهي تيار معروف في اوروبا وامريكا، هنا موظفتان لخدمة السياسة الامبريالية في سياق دولي لا يوجد فيه أقطاب متعددة. وتذهب الوزيرة بعيداً عندما تقول: «يقين الرئيس بوش بما يؤمن به، والفرق بين الخير والشر، هو من وجهة نظري أمر مختلف... الحقيقة المطلقة هي التي تجعل بوش مثيراً للقلق».

تقمص بوش دور المنقذ صاحب الرسالة الدينية ليس جديداً في التاريخ السياسي الأمريكي، فأصحاب «المصير الجلي» ورسالة الأنجلوساكسوني تحدثوا في كتب ومقالات عن أنهم «شعب الله المختار» دون جمجمة . كان ذلك في عشرينيات القرن الماضي، ويتابع بوش اليوم وتصفه اولبرايت بالكلمات التالية: «إنه يعتقد أن الله يريد منه أن يكون رئيس البلاد»، هذا العائد من رحلة إدمان الويسكي قال بعد التوبة النصوح: «استبدلت المسيح بجاك دانيل» نوع مشهور من الويسكي تنتجه أمريكا في ولاية تينسي. ولا شك في أن البعد الديني المذهبي الجامح يختلط عنده بالسياسة فتبدو له إيران ذروة «الفاشية الإسلامية» التي كتب فيها كثيرون لمداراة فاشيتهم الصريحة، ولكنها في خطب رئيس دولة تبدو راية جهاد صليبي بامتياز وليس ذكر الحرب الصليبية في حديثه بُعيد احداث سبتمبر وفلتة لسان، وإن كانت كذلك فهي إفصاح عن مكنون اللاوعي، كما يقول فرويد. فلتات اللسان تقود إلى اكتشاف عقدة المريض فيكون علاجه ممكناً. إن الرجل متسق مع عالمه الخاص وأوهامه واساطيره. وتضيف اولبرايت لتوضح الفرق بينه والرئيس لنكولن الذي قال: «يتعين علينا أن نقف إلى جانب الرب»، ويقول بوش: «إن الرب معنا». من سوء طالع البشر.. أن يكون هذا الرجل رئيساً لدولة عظمى؛ اذ لا يبدو أن لجنونه حدوداً حتى بعد تجربة العراق. يبدو انه مثل جان دارك يسمع اصواتاً.

ليس هناك ما هو شديد الغرابة من حديث خطاب الأنظمة عن سلاح ايران النووي فحكام الخليج يتحدثون منذ أيام عن الخليج منطقة خالية من الأسلحة النووية. الخليج، وليس ما يسمى بالشرق الأوسط، حتى تخرج دولة العدو من دائرة المساءلة. هذا موقف امريكا.

ثم ان السلاح الايراني لا يزال في عالم الغيب ، والسلاح المشرع على رؤوسنا هو سلاح العدو الصهيوني الذري والكيميائي والجرثومي. وقد مزق كل الأقنعة في ما يخص الأول البطل اليهودي، سابقاً، فعنونو، الذي قضى 18 عاماً في السجن ولا يزال محروماً من مغادرة البلاد بعد ان تنصر وتبنته عائلة أمريكية. دولة العدو تنتج الأسلحة منذ العام 1933 باشراف حزب حيروت الذي ورثه الليكود. وفسر موشي ديان حروبها العدوانية عندما قال ليست لدينا سياسة خارجية بل سياسة دفاعية!! كما حدث منذ ايام في لبنان».

من حق ايران أن تمتلك في المستقبل السلاح النووي ولن يكون إلا سلاحاً دفاعياً لأن الترسانات الأخرى اكبر واعقد. ولكن ايران ستحمي نفسها بتوازن الرعب. وهذا منطق راسخ في العلاقات الدولية، واستنكار حكام أنظمة الفشل والخنوع إمعان في التبعية وممارسة مهينة لذهنية العبد.

بل ليس مبالغة ان يقال إن السلاح النووي قد يكون رادعاً للعدو الصهيوني. وهذا ما حرك عقدة الشك في إمكان استمرار وجود كيانه في هذه الازمة.

وهذا نفسه هو ما كشفت عنه الحرب العدوانية على لبنان عندما استطاع حزب مسلح ومؤمن بالوطن والحق ان يثبت في وجه مبدأ الروع الاسرائيلي فنجح. ومن هذه الزاوية فقط يمكن الحديث عن الانتصار ونحن قادرون عليه كاملاً لو غيرنا أنظمتنا وقمنا بتحديث مجتمعاتنا وجيوشنا وآمنا بحقنا الواضح في الدفاع عن أنفسنا وفي مكان لنا تحت الشمس، كان انتصاراً على النفس في المقام الأول إن النظام الايراني ليس أبدياً. بل تشير مؤشرات كثيرة إلى ان عوامل تغيير متنوعة ستعصف به وقد ارهق الايرانيين إلى درجة لا عقلانية، وليس هنا موضع هذا الحديث. والمعركة القائمة كانت أكبر هدية له. إن الذي سيبقى هو الشعب الايراني الصديق، شريكنا الكبير في الحضارة العربية الاسلامية. وحقائق الجغرافيا والتاريخ والمصير، هي التي يجب ان نفكر فيها، لا مصالح الحكام الآقزام وعشائرهم واسرهم او إنكشاريتهم العسكرية وأنظمة الفساد التي أهدرت إمكانيات الشعوب العربية. ان التحرر منهم جميعاً مدخلنا الوحيد إلى معركة التحرير السياسي والقومي والاجتماعي. وكل ما خلا هذا وهم وسراب وهدير كلام بليد يزيف الوعي والإرادة.

إن العداء الموجه نحو ايران في قضية السلاح النووي يقوض أمننا في المستقبل لا يضر إيران، بل يضرنا. لأن امتلاك عدونا التاريخي للسلاح النووي يحتم علينا أن نمتلكه إن كنا نفكر وفق ابجديات صراع البقاء، دون أن نحسن الظن لحظة واحدة بطموح القوميين الايرانيين، ولا أمل في الحكام القائمين القاعدين.

خرج وزير الخارجية البريطاني سترو من وزارة بلير لأنه صرح قائلا: «إن التفكير في شن حرب على إيران جنون. قال هذا لذي الوجه الكئيبرامسفيلد. وهذا وصف دقيق، فهل يستطيع بوش أن يمارس لعبة جنون أشد هولاً من لعبته الدموية في العراق، حيث جسد جنوده وضباطه السكارى والصاحون ما هو أشد من القتل: التعذيب والتفنن فيه حتى السادية، واغتصاب وقتل النساء والاطفال.

حال العراق الشقيق الذي جلب إليه الاستعمار الداخلي أعتى استعمار خارجي مسلح بالبراجماتية الكلبية وهوس الرسالة الدينية. فيثبت مرة أخرى أن الاستعمار ليس منقذاً، وأنه لا يجب أن نقبل بوضعنا بين خيارين: إما الامبريالية أو الفاشية. يجب اسقاطهما معا، وهذا لا يزال أفقاً مفتوحاً. وهناك عشرات الملايين في العالم يخوضون هذا الصراع في أوروبا وامريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا. وكلي أمل في اقتراب صحوتنا الحاسمة من «رقدة العدم» التي تحدث عنها أحمد شوقي.

وللإخوة في إيران تحية تضامن وتقدير.

2006/8/27

■ هوامش:

* هذا إحياء هزلي لصراع تراجيدي بين الدولتين العثمانية والصفوية، يقول اصحابه إن ايران تهدد دينهم واستقلالهم وهم لا يدافعون عن الاثنين،وموقفهم إنما يخدم سياسة العدوان الامريكي الاسرائيلي على إيران، ومن الواضح أنهم لا يعرفون أنه يتعذر تصور تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي، ولو رجعوا إلى الكتاب «العمدة» لأبي ا لحسن الاشعري وقرأوا عنوانه لادركوا مدى ضلالهم «مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين». ومجتمعات أهل الكتاب كلها هذا شأنها.

خلا تقرير للدكتور الرداعي الأخير 2006/8/31 من اية اشارة إلى أن ايران تعد العدة لانتاج سلاح نووي وردد هذا الكلام متحدث رسمي من الهيئة. ورغم ذلك صرح بوش الرئيس الصليبي المقاتل، بأن التقرير يعزز القلق عند من يخشون انتاج ايران للسلاح النووي، وهذه إعادة للحديث الكاذب عن اسلحة الدمار الشامل قبل اعادة استعمار العراق.

(1) التصريح الذي تردد كثيراً عن إزالة اسرائيل من الخريطة تم إخراجه بالطريقة نفسها التي أُخرج بها تصريح للراحل أحمد الشقيري، أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، فعندما سئل في سياق حديث طويل عن مصير اليهود في دولة اسرائيل قال: «فليعودوا بالبحر إلى أوطانهم». وظهرت الجملة: «فلنقذف بهم إلى البحر». وكان ولا يزال متعذراً تصحيح هذا الخطأ العمد الخبيث. فاربع وكالات للأنباء تحتكر نحو 80٪ من الاخبار امريكية، وقد رفضت أمريكا في مؤتمرات اليونسكو أي محاولة لتغيير هذا الوضع ولو بصورة جزئية، وقاطعت اليونسكو لسنوات، ماليا وتنظيمياً، حتى عادت بشروطها.

حديث نجاد –بُحث ونشر وكُرر آلاف المرات بعد تحريفه– مُفاده الحقيقي ان اقامة دولة اسرائيل خطأ جسيم قامت به الأمم المتحدة تحت ضغوط دولية امريكية في المقام الأول. وهذا خطأ يجب ألا يستمر، لأن حرمان شعب فلسطين من وطنه جريمة جسيمة. ويرى نجاد أن حل القضية لا يمكن إلا بإجراء استفتاء في فلسطين التاريخية يشارك فيه المسلمون واليهود والمسيحيون لتقرير مصيرهم ومصير الأرض الفلسطينية. كل هذه الآراء حذفت بمقص الرقيب، ولم يسمع عنها شيئاً إلا من يتابع السياسة الدولية في نطاق غير الصحف اليومية، ونشرات الأخبار الفضائية. وكان من حسن حظي أنني تابعت بالمصادفة برنامجاً سياسياً تحليلياً لعدد من علماء السياسة اتسم بالرصانة العلمية في التلفزيون الروسي في قناة «الثقافة» المتخصصة في الثقافة الرفيعة ويخلو بثها من الاعلانات. فإذا بي اسمع ما أوجزته في السطور السابقة. وقد ساعد على ترويج وترسيخ صورة السياسي الذي يريد محو اسرائيل من الخريطة اسلوب نجاد الخطابي الديماجوجي، لأن المقصود بالمحو هنا ظهور اسم جديد على الخريطة بعد الاستفتاء. قد يقول بعضنا هذا مشروع خيالي.. ولكن على المدى البعيد يمكن ان يصبح الخيال واقعاً. والخيال جزء من العلم والسياسة ايضاً. ألم نسمع من قبل عن دولة علمانية في فلسطين من «فتح»؟ و الحديث يجري منذ سنوات عن دولة ثنائية القومية. وفي تاريخ الحركة الصهيونية آراء كثيرة تقترب من هذه الصورة. وليس هنا موضع الحديث فيها، ولا بد من العودة إليها في مناسبة قادمة.

(2) اقترح علماء امريكيون على الرئيس ترومان أن يطلب من اليابان إرسال وفد من علمائها ليشاهدوا تفجيراً نووياً، حتى يعودوا ويقنعوا حكومتهم بأن استمرار الحرب لا معنى له، ولكنه رفض لأنه كان يريد ان يقلل عدد الجنود والضباط الذين سيموتون في الحرب، كما أنه أراد تهديد روسيا الحليفة. وهذه قصة مشهورة ومعروفة. قال أوبنهايمر، وهو العالم المشرف على مشروع مانهاتن الذري في سنوات الحرب، بعد ان شاهد الانفجار تقياً، رداً على سؤال وجه: إليه ماذا عملت بعد مشاهدة التفجير النووي؟ وكتب كتابه المشهور عن القنبلة الذرية «أقوى من ألف شمس» والاسم منقول من كتاب هندي قديم.

التغيير بشكل منفرد

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

لا أحد يزعم انه يستطيع إدارة دفة البلد بمفرده، والديمقراطية التوافقية هي الباب الذي يمكن لهذا البلد أن يخرج منه إلى نور الحداثة، حيث إذا استمرت أطراف القوى السياسية بنفس الطريقة التي ركنت إليها في مسيرتها الطويلة من التجربة والخطأ السياسي ، فإنها تسير نحو الحرب الأهلية وهو خطر داهم وحقيقي.

ولنا أن ننظر إلى الصومال مثلا ، فقد تفككت الدولة إلى درجة يصعب معها جمع وحدتها حيث اشتبك الأهل في حرب الأهل، وفي السودان حيث التجربة والخطأ اللذان مورسا هناك أوصلت السودان إلى القبول، ولو بشكل ضمني، بتفكيك الدولة ، وأضحت على شفا فرقة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب.

لمثل هذه الأسباب فان أحدا لا يستطيع أن ينجز مشروعا تغييريا، ومن هنا فان الديمقراطية التوافقية هي أحد أهم المخارج لتفادي التفريط بالوطن.

لقد قامت الوحدة اليمنية على أساس توافقي ، إلا أن هذا المفهوم لم يرسخ في الثقافة الحزبية اليمنية ، لعدد من الأسباب لعل أهمها ضعف الوعي بأهمية التوافق السياسي لتسيير الوطن وتنميته، وأيضا لضعف هذه الأحزاب التي مازالت في اغلبها تربط أفراد المجتمع برابطة المذهب أوالدين ، بعيدا عن رابطة المصالح الوطنية الشاملة. مثل هذه الممارسة لم ترسخ بعد، لذلك تجد بعض الأحزاب أنها أحق من غيرها بإدارة الوطن وتقسيم منافعه.

الزمن اختلف اليوم كثيرا عن التفكير الأحادي المنقطع عن الآخرين. ولم يعد مفهوم الدولة هو مفهوم السلالة أو الفئة أو الانتماء الديني فمفهوم الوطن أوسع من ذلك بكثير ، فهو يعني المساواة وتكافؤ الفرص وإعلاء كلمة القانون الذي يطبق على الجميع دون تمييز أو تحيز. وقد كان علي عبدالله صالح خلال مرحلة حكمه واسع الصدر قابل للنقد وخاصة عندما كان الناقدون يشيرون إلى أماكن الخلل والنقص.

على هذه الأطراف أن تدرك أن عملية الانتقال الديمقراطي محكومة بأن تكون محط توافق اجتماعي حتى تكون ممكنة. على هذه الأطراف أن تجعل من الديمقراطية إستراتيجية كاملة لكل المجتمع السياسي لا مجرد رهان سياسي تكتيكي فهلوي ، ولابد أيضا من التسليم بأن الحقبة التي كان ينظر فيها إلى الديمقراطية والبرلمان بوصفها لعبه سياسية قد انتهت. وان الحاجة أصبحت ماسة إلى إعادة وعي خيار الانتقال الديمقراطي على نحو جديد، بوصفه مخرجا تاريخيا من الانسداد السياسي العام.

وعلى المعارضة أن تعترف بحقيقة التطور في ميدان التراكم السياسي ، فهو المدخل إلى وعي الفارق بين الممكن والمستحيل في مجال الاستراتيجيات والاختيارات السياسية، غير أن هذا الاعتراف لا يكفي إذا لم تردفه ببناء تصورات عن عملية الانتقال تلك: عن معنى ضرورتها وعن آليتها ومحطاتها المطلوبة. في سياق هذا التفكير نكون أمام حاجتين: أمام الحاجة إلى بناء وتكريس هدنة سياسية مستديمة تساعد على انطلاق عملية الانتقال الديمقراطي، وأمام الحاجة إلى إيجاد صفقة سياسية تاريخية بين السلطة والمعارضة تساعد على خلق الإطار الحقيقي لتوليد ذلك الانتقال.

ونحن نلح على الهدنة السياسية في الوقت الراهن لتجاوز ذلك التراكم الهائل من وقائع التدمير والتقويض اللذين نتجا عن جنوح التناقضات السياسية والتي عبرت عن نفسها من خلال العنف المادي والرمزي، وبالمقابل لابد من التأكيد على أن هذه الهدنة لا قيمة لها إذا جانبت البناء الديمقراطي وجعلته خيارا سياسيا يعمل على نزع فتيل الانهيارات الداخلية ولا قيمة لها إذا لم تضع في أولوياتها التنمية السياسية الشاملة والمتوازنة داخل المجتمع.

ومن هنا فنحن نفترض أن هذه الهدنة تقوم على صفقة سياسية بين السلطة والمعارضة تؤسس لعملية انتقال ديمقراطي تحظى بالتوافق والإجماع بين الأطراف المختلفة.

تجاذب غير معقول

عبدالباري طاهر

الحصار والحرب الإسرائيلية المدمرة ليس مردها فوز حماس في انتخابات حرة وديمقراطية فقد اغتيل ابو عمار بالسم وهو محاصر في المقاطعة. كما ان الحصار والحرب الاجرامية مستعرة ضد فلسطين والفلسطينيين منذ الانتفاضة الاولى 87.

ولا شك ان الحرب والحصار يتصاعدان بتصاعد وتيرة المقاومة التي يبديها الشعب الفلسطيني.

ومعروف أن إسرائيل قد استفادت والى ابعد مدى من اجواء ما بعد حرب امريكا ضد الإرهاب عقب إحداث الـ11 من سبتمبر 2001. فقد اعتبر الرئيس بوش والمحافظون الجدد إسرائيل اداة الحرب الرئيسية في الشرق الاوسط. وتراجعت مكانة الحكام العرب من حلفاء امريكا كما استغلت فوز حماس لتؤكد انها تخوض معركة امريكا ضد عدو مشترك هو "الإرهاب الاسلامي!".

لم يكن مستغربا خلط الاوراق وعدم التمييز بين المقاومة الوطنية والارهاب سواء من ناحية الإدارة الأمريكية أو حليفتها إسرائيل، وانما اللافت التجاذب اللا منطقي بين القيادتين الفلسطينيتين: فتح وحماس؛ فحماس التي انتصرت بإرادة غالبية الشعب الفلسطيني وعلى ارضية ومشروعية اتفاقات اوسلو ومدريد وبعض الاتفاقات والقرارات الدولية أصرت على مشروعية كفاح مسلح لم تعد تمارسه فعلا، اما قيادة حركة فتح التي يحسب لها القبول بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع فقد افزعتها النتيجه الديمقراطية والهزيمة التي لم تكن تتوقعها فراحت تضع العصي في دواليب حماس وتسهم بقصد أو بدون قصد في تاليب بيئة عربية ودولية معادية لحماس اصلا.

لقد رفعت حركة حماس شعار حكومة وحدة وطنية وبذلت جهودا طيبة للتحاور مع الاطراف الفلسطينية المختلفة وبالأخص قيادة فتح ولكن قيادة فتح راهنت على الصعوبات والعقبات التي ستواجه حماس، ورفضت المشاركة لان حماس لم تقر بمرجعية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

رفض حماس الاعتراف بالمنظمة وبالاتفاقات الدولية الموقعة على خطله قوبل برد فتحاوي لا يقل ضررا وخطورة حيث راحت قيادة فتح تجاري أو على الاقل، تتغاضى عن الحملة الجائرة المجرمة لحماس والمستهينة بالحصار الخانق الذي يستهدف فلسطين كلها بما في ذلك فتح.

وكان لرفض المشاركة في حكومة وحدة وطنية، بغض النظر عن الاسباب والمبررات، نتائج كارثية.

فقد أدى تفرد حماس بتشكيل الحكومة إلى المزيد من تصاعد الخلافات حد المواجهة وهو ما تكرر أكثر من مرة ووضع الشعب الفلسطيني امام خطر الاقتتال الاهلي.

اسهم الوضع المتداعي داخليا في تمكين إسرائيل من فرض الحصار واعلان الحرب ضد كل ما هو فلسطيني بما في ذلك الاشجار والاحجار.

وقد وجد الموقف العربي الرسمي في هذا التجاذب مبرره الكامل لينفض يده من القضية برمتها، وليتخلى كلية عن دعم ومساندة فلسطين حتى من الناحية المعنوية والسياسية.

وامام التصارع الفلسطيني فقد تراجع التعاطف والتاييد الدولي، واعطى للامريكان حق التماهي مع مخطط الدولة الإسرائيلية، بما فيها التصفية النهائية عبر الحل المنفرد المفروض بالقوة وبجدار

الفصل العنصري.

التصارع الفلسطيني الفلسطيني والاعتداءات المتكررة من قبل مسلحين ضد مؤسسات الحكم الفلسطيني وبالأخص البرلمان قد اغرى إسرائيل بالتمادي أكثر في حربها ضد البرلمان الفلسطيني المنتخب والحكومة المنتخبة وربما شجع إسرائيل على الحرب ضد لبنان؛ فسكوت البلدان العربية والمجتمع الدولي والتاييد الامريكي اللامحدود كلها عوامل اغراء لتوسيع نطاق الحرب والعدوان.

صحيح ان حماس وقيادتها وممثليها في البرلمان والحكم يواجهون القتل والاختطاف والأسر ولكن هذا الاسلوب مفتوح على كل الاتجاهات ولن يقتصر على طرف فلسطيني واحد. وقيادة فتح اول ضحايا الفاشية الإسرائيلية.

والمحزن حقا ان يجري التصارع والخلاف من حول تشكيلة حكومة الوحدة الوطنية، وحصه كل طرف من اطرافها واشتراطات من هذا الطرف أو ذاك انما تستهين بقضيتها ولا تحفل بمعاناة الشعب المحتل ولا تقدر المخاطر المحدقه بالجميع.

لم تكن حركة حماس مدركة طبيعة الاوضاع المعقدة والخطيرة. ولعل اخطر تحد توا جهه هو الانغرار بالتفويض الشعبي القوي وعدم القراءة السياسية العميقة والواقعية للوضع العربي المنهار وللوضع الدولي شديد الانحيار، بقيادة امريكا.

لقد استطاع الشعب الفلسطيني الصبر على التقتيل والتشريد والحصار، لكنه لا يستطيع الصبر على التصارع الداخلي، وتربص كل طرف بالآخر. واذا كان الاحتكام إلى السلاح والاقتتال الداخلي مدانا في أي زمان ومكان ومن أي طرف فانه يمثل اكبر خدمة لجيش الاحتلال ويحقق لحرب الابادة الإسرائيلية ما عجز جيشها وعصاباتها عن تحقيقه على مدى أكثر من نصف قرن.

ان اكتفاء حركة حماس بالتفويض الشعبي قد دفعها إلى تجاهل أهمية الاعتراف بمنظمة التحرير والقبول بالاتفاقات الدولية والقبول بالمنظمة كمرجعية لكفاح الشعب. كما أن هزيمة قيادة فتح قد دفعتها إلى التصرف بعقلية الانتقام والتشفي مستهينه بالمخاطر التي تطال الوجود الفلسطيني.

ويجد الفلسطينيون انفسهم امام اطول احتلال في التاريخ المعاصر، وامام آخر نظام فصل عنصري يواجه البشرية في القرن الواحد والعشرين، وامام نظام عربي بليد لا هم له غير حمايه نفسه " ومن يعول ".

وفي حين يتماهى الموقفان: الأمريكي والإسرائيلي، في الحرب ضد الفلسطينيين، فان اروبا تقف موقف المتفرج والتغاضي عن جرائم حرب حقيقية، ولم يعد لمجلس الأمن من معنى بعد هيمنه الولايات المتحدة الأمريكية عليه.

من حق المعلمين والموظفين والمواطنين ان يتظاهروا ضد أمريكا وإسرائيل والمجتمع الدولي الذي يسمح بتجويع الفلسطيني ومحاصرته وحرمانه من لقمة العيش الكفاف ولكن ما يحزن تحرك الأجهزة الأمنية رافعة السلاح وقد تعتدي على هيبة الدولة ما يؤخذ على قيادة فتح توظيف التظاهر ضد حماس وكانها صانعة الحصار. وتقترف حماس نفس الخطيئه بعدم الإدراك العميق لمعاناة الناس والأكثر تفجيعا التلويح بإقالة الحكومة وتحميلها مسئولية الحصار الإسرائيلي. وليس امام الفلسطينيين من خيار غير التحاور والتخلي عن الأنانية الضيقة وبناء وحده وطنية حقيقية تحترم إرادة الناخب الفلسطيني وتأخذ وثيقة الأسرى بعين الاعتبار وتدرس بعمق الوضع الدولي المتفلت والشديد الخطورة.

"القشعة" التي قصفت ظهر الزغير

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

هذا الزغير لم يكن زغيراً، فكيف اختزل ذلك الجسد الإنساني، الشبيه بغيره من الكائنات الآدمية، ليصبح وزنه رطلين ناقص وقية.. ويحمل بجدارة لقب الزغير، الذي يتناقص باضطراد، ولا تعرف الزيادة طريق جسمه مطلقاً!!

تقول ذاكرة الحاضر.. إن الموطن الزغير أصيب ببلاء، لم يعرف كنهه حتى الآن، أدى إلى كل ذلك الإختزال. في البداية أختزل وجهه إلى أربعة أخزاق صغيرة، "خزقتين" أطلقا عليهما عينان، وخزقان اخران قيل إنهما أنفه – والله أعلم – ثم ذراعين ملتصقين بفوديه، ورجلين معلقتين بصدره الشبيه بعلبة الكبريت.

أما دواخله، فقد كشفت تحاليل الأشعة الكثيرة عن معدة بمقدار حوصلة كتكوت في يومه الأول، و عن خيوط مشعبكة يطلق عليها أمعاء. أما الفاجعة الكبرى فقد أظهرتها الأشعة عندما كشفت أن الزغير لا يملك قلباً. وبعد ذلك ذهب الأطباء يفتشون كل الأنحاء المتبقية من جسده: صدره، خلف البنكرياس، تحت الحجاب الحاجز، داخل رأسه، وواصلوا بحثهم في قدميه، وبين أصابعه، تحت أظافره ولسانه.. فلا قلب للزغير.

أما عقله المتقزم بحجم مخيخ أرنب فقد وجدوه سابحاً في رغاء "قاتي" أخضر. فحمدوا الله شاكرين أن الزغير خرخ بفص عقلي، ولا ما فيش!

أين ذهب جسد الزغير؟!!

تقول أجندة الذاكرة: أن جسمه بدأ بالانكماش، مع ولادته، واختيار أسمه (حُمادي) ثم مع توالى مسلسل الموانع والنواهي من: "اسكت لك عُجمة "، و"يقصف عمرك"، " جني يتحملك "، " أم الصبيان تفقش قلبك " – مع أن الجميع يدرك بأن الزغير لا يملك قلباً – وأخيراً: " قل، ولا تقل " و"افعل، ولا تفعل ".

يقال إن الانكماش تضاعف من أول يوم مدرسي والتصاقه بكرسي الفصل، واستماعه لأول درس:هيا هيا نحو المسجد، وأرنب أمي يقفز ويقفز، وأبي أشترى لي ساعة.

في الإجازات كانت الأم تحاول إنعاش جسده ببعض المأكولات الدسمة، سرعان ما كانت تمتصه قاصفات الكرة في الشارع، وراجمات الصواريخ يا " صُعبي " و"الطعفرة " النفسية والعقلية في الأزقة والأسواق، فلا مسرح، ولا سينما، ولا، ولا. كذلك المساجد والتقدم في الصفوف الأولى والاستماع إلى خُطب الجمعة التهمت جزءاً لا بأس به من جسده. أما المقايل فقد " شفطت "الكثير من ذلك الجسد، وخصوصاً " تفاريط " السياسيين، والمثقفين، والمجتمع المدني!!!.

وللإعلام نسبة عالية من جسد الزغير لم تكتف بلحمه، بل امتصت نخاعه الشوكي، وقرّطت عظامه تقريطاً..

مع موجة الانتخابات وهستيريتها، حدق الزغير ذات صباح مشمس إلى جسده في المرآة، أصابه هلع مريع كاد يصيبه بالسكتة – لكن لم يدر ما نوع السكتة، وهو لا يملك قلباً، حتى يطلق عليها سكتة قلبية، وإن أطلق عليها سكتة دماغية، ما فيش دماغ، ولذا كانت سكتته غير جديرة بالنسب لقلب أو دماغ، فوصفها بعد ذلك بالسكتة الشاملة الجامعة المانعة.

كيف اختصرت أربعة وأربعون "قارحاً" من عمره إلى ما آل إليه الزغير؟ ولماذا لم يكن يتساءل عن ضياع وتلاشي جسمه؟ ولماذا سمح للجميع بأن يسمونه الزغير؟ ولماذا كان يسوّف ويهون من أمر تناقصه بالقول إن هذا التناقص سيتوقف مع طلة كل صباح؟..

عندما حدق الزغير ذلك اليوم في المرآة كانت الأحداث الوطنية "من قرح يقرح" والأمجاد الثورية، وثوابت الأمة، والعرس الديمقراطي تتناوب بهستيريا للانقضاض على ما تبقى من جسده.

قال الزغير: أخاف إذا استمر جسدي تحت هذا القصف الوطني والزخم الانتخابي، أن أتحول إلى حبة "بلسن".

حاول الزغير أن يوقف حد الزحف على ما تبقى من جسده، فقرر، قائلاً: لا بد من "قشعة " تُطيّر بكل المسبقات والأحداث والأفكار والمدرسة والمسجد والجامعة والمقايل والانتخابات والصور والبرع والجنبية، والبرلمانات ومساجلات الشورى والديمقراطية والدبابات والمونيكا والشرشف والعشش والقصوروميني الصفيح وسير سير نحن بعدك بالمسير وياحنان يامنان... ووووووووووووو..

كان من شأن مضادات القشعة أن تقصف ظهر الزغير – إذا ما تجاوزنا واقع حاله وأطلقنا على ذلك النتوء ظهراً – وأن تقول له: من يطالب بعموده الفقري خارج المرجعيات فليقصف ظهره، وينعصف عصفاً حتى يتفرق نخاعه الشوكي، على القُبل والأمصار.

في مجتمعات الصبر، وحكم " من مشنقة لمشنقة فرج" فلتتقصفَ الظهور و " الدحون " ليبزغ إنسان جديد يعطي للحياة معنى...

والا كيف تشوفووووو؟؟؟؟

الضيف بغض الضيف

وداد البرغوثي*
wedad618@hotmail.com

عندنا مثل يقول: "الضيف بغض الضيف والمحلي بغض الكلي (الكل)". كل القيادات ضيوف على هذا الشعب، والشعب وحده هو المحلي (أي صاحب البيت).لأن صاحب البيت أبعد ما يكون عن بغضاء الضيوف فيما بينهم، ولا علاقة له في كراهيتهم لبعضهم. قد يتحملهم قليلاً أو كثيراً، لكنه إذا أحس أن ضيافتهم "ستسم بدنه" وبدن أهله سيرفضهم جميعا ويطردهم جميعا.

ما يجعلني أستذكر هذا المثل كل لحظة، هو الحال الذي وصلنا إليه؛ فالكل ينتقد الكل، والكل يشتم الكل، والكل يتهم كل واحد من قادة أو كوادر أو ممثلي العمل الوطني والجماهيري، من فصائل السلطة أو من المعارضة، ينظر إلى الآخرين كلهم على أنهم خاطئون خطاؤون ووحده المعصوم عن الخطأ، وحده من حباه الله بنعمة الابتعاد عن الخطيئة.

كلنا نمتلك ملكة النقد، لكن لا أحد فينا يمتلك ملكة النقد الذاتي أو يعترف بأنه أخطأ ذات يوم، أو أنه مسؤول عن أية مشكلة أو عن أية نتيجة مهما كان ضالعاً في المشكلة. وننسى أن: خير الخطائين التوابون، بل ونستبدل الـ"توابين" بالـ" نسائين".

الموظفون بلا رواتب، والطلبة في الشوارع، أبواب المدارس أصبحت ملاذاً آمناً للعناكب الضالة، والمرضى ليس لهم إلا وجه الله. من يشجع الإضراب يمارس الضغط على الحكومة فيما لا يمارس أي ضغط من أجل تخفيف الحصار. ومن ضد الإضراب يخون المضربين ويشكك في وطنيتهم. والناس أصبحوا في حيص بيص. والمعارضة التقليدية اليسارية أعجز من أي فعل. والكل يسمعنا كلام، وكله كلام في كلام، لا يسمن ولا يغني من جوع.

بعض الفلسطينيين مستعد لأن يلتقي حتى مع الشيطان دون أن يضع شروطاً لهذا اللقاء، وفيما هذا البعض يصرح بذلك نجده في ذات الوقت يضع الشروط والعراقيل للحيلولة دون التقائه مع قائد فلسطيني آخر من فصيل آخر.

يا إلهي!! لماذا كل هذا التباغض والتنافر؟! من أجل ماذا نغض الطرف عن عشرات القواسم المشتركة ونتمترس وراء قضية خلافية؟! كيف سنحرر وطنا وكيف سنبنيه بهذه العقول؟

قبل كتابة هذا المقال كنا نجلس أمام التلفاز. مشاهد كثيرة ومواقف كثيرة وأحداث كثيرة، نجد عيوننا تلتقي سوية دون سابق اتفاق عندما نشاهدها أو نسمعها. كان أحد سائقي سيارات الإسعاف اللبنانيين من حزب ميشيل عون، اسمه آرام شلو، يتحدث عن تجربتهم خلال الحرب ونقل التموين والغذاء والإسعاف لعائلات المهجرين من الضاحية الجنوبية. قال بتأثر: "سابقاً ما كانت الضاحية تعني لي شي؛ هللا صرت اروح لها يومياً وأحس أني مرتبط كثير بالعائلات اللي فيها. مش مهم الطوائف المتعددة. لبنان كلو شخص واحد".. أنا وزوجي – القادم من مؤتمر صحفي تحدث فيه ممثلو كل القوى انتقدوا واجلدوا وأكد كل واحد منهم أنه "الصح المطلق" – نظرنا إلى بعضنا، وبدون سابق اتفاق، تبين أن دموعاً كثيرة كانت تستعد للهطول وكأنها تقول: "أحرام أن تكون فلسطين "شخصاً واحداً"؟. ما أحوجنا إلى قيادة توحدنا تحت ظلها! ما أحوجنا إلى "سماحة سيد" فلسطيني!!

وساعتها لن يبغض الضيف الضيف، وسيسعد صاحب البيت باستضافة الضيوف وإكرامهم.

* أديبة وأكاديمية من فلسطين

الزيف في مواجهة التغيير

توكل عبد السلام كرمان
tawkkol@yahoo.com

تقتضي اللياقة أن لا يوجِّه الرئيس النقد إلى شخص منافسه في مهرجان يفترض أن يقدم فيه برنامجه الانتخابي وليس التحقير والحط من الخصم الحزب أو المرشح. كنا نتفهم أن يفعل ذلك المغمورون في صحف حزبه في خضم البحث عن بدل إنتاج حيث والفرصة مواتية لمضاعفتها هذه الأيام. لكن لا نرضى للأخ علي عبد الله صالح أن ينزلق كل هذا الانزلاق، ذلك ليس جميلا في حقه الرسمي إن لم يكن الشخصي.. فهو ما يزال رئيسنا على أي حال!!

شملان.. والإجماع الوطني.

بعد رفضه للمناظرة التي دعا إليها معارضوه، راح يمارس المناظرة على طريقته المحببة.. بدأها من اليوم الأول وهو يدشن مهرجاناته الانتخابية من صعدة. لم يكن على الرئيس أن يقوم بإعادة ما يقوله صغار الكتاب في صحف حزبه من مآخذ هي اقرب للشتائم منها إلى نقد برنامج منافسه الانتخابي.

قال: "استأجروا مرشحاً لهم"، واعتبرها قمة المهزلة، وكررها ثلاثا، قالها في صعدة وبعد صعدة مثلما قالها والدعاية الانتخابية لم تبدأ بعد!! هنالك إصرار إذا!! الأمر ليس فلتة لسان في خطاب مرتجل كما قد يتوقع البعض، قد تستغربون لم الأمر مقلق ومزعج بالنسبة له إلى هذه الدرجة!! قد تقولون: الأمر لا يعنيه فما دخل مرشح الحزب الحاكم في طريقة اختيار المعارضة لمرشحها؟! هل المطلوب أن يستأذنوه في من يكون مرشحا لهم؟! أم يتركوا له حرية اختيار مرشحهم على ذوقه ووفقا لمواصفاته؟! قد يكون هذا الاحتمال هو الأقرب، فالرئيس عادة هو من يختار منافسه، هكذا كان الأمر في الانتخابات السابقة حين قرر أن يخوض المنافسة معه مرشح آخر من حزبه، وحرم المعارضة من حقها الدستوري في المنافسة!! المفارقة انه وافق حينها أن يكون مرشحا مستأجرا لحزب الإصلاح والعشرات ممن تقول لجنة الأحزاب أنها أحزابا!!

شخصيا أجد له العذر لم هو غاضب من اختيار بن شملان مرشحاً للمعارضة، وأتفهم قلقه وتوتره الدائم، وأرجو أن تتفهموه انتم أيضا؛ فأن يكون بن شملان مرشح الإصلاح والاشتراكي والناصري والحق والقوى الشعبية وآخرون كثر يعلمهم.. والكثير ممن لا يعلمهم، بينما هو هذه المرة مرشح المؤتمر.. وحسب! ذلك نذير شؤم وسوء طالع، وهو يرى أن التداول بين الناس قد بدأ فعلا، قبل أن تعلن نتيجة من هو الفائز الحقيقي.

كان هو من تستأجره الأحزاب والقوى السياسية، وكان يسمي ذلك إجماعا وطنيا!! لكن هذه المرة.. الأمر يختلف تماما، هنالك إجماع وطني حقيقي اختار له واحد آخر ليكون مرشحا حقيقيا له، تقود حملته الانتخابية القيادات والقواعد وتنتظر يوم الاقتراع بفارغ الصبر، وليس ككل مرة كما كان يحدث معه، ينتهي الأمر باختيار القيادة له، لأسباب كثيرة ليس منها الرضى والقناعة، ثم يترك الأمر فتعبأ الصناديق وتقاد حملته الانتخابية وهو ينافس الأشباح!!

في الجوف راح يتذكر أيام العز، قال: "أنا مرشح اليمن" لا، سيدي! أرجوك!! تذكر أن اليمن تشهد انتخابات تنافسية ينافسك فيها خمسة مرشحين أحدهم ملء السمع والبصر! ثم ما معنى مرشح كل اليمن؟! ألسنا نحن من اليمن أيضاً؟! من أين تعد هذه الملايين التي تقف مع بن شملان؟! هل تعدها من المريخ أم من جزر القمر؟!! أنت مرشح حزب واحد اسمه المؤتمر، فلماذا تصر في النظر إليه على أنه اليمن؟! ألا تلاحظ أن في ذلك إساءة لشعبك وهو يراك تختزله في حزبك الذي وصفته – قبل ساعات من اختيارك مرشحاً له – بأنه فاسد يريدك أن تكون وسيلة نقل تقله إلى البنك المركزي؟!

مرشح الإجماع الوطني اليوم اسمه "فيصل بن شملان" وهو ليس إجماع الأحزاب المعتبرة في البلاد وحسب، بل مرشح العدد الأكبر من القيادات والقوى الاجتماعية التي خسرها الرئيس في فترة غرور ظن معها انه لن يُهزم عن قلة!! بن شملان هو مرشح الإجماع الوطني إذاً.. حباً وخياراً نحو التغيير»، والقول انه رئيس مستأجر لن يقلل من الحقيقة شيئاً.

نعم نريده مستأجراً وخادماً أيضاً

تذكرون الانتخابات السابقة، قبلها بسنتين كان الشيخ عبد الله يعلن عن علي عبد الله صالح مرشحاً لحزبه، بعد ذلك بعام سمعنا الخبر يؤكده اليدومي أمين عام الإصلاح، بعد أقل من عام كانت الهيئات القيادية في الإصلاح تعلن عنه مرشحاً رسمياً لها، محررة سبقاً واضحاً على المؤتمر، الذي حرمته ميكانيكية الإصلاح المتميزة من أن يكون السابق.

لست هنا أعرض بالإصلاح وقياداته، ففي حين كان الإصلاح يثبت أنه حزب التحالفات الإستراتيجية كان يعطي الرئيس وحزبه فرصة استنفاد الثقة ومدى أهليتهم للشراكة حتى آخر لحظة.

الحقيقة أن الجميع ممن كانوا سبباً في بقائه في الحكم منحوه تلك الفرصة، فرصة استنفاد مخزون الثقة لديهم حتى النهاية، وقد فعل. سأقول هنا أنني أشارك الأخ الرئيس الرأي في أن أحزاب اللقاء المشترك يريدون رئيسا أجيراً، وهم يقولون ذلك في السر والعلن.

إن الرئيس أجير وخادم لناخبيه وشعبه، وليس مالكا لهم أو سيداً عليهم!! ثم انظر إلى شعار حملتهم الانتخابية " رئيس من أجل اليمن " أليست مرادفة تماماً لعبارة "رئيس مستأجر"؟! "رئيس من أجل اليمن.. لا يمن من أجل الرئيس"، أنا لا افهمها إلا هكذا: رئيس مستأجر لا رئيس مؤجر.. والغريب أن بن شملان راض أن يكون مستأجرا ولا مانع لديه أن تقول إنه " رئيس خادم " إن شئت، فهو يرضى أن يخدم القوم لا أن يخدموه.

مبايعة الشيخ الأحمر والزنداني!

تذكر اليوم الشيخ الزنداني – في زيارته لجامعة الإيمان – أخيراً بعد عشر سنوات من حملة مسعورة نفذتها الصحف الرسمية وصحف حزبه تصوره إرهابياً خطراً بهدف وضعه أمام المعركة على الإرهاب، وكنتيجة للتناول الإعلامي اليومي والمسنودة بتقارير إستخباراتية كيدية تقدمها أجهزة أمنية، وجدت مصطلحات طالبان وملالي جامعة الإيمان طريقها إلى ملفات السي آي إيه ومعها بقية الشبكات الأمنية والاستخباراتية في العالم المتعاونة معها أمنياً، ليجد الشيخ الزنداني نفسه –وهو صاحب الحوار والإعجاز والحجة والبرهان– مطلوبا دوليا بقرار أممي.. تحتفظ صحيفة مايو وأخواتها بحق الإصدار!! يعلم الشيخ الزنداني أن ذلك لم يحدث في غفلة عن الرئيس وبغير إرادة ورضى منه! سبق له أن شكى إليه الحملة الظالمة التي يتعرض لها مرارا فكانت شكواه تقابل بأذن من طين وأخرى من عجين!! وفي أحايين كثيرة كان يعقبها زيادة الحملة!!

اليوم عادت الصحف –إياها– تتحدث عن مبايعة الزنداني للرئيس ومخالفته لمرشح حزبه الأستاذ فيصل بن شملان الذي شاركت الهيئة القيادية التي يترأسها الشيخ في تسميته مرشحاً!!

الآن هم مشغولون بالترويج لتصريح الشيخ الأحمر لأحد مواقعهم الالكترونية، قال فيه إن "مرشحه الشخصي علي عبد الله صالح"، وإن أي شخص آخرغير ملزم به، والأمر كذلك بالنسبة لحزبه وأولاده وأنصاره.

هذا احتفاء مزعوم لم يعطهم شيئاً.. اللهم إلا صوته الشخصي يوم الاقتراع لو كان موجوداً، غير ذلك فإن الأولاد والأحباب والحزب والأنصار لهم مرشح آخر يتمنى له التوفيق.. هذا ماقاله، وهذا ما سيكون.

كما أن اعتكاف الشيخ يعني أن اليمن على موعد مع رئيس جديد ستشهده اليمن، هكذا عهدنا " مخزون الذاكرة الوطنية " حسب تعبير الدكتور ياسين سعيد نعمان، فالعلاقة مع الشيخ عبدالله هي الأخرى قد استنفدت كل فرص بقائها وقد تكفلت تطاولات صبيان المؤتمر المرضي عنها رئاسيا بدفعها إلى مرحلة اللاعودة.

مليارات مستفزة!

لم كل هذه الصور لمرشح المؤتمر؟! مَن من اليمنيين لا يعرفه؟! يقال إن الصور للتعريف بالمرشح.. فلماذا تعلق صور علي عبد الله صالح بهذا الإسراف والبذخ؟! ألا تجرح هذه الصور الضوئية العملاقة مشاعر الفقراء وهي ترى الملايين تنفق لغير صالح الملايين ممن هم بحاجة ماسة إلى كل شيء ضروري؟! ألا تصبح تلك الصور التي أنفق عليها بسخاء دعاية مضادة تساهم في انصراف الناخبين في التصويت له؟! لمَ لم يسأل الرئيس نفسه هذه الأسئلة؟! ولمَ لم يسألها احد ممن يديرون حملته الانتخابية؟!!

في اعتقادي انه سيكون على الفقراء الذين يشاهدون ذلك البذخ في الإنفاق على الدعاية الانتخابية ألا يمنحوه أصواتهم انتصارا لكرامتهم المنتهكة.

البركاني قال إن المبلغ المعتمد للصور " خمسة مليار فقط "!! وحتى لو لم يكن المبلغ أضعاف ما أقره البركاني كما يقول البعض.. أليس مبلغ الخمسة مليارات مهولاً يستفز مشاعر الناخبين الذين بعيش معظمهم دون حد الكفاف؟!!

في آخر مهرجان له هدد بكشف تمويلات الحملة الانتخابية للمشترك و أفصح عن ثلاثمائة ألف ريال اعتدت كتمويل للحملة في كل دائرة، قال إن المبلغ من الخارج.. غير أن كل ما تحتاجه هو القيام بحسبة بسيطة لتكتشف أن مجموع المبلغ تسعون مليون ريال تقريبا.

إنفاق تسعين مليون ريال جريمة في نظر مرشح المؤتمر، هدد بكشف تفصيلاتها لاحقا! فما هي التسمية التي تستحقها عملية الإنفاق على حملته الدعائية إذا كان الأرجح أنها ستأتي على نصف الاحتياط النقدي وهي تنفق ببذخ وجنون؟!!

من "مستقلة" الحامدي في لندن.. إلى عشرات الأشرطة الدعائية، مهزلة كبرى كشف عن جزء من ملامحها فهد القرني وهو يتحدث عن عرض بعشرة ملايين ريال قابل للزيادة قدمه البركاني له كمقابل لمشاركته في الدعاية لمرشح المؤتمر بطريقته الخاصة أو حتى مقابل السكوت والدعمة إن كان ولابد!! مثال بسيط يضعنا أمام سؤال مخيف: ترى كم حجم المبالغ التي سيحتاجها المؤتمر ومرشحه لشراء الذمم من صعدة إلى المهرة في عملية عليها أن تشمل كل مديرية وقرية؟! اللهم إلا إذا كان هناك مدن وقرى تعيش منجزات المؤتمر ومرشحه حقيقة لا خطابات وحجر أساس.

خروج عن الحاكم!!

نسمع في كل مهرجاناته " بلاوي " لا تطاق. في مأرب كان علينا أن نستمع إلى فتوى عقب خطابه. الفتوى قررت عدم جواز انتخاب غيره، ورأت ذلك خروجاً عليه ونقضاً للبيعة له. هذه الفتوى التي تسمي منافسة الحاكم " خروجاً عليه " فتوى لم تأت بجديد وهي تصدر عن تيارات ترى في صندوق الاقتراع بدعة وفي التعددية الحزبية ضلالة " ما أنزل الله بها من سلطان"! وهي بالصريح والمضمون تنسف النظام السياسي ومنظومته التشريعية لدينا، وهي فتوى عهدناها تصدر عن جماعات تشهد انحسارا متزايداً بسبب أنها لا تمتلك مشروعاً، وهي على الضد تماما من أي مشروع للدولة المدنية والمواطنة المتساوية. الجديد هنا أن نسمعها في مهرجان مرشح الحزب الحاكم الذي لا يزال رئيسا حتى اللحظة!! لنا أن نفهم أن ذلك ارتداد واضح ومكشوف عن النظام التعددي المكفول دستوريا وعدم قبول مسبق باستحقاقاته!!

عدم القبول المسبق هذا يؤكده ما أعلنه الرئيس في مهرجان الحديدة أن الجيش وأنصاره لن يسمحوا لمن سماهم الانفصاليين والملكيين في الوصول إلى السلطة وهو يقصد بذلك أحزاب اللقاء المشترك ومرشحها.

اتهام أحزاب وطنية عريقة بالانفصال والملكية من قبل الرئيس، دعوة إلى حلها وتحريض على الحرب عليها وليس لمنافستها!!

العسلي.. ومخلفات الإصلاح

عاد من الإصلاح بخفيْ حنين وهو يفتش عن ما يتوهمه أجنحة ستعطيه فتوى معتبرة تحرم التصويت لـ بن شملان باعتباره خروجاً على الحاكم. بعد ذلك عاد إلى المؤتمر ليبحث عن مخلفات الإصلاح فيه لم يجد من تلك المخلفات غير " البحر الفهامة " و " العالم العلامة " الدكتور سيف العسلي. نعرف العسلي خبيراً في الاقتصاد يجهل فنون الضرب والطرح، نعرفه أيضا كاتباً كل ما يسطره " مفردات الزلفى " والنفاق (والتعبير لعلي الجرادي) يجلبها من القاموس كيفما اتفق ليس بينها رابط من معنى أو مبنى،غير أن الحاجة قد تدفعك إلى أكل الميتة، وفي خضم بحثه المضني عن المخلفات لم يجد الرئيس غير العسلي ليكون مفتياً!!

لتكون المهزلة أن علينا أن نرى العسلي وقد أصبح هذه المرة وحيد عصره وفقيه زمانه!! وراح بطريقته المعهودة يرص الآيات هكذا كيفما اتفق!! " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " و "إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا"، " ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون "، " وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون"، " ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين "، " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا " " أشحة عليكم فإذا جاء الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا "، " وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"، " ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وإنهم مفرطون"، " ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون"؛ ليصل من مجموع الآيات السابقة إلى استدلال واضح وهو أن " الواجب الديني يحتم علينا أن نصوت لعلي عبد الله صالح وان لا نصوت لابن شملان "! حسب مقاله المنشور في صحيفتي "مايو" و"الميثاق" يا سلام!!

إيه العظمة دي كلها.. ياعسلي ياأبهه!! سأدعوكم جميعاً لأن تعيدوا قراءة الآيات السابقة أكثر من مرة لتنظروا أي عقل يمتلكه هذا الرجل وما الذي أغرى الرئيس به، وهل من موهبة حقيقية يمتلكها؟ اللهم إلا كتابات النفاق والزلفى.. سنترك لكم الحكم!

السطو على المركزي، والعض على الأصابع!!

"كل يرى الناس بعين طبعه"، هذا بالضبط ما سيتبادر إلى ذهنك وأنت تستمع للرئيس يتهم أحزاب المشترك في أحد مهرجاناته، بأنها تريد السطو على البنك المركزي ووزارة النفط والاتصالات. أكثر من ذلك كان مرشح المؤتمر يكشف ضمنيا من أين تؤكل الكتف!

الرئيس قال أيضا: " يعضون الأصابع التي امتدت لتطعمهم " وهو يعنف أحزاب المشترك، انظروا كيف تحمل هذه العبارة من معان عديدة كل واحدة كافية لأن تسبب لكم صداعاً مزمناً! منافُسته يراها عضاً للأصابع!! نحن في أجواء معركة حربية إذاً، الأولى أن تصدر بياناتها غرفة عمليات العسكر، وليس تنافساً انتخابياً ننتظر نتيجته من اللجنة العليا ولجان الفرز لديها! هذا اقل ما تحمله كلمة عض الأصابع " من دلالة لا حصر لها. الكلمة التي تليها تحمل ما هو اشد وانكأ، سنفهم من " التي أطعمتهم " أن الوطن وما حوى.. يراه الرئيس ملكاً خالصا له، هو من يمنح.. هو من يعطي هبة و فضلاً وكرماً، وليست أجور ورواتب تافهة يجدها المحظوظ.. لا تفي بحد الكفاف!!

ياصاحب الفخامة دعنا نسال سيادتك هذا السؤال: مَن منح مَن..؟ الإصلاح وقد منحك غطاء شعبياً وسنداً وعوناً كان حاسما بعد كل مرة تجد نفسك مضطرا لأن تحزم حقائب السفر؟ أم الاشتراكي وقد منحك دولة قليلة السكان كثيرة الموارد لتكون المحصلة جربة عملاقة من صعدة إلى المهرة لصاحبها علي عبدالله صالح؟!!

"مستقلون من أجل التغيير".. رسالة ذات دلالات

ابراهيم عمران
amran@maktoob.com

يحمل تشكيل لجنة "مستقلون من أجل التغيير" التي تم إشهارها يوم الثلاثاء 2006/9/6م الكثير من الدلالات والحيثيات الداعية الى تشكيل هذه اللجنة. هذه الدلالات تتثمل من وجهة نظري في:

– إن التغيير أصبح ضروة حتمية ليس على مستوى الفرد ولكن على مستوى السلطة والنظام والحزب الحاكم. هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى المنعطف الخطير الذي تمر به البلاد والذي يستدعي التغيير على هذا المستوى..

– الرؤية الثاقبة للجنة "مستقلون من أجل التغيير" للانتخابات الرئاسية القادمة ومدى أهميتها في تحديد مستقبل البلاد؛ فرأت اللجنة أن يكون لها دور في فاعل في دعم مرشح المشترك المهندس فيصل بن شملان، لا بصفته الشخصية، ولا باعتباره مرشحاً للقاء المشترك؛ ولكن باعتباره وسيلة التغيير لوضع مزر ينذر بمستقبل مظلم كنتيجة حتمية لنظام أثبت فشله على مدى ثمانية وعشرين عاما. وما خروج المهندس بن شملان (صاحب السجل الحافل بالنزاهة والسمعة الطيبة من الحكومة وانسحابة من البرلمان) كأحد مداميك الاصلاح السياسي الا دليل لا يحتمل الشك ولا التأويل في عدم النية الحقيقية للاصلاح من قبل النظام القائم ..

– كما يعطي تشكيل لجنة "مستقلون من أجل التغيير" دلالة على مدى حرص اللجنة على حاضر ومستقبل البلاد، وعدم تطلعها إلى السلطة. وما تشكلها وإشهارها بعد تزكية مجلس النواب لمرشحي الرئاسة الا دليل على ذلك. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإن المرشحين المستقلين الذين تم تزكيتهم من المجلس معروفة توجهاتهم السياسية من خلال برامجهم الانتخابية.. ومن ناحية ثالثة تأكيد اللجنة حسب بيان إشهارها على أنها ليست منظمة جماهيرية بالمعنى المتعارف عليه، وانما هي مناصرة انتخابية ..

– تشكيل لجنة من البرلمانيين والاكاديمين والنشطاء والشخصيات الاجتماعية والمشائخ والباحثين والكتاب والصحفيين، يعطي دلالة واضحة المعالم على أن هذه الطبقة التكنوقراطية ذات البعد الادراكي الصائب لمستقبل البلاد. هذا الادراك نابع من المعرفة والثقافة التي تمتلكها هذه الطبقة بحكم مكانتها في المجتمع .. كما يعطي هذا النوع من التشكيل بمدى تكاتف الجهود ليس على مستوى خمسة احزاب، ذابت في اطار لقائهم المشترك أيديولوجياتهم المختلفة، بل على مستوى مجتمع بكل طبقاته وشرائحه بمختلف التوجهات الحزبية والمستقلة؛ ما يعطي رسالة ذات معالم بأن الساحة اليمنية أصبحت حلبة صراع سلمي بين الحزب الحاكم الذي يتشبث بالسلطة دون الاعلان عن حالة الفشل في إدارتها وبين الشعب اليمني بمختلف احزابه وفئاته وشرائحه الحزبية والمستقلة. تستدعي حلبة الصراع السلمي هذه (وما مشاركة بعض اقارب الشهداء المناضلين إلا دليل على استمرار النضال كمقدمة للنضال السلمي) الوقوف جنبا الى جنب لمواجهة خطر قادم أفرزه حزب فاشل ونظام حكم وحاكم لا يتفق مع مقتضيات العصر والتطور ..

– تشكيل لجنة لدعم مرشح المشترك تحت اسم "مستقلون من أجل التغيير" توحي بحتمية التغيير لوضع مرهون اصلاحه بتغيير شخوص وطقوس صناعة الفساد، لأن من المستحيل أن يكون المفسد هو المصلح خاصة اذا اصطنع الفساد، وما زال الجماعة ماضين في الافساد ولهم مصلحة بذلك؛ ما خلق فينا الثقة العمياء بعدم جدية الحزب الحاكم في الاصلاح الشامل للبلاد، وما تم إفساده خلال ثمانية وعشرين عاما عصي على سبع سنوات قادمات.

وحتى نضع الجميع في الصورة الكاملة لأهداف وآلية عمل لجنة "مستقلون من أجل التغيير" حسب ما جاء في بيان إشهار اللجنة على النحو التالي:

الاهداف:

1 – مناصرة مرشح احزاب اللقاء المشترك لمنصب رئيس الجمهورية، السياسي المستقل المهندس فيصل بن شملان.

2 – المساهمة مع كافة القوى الخيرة في المجتمع، وفي مقدمتها اللقاء المشترك، في العمل على ضمان قيام انتخابات حرة ونزيهة، تعكس نتائجها ارادة الشعب اليمني كما عبر عنها.

3 – حشد الصوت المستقل وصوت الناخب اليمني بشكل عام للمرشح فيصل بن شملان باعتباره الخيار الانسب لقيادة الجمهورية اليمنية في المرحلة القادمة، ولما تضمنه برنامجه الانتخابي من رؤية واضحة لمشاكل اليمن وللطرق المختلفة لعلاجها.

4 – دعم معارضة وطنية تكفل استعادة التوازن السياسي الذي اسقطته حرب عام 94م الاهلية، وبما يكفل توفير الحماية للحقوق والحريات وتعزيز الديمقراطية والمواطنة المتساوية والمساهمة في القضاء على الفقر والفساد..

آلية العمل التي ستقوم بها اللجنة لتحقيق اهدافها تتمثل في:

– التوعية بالبرنامج الانتخابي للمرشح فيصل بن شملان سواء عن طريق اصدار البيانات، والكتابة في الصحف، وتنظيم الندوات و المحاضرات، أو المواقع الالكترونية وغيرها..

– المساهمة في الدفاع عن المرشح المستقل فيصل في مواجهة الحملة الظالمة التي يشنها ضده الحزب الحاكم مستغلاً جميع إمكانيات الدولة وفي اختراق واضح للدستور والقانون.

– المشاركة بكل الطرق الممكنة في الحملة الاعلامية للمرشح فيصل بن شملان . مع تبني اللجنة وبحسب إمكانيتها لحملة اعلامية تخصها في الصحف والقنوات التلفزيونية والاذاعية..

رؤية

وبما ان وضعنا الذي لا يسر لا عدو ولا حبيب لا يحتمل سبع سنوات عجاف، فأنا –ومن خلال هذا الوصف الذي فرض نفسه– انتهزها فرصة للقول لكل مواطن أن الانتخابات القادمة ليست تحديد مستقبل البلاد بقدر ما هي "تحديد مصير"، بكل ما تحمل الكلمتان من معنى. تحديد مصيرنا مرهون بحسن الاختيار والمشاركة الحقيقية والفاعلة التي تؤهل مرشح المشترك المهندس فيصل بن شملان للفوز، هذا الرجل الذي يعتبر الفرصة الاخيرة والوحيدة التي يمكن أن لاتعوض والتي من شانها في حالة اختيار غيره أن يضع الزمن القادم على جبيننا وصمة عار ويزرع في داخلنا ازمة ضمير، خاصة وأن ماضي الرجل مشرف ونزيه ومستقبله مشرق..

دعوة

وفيما تُعد لجنة "مستقلون من اجل التغيير" دعوة مفتوحة لمن يريد أن ينظم اليها، فلنعلن ومن الآن إنضمامنا لهذه اللجنة ودعمنا الكامل لمرشح المشترك المهندس فيصل بن شملان من خلال التواصل على ارقام الهواتف التالية:

صنعاء – اليمن
تلفون: 77276594 – 77107176
711303070 – 711900600
711909057 – فاكس: 261428

الطابور بين حزب الله وحزب الشيطان

عبدالعزيز البغدادي

حرصت لجان إعادة الإعمار في لبنان، والتابعة لموسسة «جهاد البناء» المشكلة بتوجيه واشراف أمين عام حزب الله المجاهد العظيم حسن نصر الله على توسيع تواجدها ونشاطها لتسليم التعويضات التي التزم حزب الله، او بالأصح وعد بتسليمها لكل المتضررين بلا استثناء وصدق في وعده حسبما عودنا حزب الله وأمينه العام، فلم يقف مواطن لبناني في طابور.

يرى نصر الله أن وقوف المواطن في الطابور بانتظار استلام التعويض فيه مس بكرامته، وهذا ما لا ينبغي أن يحدث، لأنه قد سمع ردود الأفعال لدى من تضرروا واصرارهم على المقاومة واستمرار الصمود رغم ما جرى لهم وما ضحو به من الدماء والأرواح والأموال، ولهذا فهم أهل للتكريم.

تذكرت هذا الموقف لهذا المجاهد وما يحمله من دلالات ومعان فيها من النبل والشموخ والانسانية وسمو الأخلاق ما يعجز اللسان عن و صفه، أما أين تذكرت هذا؟ فلا أخفيكم أنه أثناء وقوفي مع اكثر من ثلاثين شخصاً وبينهم شخصيات لها وزنها الاجتماعي وذلك امام شباك استلام قيمة فواتير التلفون بمكتب المواصلات في قاع العلفي جوار وزارة الخارجية. والواقفون في الطابور جاءوا لتسديد قيمة الفواتير أي لتسليم فلوس وليس لاستلام فلوس وكان الموظف يستلم المبالغ ويتفنن في تقليب الفواتير ذات البيانات الطويلة العريضة التي تشتمل على مبالغ باهضة ومنها مبالغ اضيفت إلى الفواتير خارج الدستور والقانون اي ان القوم «المطوبرين» يقفون في طابور نهب رسمي في منتصف النهار وفي شدة احتدام المعركة الانتخابية التي تبدو كما لو أنها جادة من خلال هذا الضجيج في مرحلة الدعاية ولا يحتاج الفرق بين الطابور الذي رآه حزب الله وأمينه العام ماساً بالكرامة وطابور النهب من قبل الدولة التي تبسط سلطانها على كل أرجاء الوطن اليمني ولا ينازعها على ذلك احد، فإذا كان نصر الله قد وصف طابور استلام التعويض إهانة، فماذا سنسمي وقوف المواطن في طابور النهب آخر كل شهر؟ أم أن دورية الاهانة قد جعلتها سهلة كما قال....

اجمل التهاني والتبريكات
نهديها للمحامي
عبدالمجيد ياسين
بزفاف نجليه
«حمزة وعبدالعزيز»
ألف مبروك وتمنياتنا للعروسين
بحياة زوجية هانئة
المهنئون:
عبدالرحمن المسني، نبيل المحمدي، هائل سلام،
عبدالعليم مقبل، سامي غالب،
ومحمد الغباري

مبارك «مالكة وخليل»
اجمل التهاني والتبريكات للأخوين:
طه عثمان القدسي
وعبدالله احمد عقلان القدسي
بزفاف نجليهما
«مالكة وخليل»
الف مبروك.. وعقبى للبكاري
المهنئون:
احمد مقبل، د. عبده أحمد صالح،
فوزي غالب، سمير غالب،
وأسرة «النداء»

عبدالباري طاهر وحرمه
ومحمد الغباري وحرمه
د. سالم باحبيشي وحرمه
يهنئون المهندس
عثمان باحبيشي
بارتزاقه مولودة جديدة
أسميت «أسماء»
ويتمنون للمولودة حياة
ملؤها السعادة وطول
العمر في كنف والديها

عزاء ومواساة
خالص العزاء والمواساة للزميل القدير
حسين العواضي
بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «زوجته»
تغمدها الله بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنها
فسيح جناته وألهم أهلها وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
حافظ البكاري، سعيد ثابت، سامي غالب،
نبيل الصوفي وأسرة «النداء»

احتفلا الرائعان:
فايز الظرف بزفافه الميمون
علي الدربي بعقد قرانه
أطيب التهاني والتبريكات الحارة نزفها للأول
بما ينتظره الثاني، وللثاني بأول الفرح
يحيى اليناعي، علي الشراعي، وعلي الضبيبي

اجمل التهاني والتبريكات للاخ العزيز:
عدنان غانم فائز العرشي
بزفافه الميمون ودخوله القفص الذهبي
الف مبروك.. تمنياتنا بحياة زوجية سعيدة وعقبى للبكاري
المهنئون:
حسن علي ثابت الجعدي وأولاده

اجمل التهاني والتبريكات نهديها للشاب الخلوق العزيز
عبدالله عبدالفتاح غالب
بزفافه الميمون.. متمنين له ولعروسه حياة زوجية
هانئة في كنف عش الزوجية وعقبى البكاري
عواد عبدالرزاق، شوقي هائل، عبدالكريم وطارق عبدالله

الأمن والبحث والمرور.. بحثا عن «غريم الشعب»!!

«غريم الشعب»، «خلاص يكفي»، «شابعين»، «قادرين»، كاسيتات شعبية مطاردة وباعة متجولين: أطفال، وأصحاب عربيات متنقلة ايضاً. «قالوا ان هذه الاشرطة تزعج الرئيس». هكذا أجاب الطفل أحمد المحرشي، بائع اشرطة متجول، حين سألناه: لماذا تطاردون؟

سيارات عدة تحمل مكبرات الصوت وتجوب شوارع وأزقة المدن، تزعج الناس وتقض مراقدهم، لكنها لا تطارد، حيث عليها: «رجل شجاع ليمن قوي».

عشرات الباعة المتجولين بكاسيتات فهد القرني اعتقلوا وضربوا وصودرت بضاعتهم. ومؤسسات فنية اقتُحمت أكثر من مرة.

أمين ناصر صالح: «مسكوني الشرطة ثلاث مرات، وأنا ابيع اشرطة وفيها شريط غريم الشعب لفهد القرني».

■ علي الضبيبي

«حسناً.. لماذا تصرون على بيع هذه الاشرطة رغم انها غير مصرحة؟!»، سألناه، فأجاب: «يا أخي هذه تباع حريقة واحنا نشتي نطلب الله على اولادنا»، واضاف: «العساكر قالوا لنا: الرئيس يسمح لكم تبيعوا مخدرات او تسرقوا ولكن لا يسمح لكم تسبُّوه».

الملاحقة لم تقتصر على المتجولين واصحاب العربيات، بل شنت حملات اقتحام حتى على المؤسسات الفنية ومحلات بيع الاشرطة، بحثاً عن «غريم الشعب»، الذي لم يعثر عليه في غالب الأحوال.

مؤسسات: الحسام، التوفيق، البيان، والتوبة، دوهمت من قبل مسلحين مدنيين قاموا بالتفتيش واعتقال بعض العاملين.

علي الصرف، ضابط مبيعات في الحسام، يقول: «اربعة أفراد مسلحين: اثنين من الوزارة واثنين من الأمن السياسي، اقتحموا المحل وقاموا بالتفتيش فلم يعثروا سوى على سيديهات مهرجانية لفهد القرني عن القدس وسحبوها حتى ورفعوا بها محضر، واخذوا صاحب المحل وثلاثمائة نسخة شريط «شابعين»، واقتادوه إلى البحث الجنائي وارغموه على توقيع محضر على أنهم وجدوا عنده ذلك الشريط، وأدبوه 30000 ريال».

أما مؤسسة البيان، وحسب أحد عمالها، عبدالعزيز العامري، الذي قال انها تعرضت -أكثر من مرة- لحالة مداهمة بحثاً عن «شابعين» و«غريم الشعب» ولم يجدوهما، لكنهم اختطفوا ثلاثه عمال هم: بشير العامري، وحميد العواضي، وهادي المطري؛ وقبل فترة ضربوا بعض العمال واخذوهم إلى السجن.

علي الصراري اعتبر أن هذه الحملة ضد الفنان فهد القرني واشرطته «بسبب النجاح الكبير الذي حققه القرني في أداء اعمال فنية متميزة استطاعت ان تفضح النظام القائم وسياساته العوجاء والعرجاء، ولم يستطع النظام ان يتحمل ذلك القدر من السخرية».

رئيس الدائرة الاعلامية للمؤتمر الشعبي العام طارق الشامي يرى العكس حيث يعتبر اشرطة القرني اساليب تجريحية واستهدافاً شخصياً، وانها تحمل على غير الأسس التي نظمها دليل الدعاية الانتخابية. وهدد باللجوء إلى القضاء لملاحقة كل من يحاول الإساءة وتشويه سمعة المؤتمر.

بيد أن اشرطة دعائية جديدة للفنان آدم سيف المعروف بـ«دحباش» تبناها الحزب الحاكم لمهاجمة المعارضة، ولم يطاردها أحد، لكن طارق الشامي دعا أي حزب للجوء إلى القضاء في حال اساءت تلك الاشرطة له. اما الصراري فقد اتهم آدم سيف بـ «الذهاب إلى المكان الخطأ وما كان يجب ان يشارك في هذه الحملة الخاسرة»، وقال إنه «فشل في ان يقدم شيئاً يحظى بقبول الجمهور، مما انعكس سلباً عليه وعلى موهبته ولا بد ان يتراجع وأن يعود إلى جمهوره».

أما المحامي خالد الانسي، المدير التنفيذي لمنظمة «هود»، فقد سخر من حملة الملاحقة التي تشنها الحكومة على كاسيتات المعارضة، وقال إن المؤتمر ذاته وعبر رئيسه ومرشحه يمارسون خطاباً خارجاً عن القانون، بل وما هو أبعد. وقال: «إن مكبرات الصوت التي تحملها السيارات وتجوب بها الشوارع جريمة يعاقب عليها القانون، فلماذا لم تعاقب؟!».

القضية لا تقف عند حدود بيع بعض الكاسيتات فحتى بعض سائقي السيارات سجلت عليه مخالفة كعقوبة سماع.

غسيل

«ألا وا قلاماه»!!

كان عليه أن يكد إن أراد أن يعيش، أن يأخذ «شريمه» و«عجرته» و«يبُوك يصرُب مقاسمته».

الشمس تلفح الناس والارض والحجر بلهيب ألسنتها المتقدة، وأناس يواجهون الحياة بعناد واصرار على البقاء هناك في اطراف ريمة حدود تهامة. يخرجون إلى أعمالهم والشمس في أوج اتقادها، رجالا ونساءً، يقودون دوابهم وعليها الماء والغداء والشاي، يقضون تسع ساعات تقريباً «يقلمون السبول» في «العلان» والعرق يتصبب بغزارة على وجوههم السمر.

الفنِدم حسن احمد قِضى من عقود عمره الستة 30عاماً في الجيش جندياً ثم مساعداً ثم ضابطاً برتبة نقيب ثم متقاعداً يكد كبقية الرعية، مكرهاً كان؛ فراتبه الذي يتقاضاه شهرياً، في الغالب لا يكفي لسداد (فاتورة) عبده عمر «المقوت»، وجاره الحاج يحيى صاحب الدكان. كان علينا أن نلتقط له هذه الصورة وهو «يقلم» سنابل الذرة الممدّدة والشمس تدور على رأسه كحجرة طاحون.

هكذا.. طوال اليوم معكوف ظهره للعمل، يعلِّن، يصرب، ينقل العجور والسبول، يشوِّن. كفاح ونضال لا حدود له، وأنّى له أن يعيش واطفاله الستة دون ان يكون كذلك.

«يا عوين!»

ما إن يعود من «شاهل حجة» بعد غربة اربعة او خمسة اشهر حتى يتسلم «الثيرة» ليباشر الحراثة من اليوم الثاني فورا.

محمد الفلاحي، خطيب جمعة مشهور في منطقته، وبنّاء محترف في «حجة»، وصاحب خبرة في حراثة الارض يضرب بها المثل. يعول اسرة كبيرة ويصارع عتو معيشة، بجلد وصبر دونما استراحة يستعيد فيها أنفاسه اللاهثة.

قشة

أبين..
إضراب عن الطعام

أعلن السجين حلمي محمد عقيل إضرابه عن الطعام حتى تستجيب النيابة العامة وادارة أمن محافظة أبين لإثبات التهم المنسوبة إليه أو إطلاق سراحه.

وقال في رسالة بعثها إلى «النداء»: «انني أقبع في سجن زنجبار منذ نحو ثلاثة اشهر، وتعمد مدير السجني وضعي في غرفة خاصة مع المجانين المختلين عقلياً مكبلاً بالقيود، ومنع عني الزيارة».

واضاف: «قمت بتسليم نفسي طواعية لاجهزة الأمن لإثبات براءتي من تهم نسبت إليَّ. ولكن ها أنا أقبع في السجن وكل ما ألفوه ضدي كان دون واجهة قانونية ولم يتم إثباته».

واختتم رسالته قائلاً: « اناشدكم التدخل لإطلاق سراحي لعدم ثبوت ما نسب بحقي، والتحقيق مع مدير السجن، ولديَّ ما يثبت تورطه في كل تلك القضايا من ضرب وشتم واعتداء».

أجلتها المحكمة فلم يمهلها الجناة

■ إب - إبراهيم البعداني

على الرغم من تأجيل محكمة غرب إب، في جلستها الأخيرة، قضية المواطن محمد خالد علي فارع وغرمائه، إلى منتصف شوال القادم، إلا أن عملية اعتداء فوريِّة على الأرض (موضوع الخلاف) لم تتوقف؛ فقد باشر الطرف الآخر، وبقوة، عملية البناء غير آبه بشيء. وحسب المجني عليه فإن تواطؤاً من قبل رئيس قسم شرطة «22 مايو» مكّن المتهمين من الاستيلاء على الأرض ومن ثم البناء، بحكم قرابة تجمعهم بالفندم رئيس القسم، كما جاء في الشكوى.

وكان منزل المجني عليه قد هُدم وأُحرق، الشهر الماضي، لتباشر تلك المجموعة البناء على انقاضه.. حينها وجِّهت المحكمة بإلقاء القبض عليهم لكن الشرطة لم تتمكن إلا من واحد منهم فيما فرَّ البقية، وما زالوا. وبضمانة تم إخلاء سبيل المقبوض عليه!!

إغتصاب طفل في الثالثة من عمره، والأمن يحتجز والد الضحية

■ حجة - عبدالواسع راجح

ماذا جنى «أمجد» ذو السنوات الثلاث، حتى يستقبل في سنوات عمره الأولى بوحش بشري ليجري له ما جرى؟

كيف سمحت للجاني انسانيته بأن يفعل ما فعل؟ وما هذه الغريزة الشريرة التي يحملها بداخله بحيث يقوم باغتصاب طفل؟!

نعم، إنه الطفل «أمجد. ف.ع» من مركز مديرية الشغادرة -محافظة حجة- يُغتصب ومع ذلك تقوم إدارة أمن المديرية بحبس والده لمدة يومين عندما جاء شاكياً للإدارة ما فعله المتهم (ع.ح.ن) (20عاماً) بإبنه فحبس معه فور تقديمه البلاغ!!

«الاحتجاز أمر روتيني لاستكمال التحقيقات». هكذا أجاب مدير أمن الشغادرة. إغتصاب الطفل حدث الاربعاء قبل الماضي وقال والد الطفل لـ«النداء»: «إنه (أمجد) عاد إلى المنزل وهو يصرخ والدموع لا تتوقف، وعندما سألته عن سبب البكاء وماذا جرى له، قال لي: إن عصام -وهو من ابناء المنطقة- ضربه وافتعل به».

وهو يتهم جهات نافذة في المديرية بأنها تحاول تمييع القضية قبل أن يتم إحالتها إلى النيابة التي طلبت القضية. واضاف ان وساطات قبلية حاولت التوسط وحل المشكلة ودياً مقابل مبالغ تدفع، و«هَجَر» بـ«ثور» واعتذار قبلي على ذلك. غير أنه رفض ذلك مطالباً بعقاب رادع لمن اعتدى على طفله بهذا العمل البشع.

● أمجد

مدير أمن المديرية أحال الجاني للتحقيق في ادارة مباحث المحافظة بعد أن طلبت منه ذلك، والتي وصلها البلاغ بعد انقضاء خمسة ايام من الحادث حيث افادت معلومات ان امن المديرية لم يبلغ عمليات امن المحافظة بالحادثة.

وفي تصريح مدير امن المديرية احمد عثمان قال لـ«النداء» بأن حالتين مماثلتين شهدتهما المديرية منذ بداية العام. وقال بأن المتهم في هذه القضية لم تثبت إدانته حتى الآن، ولم يسبق له أن تورط في قضية مثلها سابقاً.

لكن التقرير الطبي الأولي بعد معاينة حالة الطفل (الضحية) كشف عن جروح توحي -بحسب المصدر الطبي- بأن الطفل تعرض لإغتصاب او اغتصاب غير مكتمل.

مواطنون في المديرية قالوا لـ«النداء» بأن المتهم له سوابق مماثلة، يتم التستر عليها وتمييعها من قبل الجهات الامنية في المديرية نظراً لأن والد الجاني من اصحاب الاموال الطائلة وذو وجاهة. وكشفوا لـ«النداء» ان آخر حالة مماثلة لحالة الضحية أمجد حدثت قبل اسبوعين من الحادثة الاخيرة.

وتشكو المديرية، التي تبعد عن مركز المحافظة (40) كم، من انتشار ظاهرة إغتصاب الاطفال، البنين والبنات، بحسب مصادر في المجلس المحلي. وكان آخرها حادثة الطفل أمجد التي ستبقى محل امتحان للحد من مثل هذه الجرائم اللاإنسانية.

البقاء لله

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره وقلوب ملؤها الأسى والحزن نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة الى الزميلة العزيزة

منتهى سلطان

المحرر بصحيفة «٢٦ سبتمبر»

ولكافة أفراد اسرتها الكريمة في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «جدتها» سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبلها قبولاً حسناً ويسكنها فسيح الجنان ويعصم قلوب أهلها وذويها بالصبر وأن لا يريهم مكروهاً

«إنه سميعٌ مجيب»

الأسيف:

عبدالله سيف وطارق عبدالله

عن حقوق الإنسان

عيدي المنيفي

موسم المعاقين

يوماً عن يوم يزداد عدد المعاقين في انحاء الجمهورية اليمنية ويزداد ايضاً ذوو الاحتياجات الخاصة، ليس هذا الكلام جديداً على أحد، لكن ما هو جديد ان لا ينظر احد إلى اخواننا المعاقين إلا في المواسم الانتخابية ويتذكر المرشحون وكل الاحزاب السياسية ان ثمة أناساً يعانون ويجب الاهتمام بهم وتلبية احتياجاتهم ومعالجة قضاياهم -التي لا تنتهي- وهنا تكثر الوعود الانتخابية وما ان تنتهي الانتخابات حتى تتبخر كل تلك الوعود وتتلاشى كالسراب بعد ضمان اصوات المعاقين لصالح هذا الحزب أو ذاك.

في اليمن ثمة ما يزيد عن مليوني انسان معاق ومعاقة، ومع هذا الكم الكبير من المعاقين ليس ثمة ايضاً من يعمل على إعادة البسمة إلى كثير منهم.

قد يقول قائل ان عديد منظمات وجمعيات وجدت لأجل المعاقين لكن عملها وما تقدمه من خدمة لهم/ لهن ليس شاملاً للجميع فأغلب المعاقين يتوزعون في الارياف والقرى ولهذا ظلوا طي النسيان لا احد يلتفت اليهم حتى في موسم الانتخابات على الرغم من ان غالبية المرشحين يخطب ود الجميع ويفرش لهم الارض وروداً ومع ذلك لا اهتمام ولا رعاية ولا سؤال حتى من باب الإنسانية وصحوة الضمير.

ليس ذنباً ولا جريمة ان تكون معاقاً، الجريمة انك وجدت في مجتمع وفي دولة اخفت انسانيتها تجاههم وزادتهم عزلة وتهميشاً إلى تهميشهم وهو ما جعل اخواننا المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة يعانون الأمرين، ألم الإعاقة وألم التهميش دون أن يجدوا من يستطيع ان يعمل على التخفيف من الألم والقهر الاجتماعي في اوساطهم من اخوانهم غير المعاقين.

الاسبوع القادم تشهد البلد حدثاً سياسياً كبيراً قل نظيره في البلد، ما لفت انتباهي ان يرشح احد المعاقين نفسه في منطقة وصاب بمحافظة ذمار كستقل، هو هنا يقهر الاعاقة ويقهر الظلم الاجتماعي وبدلاً من ان يتم دعمه من الاحزاب والمستقلين، مورست، وتمارس، ضغوط عليه لإجباره على الانسحاب.

والسؤال: هل ان مجتمعاً كهذا سيتحول يوماً لنصرة المعاقين والمهمشين ويدفع بهم إلى واجهة السلم الاجتماعي وتبوؤ المناصب؟ ذلك سؤال لعل الاجابة عليه تحتاج إلى عقود من الزمن قد لا تكون قليلة.

قالوا إن اللجنة ومنظمة «آيفس» وعدتهم بالمساعدة

معاقون ينتظرون اللجنة العليا للانتخابات للوفاء بوعدها لتسهيل تصويتهم

■ «النداء» - خاص:

منذ اكثر من شهرين وجمعيات المعاقين حركياً والصم والبكم والمكفوفون يتابعون اللجنة العليا للانتخابات ومنظمة «آيفس» الاجنبية في اليمن لعمل تسهيلات للمعاقين للاقتراع في دوائر ومراكز الانتخابات في عموم محافظات الجمهورية.

رئيس جمعية المعاقين حركياً علي الوجيه قال لـ«النداء» ان اللجنة العليا للانتخابات ومنظمة «آيفس» وعدتهم بعمل تسهيلات للمعاقين، خاصة وأن امانة العاصمة صنعاء وكثير من المحافظات يتواجد فيها كثير من المعاقين، وابدوا استعدادهم للمساعدة بحسب الامكانيات المتاحة لهم، إلا أن شيئاً من هذا لم يتم حتى الآن.

وأضاف اننا نريد ان يكون للمعاق قراره ويجب ان يصل الى الصندوق بدون تجرع المعاناة ولا يُحمل على الاكتاف ذهاباً واياباً.

ونحن حتى الآن لم نجد ان اللجنة العليا للانتخابات اشركت المعاقين في دعايتها الاعلامية ولم تضع ما يسهل لهم التصويت ولا توجد اشياء تؤشر على ان هناك معاقين اشتركوا في الدعاية، واذا كانت منظمة «آيفس» قالت انهم سيساعدون جمعية المعاقين والمعاقين إن هم ترشحوا للانتخابات وسيقدمون لهم الدعم وسيعملون على اشعار المجتمع بالمعاقين، وقالوا إن للمعاق حقاً في الترشح والانتخاب، وشجعوا الجمعية على ذلك من انهم سيدعمون دعاية المعاقين وحين ترشح أحد المعاقين في منطقة وصاب كمستقل، قال الوجيه انهم وجهوا رسالة إلى «آيفس» للوفاء بوعدها وطباعة الدعاية الاعلامية للمعاق المرشح، إلا أنهم لم يفعلوا ذلك ولا يزال المرشح المعاق في وصاب مرشحاً ولم ينسحب ونحن ندعمه.

وأضاف الوجيه تواصلنا مع محافظ ذمار واعضاء اللجنة العليا للانتخابات واللجنة الفرعية لدعم المعاق وعدم مضايقته.

وقال ان بعض الشخصيات ينتمون إلى احزاب سياسية زارونا ولم يعدونا بشيء لكنهم طلبوا منا كمعاقين ان يكون لنا دور في الانتخابات القادمة.

واضاف اننا ننتظر من اللجنة العليا للانتخابات ان لا تفاجئنا بعدم وضع تسهيلات للمعاقين يوم الاقتراع ونريد ان نصل إلى المواقع بسهولة ودون عراقيل.

ان كثيراً من المعاقين وهم قوة بشرية كبيرة تصل إلى 500 ألف معاق يحق لهم التصويت وهم مسجلون في سجلات القيد والتسجيل يجب ان يحصلوا على حقهم وان تعبد وتمهد لهم الطريق للوصول إلى الصندوق مالم فإنهم سيقاطعون لانهم لم يستطيعوا ان يصلوا الى صناديق الاقتراع وهنا على اللجنة العليا للانتخابات ان لا تتركهم يقاطعون وتحرمهم من حقهم في الترشح والانتخاب وعليها ان تفي بوعدها للمعاقين لتسهيل تصويتهم بسهولة ويسر.

د. شجاع الدين يستخدم طريقة «برايل» لمساعدة المكفوفين على التصويت

● شجاع الدين

قال رئيس القطاع القانوني في اللجنة العليا للانتخابات إن اللجنة ادخلت طريقة «برايل» وهي اللمس على المسطرة التي يبرز على سطحها رموز واسماء المرشحين والتي من خلالها يستطيع غير المبصرين ان يتحسسوا رموز المرشحين او اسماءهم الذين سيختارونهم في الانتخابات الرئاسية والمحلية القادمة.

واضاف د. عبدالمؤمن شجاع الدين لـ«النداء» ان هذه الطريقة هي اول تجربة تحدث في اليمن وسيتم انزال المرشد الى المراكز الانتخابية التي يتواجد فيها المعاقون بكثافة بعد الاستعانة بأعدادهم من خلال الجهات المعنية برعايتهم، ولن تكون هذه الطريقة معممه على كل المراكز، ولن تستخدم هذه الطريقة في كل الدوائر لانه ليس فيها كثير من المعاقين.. مؤكداً أن هذه الطريقة لم ستخدم إلا في بعض الدول الاجنبية.

وقال شجاع الدين ان هناك ثلاث فئات من المعاقين وهم المعاقون ذهنيا وهؤلاء لا يستطيعون ان يصوتوا ولا يمكن لهم القانون الحق في التصويت ضمناً لانهم لا يعون شيئاً.

اما الفئة الثانية وهم المكفوفون وهؤلاء سيتم استخدام الطريقة السابقة «برايل» معهم او بإمكانهم أن يستعينوا بمن يريدون او يثقون بهم ويصدق على ذلك ا يضاً مقطوعو اليدين وبإمكانهم ايضا ان يختاروا من يثقون بهم للتصويت بموافقتهم لمن يريدون.

اما الفئة الثالثة وهم الصم والبكم فبإستطاعتهم الاستعانة بغيرهم او الاعتماد على انفسهم اذا كانوا يستطيعون الكتابة.

الذكور اكثر اصابة من الاناث

مركز سحر «للتوحد» جهود لانقاذ البراءة

هو اول مركز لمرض «التوحد» عند الاطفال انشأته الاستاذة سعاد الارياني باسم ابنتها «سحر» التي تعاني من مرض التوحد، وهو مركز خيري لا يأخذ سوى رسوم رمزية.

يعد مركز سحر «للتوحد» اول مركز خيري متخصص في رعاية وتأهيل الحالات المصابة بمرض توحد الاطفال وافتتح بداية العام الحالي لتقديم خدماته لفئة مضى التوحد واسر الاطفال المصابين بهذا المرض والتوعية المجتمعية بهذا المرض واهمية المساهمة في مواجهته.

يقول الصحفي صادق هزبر الذي زار المركز انه يضم عدداً من الاطفال الذين لديهم اضطرابات نمائية وبمعنى ان الخلايا الدماغية لهؤلاء الاطفال لم تنم بالشكل الطبيعي نتيجة لعدة اسباب منها الولادة غير الطبيعية ومنها ما هو ناتج عن المواد الكيماوية والمواد الحافظة وغيرها من الاسباب.

والتوحد -حسب الارياني- هو اضطراب حديث التشخيص وكان قديماً يصنف ضمن الاضطرابات الانفعالية و من ثم اصبح التوحد ضمن فئة مستقلة من فئات التربية الخاصة.. ويظهر الطفل التوحيدي مجموعة من السلوكيات اللاتكيفية خلال مرحلة الطفولة فهو يعاني من الفشل في استخدام اللغة والكلام كوسيلة اتصال فعال ويعاني من عدم القدرة على استخدام المفاهيم المجردة غير المحسوسة وعدم الوعي بالآخرين من حوله واظهار نشاطات نمطية متكررة وغياب الخيال في استخدامه للألعاب.

وتضيف: و من السلوكيات إلاً تكيفية التي تستخدم كمعايير للحكم على وجود الاضطرابات ضعف شديد في التواصل مع الآخرين بطريقة فعالة ورغبة مفرطة للمحافظة على الروتين المعتاد والاعجاب بالاشياء التي تمسك باستخدام العضلات الدقيقة (مثل عضلات الاصابع) وظهور نوع من اللغة التي لا تخدم الاتصال الشخصي للطفل ومستوى جيد من الذكاء والقدرات المعرفية المعتمدة على الذاكرة والتي تظهر من خلال مستوى أدائهم في الاختبارات المختلفة، فالطفل التوحيدي قد يكون ذكاؤه عادياً او ذكياً جداً او معاقاً عقلياً، وجميع هذه الانماط تظهر في سني الطفولة وتحديداً قبل بلوغ الثانية من العمر. وغالباً ما تظهر على شكل ذبول الطفل وعدم انتباهه وعدم ارتياحه بين يدي الام وعدم توجيه نظره للأم عندما تقوم بإرضاعه والبكاء المستمر بدون وجود سبب واضح. وترتفع نسبة حدوثه لدى الذكور اكثر من الاناث.

● الصورة عن «الثورة»

● سعاد الارياني

توزيع عربات على المعاقين حركياً بصعدة

● الشامي

شدد محافظ محافظة صعدة، يحي محمد الشامي، على ضرورة التعاون مع شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة لإدماجهم في المجتمع والمشاركة بفعالية.

مشيراً إلى أن نسبة الإعاقات التي سببتها الحوادث تبلغ (4%) وتعد من الإشكاليات والسلبيات التي تسهم في ازدياد نسبة المعاقين.

وأكد الشامي في كلمته بصعدة بمناسبة تدشين توزيع العربات لذوي الاحتياجات الخاصة والذي نظمته جمعية رعاية وتأهيل المعاقين والمعاقات حركياً بصعدة على ضرورة توفير المتطلبات والاحتياجات الأساسية لهذه الشريحة وتوفير وسيلة عيش كريمة بعيداً عن التسول وخلق عملية تكافل اجتماعي كونه مسئولية الجميع، منوهاً بالاهتمام والرعاية الذي يوليه-فخامة رئيس الجمهورية بهذه الشريحة.

ونقل موقع "المؤتمر نت" عن الشامي أنه سيتم فتح باب رعاية الأيتام بالتعاون مع المنظمة الإسلامية بحيث تكفل لهم الحياة الأجمل والأشمل في الرعاية الصحية والتعليم الجيد وتبرع بمائة ألف ريال دعماً لهذه الشريحة.

وقام محافظ صعدة بتوزيع العربات على المعاقين حركياً والبالغ عددها (57) عربة بتكلفة إجمالية تقدر بـ ثلاثة ملايين ومائتين ألف ريال لعدد من ذوي الاحتياجات الخاصة وأفتتاح الدورة التدريبية الخاصة بدعم مشروع دمج المعاقين بالتعليم العام والجامعي.

ضمن المجموعة الثالثة للألعاب الآسيوية

المنتخب الأولمبي لكرة القدم يواجه الكويت وفلسطين وتايلاند

أوقعت القرعة، التي جرت الخميس الماضي في العاصمة القطرية الدوحة، منتخبنا الوطني الأولمبي في المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات كل من: الكويت، فلسطين، وتايلاند، في منافسات كرة القدم للألعاب الآسيوية المقبلة التي تستضيفها دولة قطر خلال الفترة 1-15 ديسمبر القادم.

وتضم منافسات كرة القدم لهذه الدورة (30) منتخباً، وهو العدد الأكبر في تاريخ دورات الألعاب الآسيوية، ما دفع اللجنة المنظمة لإقامة مسابقة كرة القدم على مرحلتين، تتضمن المرحلة التمهيدية إقامة منافسات تأهيلية للمنتخبات التي لم تشارك في دورة الألعاب الأخيرة التي اقيمت في كوريا الجنوبية 2002، وعددها ثمانية منتخبات، هي: العراق وسوريا والأردن واندونيسيا وسنغافورة ومكاو وطاجيكستان وكازاخستان، وزعت على مجموعتين وفقاً لنظام الدورة، حيث يتأهل متصدر كل مجموعة إلى المرحلة الثانية الأساسية من المنافسات والتي تضم -إلى جانب المنتخبين المتأهلين- (22) منتخباً، وزعت على ست مجموعات، يتأهل منها متصدر كل مجموعة إلى الدور الثاني، بالإضافة إلى أفضل منتخبين من منتخبات المركز الثاني في المجموعات الأساسية، والتي ستنطلق منافساتها في 28 نوفمبر القادم قبل الموعد الرسمي للدورة بيومين.

من جهة أخرى وفي الإطار الأولمبي أيضاً، أوقعت قرعة التصفيات الآسيوية الأولمبية لكرة القدم المؤهلة لأولمبياد بكين 2008، والتي جرت الجمعة الماضية في مقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، منتخبنا الأولمبي في مواجهة نظيره الفلسطيني، وذلك ضمن الدور التمهيدي والذي يضم عشرين منتخباً آسيوياً (التي غابت عن التصفيات المؤهلة لأولمبياد أثينا 2004) للتأهل لمنافسات المرحلة الثانية والأساسية للمجموعات والتي سيتم توزيعها السبت القادم في سنغافورة.

الجدير بالذكر أن المنتخب الوطني الأولمبي وفي إطار استعداداته كان قد دخل معسكراً تدريبياً داخلياً منذ منتصف يوليو الماضي، أعقبه بمعسكر خارجي في القاهرة، خلال الأسبوعين الماضيين، خاض فيه ثلاثة لقاءات تجريبية، حيث فاز على فريق البنك الأهلي بهدف نظيف، وخسر من نادي الشرق للتأمين أحد أندية الدرجة الممتازة بنتيجة 1/3، وخسر كذلك من شباب الأهلي المصري بنتيجة ثقيلة قوامها خمسة أهداف لهدف.

رحيل حزين
تشييع عبدالوهاب، نجم الأهلي والمنتخب المصري إلى مثواه الأخير

بينما كانت شمس القاهرة الحارقة تطل بأشعتها الذهبية صباح آخر أيام اغسطس الحارة، وأثناء التدريب الصباحي لفريق الأهلي المصري على ملعبه التاريخي الشهير «مختار التتش» في مقر النادي بالجزيرة، استعداداً للمباراة المهمة امام الصفاقسي التونسي في دوري أبطال افريقيا لكرة القدم، سقط فجأة اللاعب الخلوق محمد عبدالوهاب، ابن الثالثة والعشرين ربيعاً، على ارضية الملعب مغشياً عليه دون أن يلمسه أحد. ووسط دهشة زملائه نقل سريعاً إلى احد المستشفيات القريبة من النادي، وسط محاولات الجهاز الطبي في الفريق لإنقاذه، لكن دون جدوى، بعد أن نفذت إرادة الله وصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، تاركا سيرة عطرة كأحد النجوم القلائل الذين جمعوا بين الموهبة والخلق والتدين.

ولد عبدالوهاب في الأول من اكتوبر 1983 في إحدى قرى محافظات الفيوم، وبرز لاعباً في نادي الألمنيوم، لينضم بعدها إلى المنتخب المصري المشارك في نهائيات كأس الأمم الأفريقية للشباب في بوركينافاسو في يناير 2003، والتي لعب فيها عبدالوهاب دوراً بارزاً في فوز المنتخب المصري بلقب هذه البطولة، إلى جانب تألقه مع المنتخب خلال نهائيات كأس العالم للشباب التي اقيمت في الامارات في نوفمبر 2003، لينضم بعدها إلى فريق الظفرة الإماراتي، والذي بدوره أعاره لمدة موسم لفريق إنبي المصري، الذي شهد تألق عبدالوهاب في صفوفه ولفت نظر الإيطالي ماركو تارديللي مدير الجهاز الفني للمنتخب المصري، الذي اختار عبدالوهاب ضمن التشكيلة الاساسية للمنتخب في تصفيات كأس العالم 2006، وكذلك انضمامه لمدة موسمين كمعار للنادي الأهلي منذ منتصف 2006.

سيرة عطرة، ورحيل حزين، شيعتها نجوم الرياضة المصرية والعربية وآلاف من محبيه، الخميس الماضي، في جنازة مهيبة تليق بمشوار نجم رياضي، ليكون بعدها عبدالوهاب حلقة جديدة من سلسلة اللاعبين الذين فقدوا حياتهم على أرضيات الملاعب، والتي يعد النجم الكاميروني مارك فيفيان فوييه إشهر حلقاتها على الإطلاق دولياً إثر إصابته بأزمة قلبية اثناء مباراة منتخب بلاده أمام كولومبيا في الدور قبل النهائي لكأس العالم للقارات عام 2003 في فرنسا، كما يعد النجم التونسي الهادي بن رخيصة أشهر حلقاتها عربياً عندما سقط ميتاً نتيجة بلعه للسانه خلال احد تدريبات نادي الترجي مطلع 1997.

في رسالة وجهها إلى وزير الشباب
نقيب الصحفيين يطالب برد الإعتبار للزميل الحسني

الأربعاء الماضي، وفي رسالة وجهها نقيب الصحفيين اليمنيين الاستاذ نصر طه مصطفى إلى وزير الشباب والرياضة الاستاذ عبدالرحمن الاكوع، والتي خاطبه فيها بخصوص موضوع شكوى الزميل الصحفي الخضر الحسني، الذي تعرض للشتم في إدارة الاتحادات والأندية بوزارة الشباب والرياضة من قبل مدير عام الإدارة صباح يوم 2006/8/5، وأمام مجموعة من المتواجدين حينها في المكتب على خلفية مقالين كتبهما الزميل الحسني في صحيفة «الوحدوي» مطلع شهري مايو ويوليو الماضيين انتقد فيهما بعض الممارسات في الوزارة.

كما اشارت رسالة نقيب الصحفيين إلى الألفاظ النابية التي تلفظ بها مدير عام الاتحادات والأندية -حسب شكوى الزميل الحسني للنقابة- والتي تسيء للموقع الوظيفي للمدير العام في وزارة الشباب قبل ان تسيء إلى شخصه، محددة بالوقت ذاته انه كان الأجدر به ان يقوم بالرد على الكاتب مباشرة أو بواسطة إدارة الإعلام في الوزارة وفي نفس الصحيفة وتفنيد اي أخطاء فيه حيث وأن الصحيفة ملزمة بنشر الرد تطبيقاً للقانون.

كما حملت رسالة نقيب الصحفيين الثقة الكاملة بشخص وزير الشباب والتي ستضع حداً لمثل هذه الممارسات التي تطال إساءتها الوزارة الرياضية والنظام والقانون.

آملاً في الأخير برد الاعتبار للزميل الحسني الذي طالته الإساءة.

حمى الانتخابات..
الاتحادات الرياضية والشبابية..
ولاءات مطلقة، شعارات زائفة، وواقع مأزوم

منذ منتصف السبعينيات ظهرت للوجود العديد من الأندية والاتحادات الرياضية والشبابية وبالذات التي لها صلة بالألعاب الجماعية في جنوب وشمال الوطن والتي اسهم في نشأتها وبروزها العديد من القياديين في حقل العمل الرياضي والشبابي الذين تولوا مقاليد امورها الإدارية بكل تفان وإخلاص على الرغم من شحة امكانيات مواردها المادية خلال تلك الفترة والتي استمرت حتى بزوغ فجر الوحدة اليمنية مطلع التسعينيات، لتشهد بعدها الحركة الرياضية والشبابية حالة مغايرة وإنقلاباً سلبياً تمثل بسيطرة العديد من الدخلاء عليها من خارج الوسط الرياضي لإدارة زمام دفتها في السنوات الأخيرة، وذلك من خلال اتحاد كونفدرالي مكون من لوبي المناقصات واعضاء الحزب الحاكم ومجموعة من متقاعدي المؤسستين العسكرية والأمنية، والتي أثرت بشكل عام على مستوى العمل الرياضي والشبابي بصورة سلبية مخلفة معها تبعات إنحدارية نحو المزيد من الاستحواذ والإستغلال لمواردها المادية إلى جانب الاستيلاء المتواصل لبنيتها التحتية، الأمر الذي ادى إلى تراجع مستوى الرياضة اليمنية بشكل مرعب خلال السنوات الاخيرة نتيجة فرض واقع مبني على الفساد حصدته الرياضة اليمنية من خلال ارقامها الصفرية المسحوبة من رصيدها المتهالك منذ عقد ونصف من الزمن.

■ طلال سفيان

حملة مجاذيب

منتصف يوليو الماضي وفي مشهد تراجيدي ضم جمعاً غفيراً لعدد من رياضيي وشباب الاندية اليمنية وهم يقطعون بعض كيلو مترات سيراً في شوارع العاصمة باتجاه ميدان السبعين والذي بدى وللوهلة الأولى وكأنه تجمع رياضي في سباق للماراثون، قطعه مشهد الوقوف لبرهة زمنية ا مام بوابة القصر الرئاسي لتقديم رسالة مناشدة الأندية الرياضية لرئيس الجمهورية تطالبه، بناءً على مقترح رئيس اتحاد كرة القدم الحالي بالعدول عن قراره عدم الترشح للانتخابات الرئاسية. ومع ارتفاع حمى الانتخابات الرئاسية والمحلية في الاسابيع الاخيرة والتي ارتفعت معها درجات حرارة حمى تقديم صكوك ولائية زائفة مصحوبة بقرابين الطاعة العمياء من قبل بعض الاتحادات الرياضية والشبابية بمبايعة مرشح الحزب الحاكم للانتخابات الرئاسية عبرت عنها لافتات خرقاء بشعارات جوفاء تنم عن هزلية هذه الاتحادات اللامتناهية امام منتسبيها في التعبير عن همومهم وتطلعاتهم بشكل مشوه ومقزز احترفت خلالها هذه الاتحادات، وبلصوصية مطلقة حرية خيار رياضيي وشباب الوطن، إلى جانب تجاوزها حدود المنطق بتعليق صور مرشح الحزب الحاكم لرئاسة الجمهورية على قمصان لاعبي المنتخب الوطني الاول لكرة القدم في لقائه الودي الدولي مع نظيره الليبي مطلع الاسبوع الماضي.

عواصف موسمية

خلال الاربع السنوات الاخيرة دخلت الحركة الرياضية في اليمن في العديد من المعارك الطاحنة واجهت خلالها المؤسسة الرسمية الأولى والمعنية بتولي زمام امور قيادة العمل الرياضي والشبابي والتي كانت نتيجتها إزاحة العديد من الشخصيات ذات النفوذ والتي كانت تتربع لسنوات عدة على قمة هرم بعض الاتحادات الرياضية، الامر الذي خلف تجميد بعض الألعاب على المستوى الدولي نتيجة هذا الصراع والذي قاد في آخر المطاف نحو السيطرة المطلقة بمباركة الوزارة الشبابية للكثير من الاتحادات والأندية الرياضية بتولي ا لكثير من الدخلاء على الألعاب الرياضية إلى جانب سيطرة مجموعة من متقاعدي المؤسستين العسكرية والأمنية على إدارة شؤون الأندية الرياضية والتي خلفت وراءها تبعات صورية مشوهة المعالم رمادية اللون داخل المشهد الاخير في مسرح احداث الرياضة الوطنية.

فرقعات صوتية

المنشغلون بالقضايا السياسية لا يقدرون أهمية الصراع على المواقع الأولى في الاتحادات الرياضية، والذي برز في الصراع المحصور بين اعضاء المؤتمر في الزحف على الاتحادات الرياضية منتصف العام الماضي، الأمر الذي اظهر مقدار تخلف القائمين على هذا الشأن داخل الجهاز الحزبي للمؤتمر الشعبي العام والذي بين للكثير أنه قد تأخر عن الركب لعقدين من الزمن، كما أنه لا يوجد في رقعة الوطن من يهتم بالمشكلات الحقيقية وراء كل فشل رياضي تعودت اتحاداتنا الرياضية حصده على الدوام، كما لا يوجد جدال على ان الاخفاقات داخل الملاعب والصالات الرياضية، هي انعكاسات جلية للاخفاقات على المستويات الحياتية الاخرى والتي عادة ماتتصاعد حدة انتقاداتها إثر كل إخفاق أو فشل داخل المضمار الرياضي والتي تكون في اغلب الأحيان مجرد فرقعات صوتية ليس أقل ولا أكثر.

فسحة

تطيش نحو السماء

لم أتعلم من قبلُ
كيف أصيب الهدف
ليس حتى بعد كل هذه الحروب.

أصوّب كلماتي نحوك
لكنها تطيش
حمامات بيض
نحو السماء.
"أحس بكذا،
و أحس بكذا،
ما عندي حكي."
"أحكي ما تحسينه فقط"
هذه ليست جملة؛
هذا مربع.
الآن أفكر،
كيف أكسر ضلعاً من أضلاعه
كي تطيش كلماتي
حمامات بيض
نحو السماء.
ليس شرطاً
أن أحكي ما أحسه فقط
ليس شرطاً.
أن أحكي فقط... ليس شرطاً

كسرتَ ضلعاً من أضلاعي
رغم أني جملة
كتبتها السماء،
لا مربع
حبيبي!
أنظر الى الحمامات البيض
تطيش نحو السماء

■ داليا رياض
شاعرة عراقية تقيم في دمشق

واجهة

الكتّاب العرب يساندون غونتر غراس

نشرت صحيفة" السفير" البيروتية في عدد الاثنين البيان التالي:

نحن الشعراء والكتاب العرب الذين تابعوا ردود الفعل المختلفة على ما جاء في اعترافات الكاتب الألماني غونتر غراس من أنه التحق بالحرس النازي الألماني حين كان في السابعة عشرة من عمره، نتوجه للمثقفين في العالم بما يلي:

أولاً: إن غونتر غراس كان في السادسة من عمره عندما استولى النازيون على السلطة في بلاده، وفي المناخ الرهيب الذي خلقته النازية في ألمانيا كان محكوماً على غونتر غراس بأن يعيش حتى إنتهت الحرب وهو في الثامنة عشرة من عمره. فكيف يمكننا ان نحاسب صبياً مراهقاً واقعاً تحت سيطرة الدعاية النازية الجهنمية على تصرف كان في حقيقته اضطراراً لا اختياراً؟!

ثانياً: التحاق غونتر غراس بالحرس العسكري النازي في صباه حقيقة لم يكشف عنها أحد إلا غونتر غراس نفسه. وهو في هذا الاعتراف لم يكن واقعاً تحت اي ضغط خارجي، ولم يكن فخوراً بما فعل أو مبرراً لما فعل، بل كان نادماً يقدّم اعترافه إرضاء لضميره الذي لم يسمح له بالاستمرار في التستر على ماضيه. وهذا صدق مع النفس، وشجاعة أخلاقية تستحق التقدير والاحترام.

ثالثاً: نحن نضمّ أصواتنا الى أصوات الكتاب الذين رأوا في الحملة التي يتعرّض لها غونتر غراس الآن تدبيراً سياسياً غير أخلاقي هدفه تحويل الأنظار عن جرائم الإسرائيليين التي ترتكب الآن في فلسطين ولبنان بالحديث عن جرائم النازيين في حق اليهود.

رابعاً: النازيون لم يرتكبوا جرائمهم في حق اليهود وحدهم، بل ارتكبوا جرائمهم في حق البشرية كلها، والعرب في مقدمة ضحايا النازية التي بررت للصهيونيين اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها.

خامساً: إذا كان علينا اليوم ان نندّد من جديد بالنازية فليس غونتر غراس الذي اعترف بخطئه هو الذي ينبغي أن نندّد به، بل هم النازيون الجدد الذين يقتلون الفلسطينيين واللبنانيين، ويدمّرون بلادهم، ويبنون حولهم الجدران العازلة، ويضعونهم داخل معسكرات الاعتقال.

سادساً: إننا نهيب بالضمير العالمي أن يقف الى جانب الحق الواضح، وألا تنطلي عليه الدعايات السياسية الماكرة، وأن يساندنا في معركتنا مع الذين يشنون علينا حرب الإبادة منذ نصف قرن، ويهددون العالم كله بالدمار.

وأخرى

حياة في الـ inbox (2)

وتحاول إعادة ترتيب الدقائق، دقائقك، كمن يستند على حائط متهالك قبالته فراغ واسع.. أنت الذي بلا مكتبة كما وبلا بيت.

فماذا تُرتِّبْ؟.. ماذا تفعل هكذا لروح ذائبة، وبعشق فادح، في هواية ترتيب؟ الدقائق وما إليها؟! الحياة وما كان لصقها من تفاصيل وحواديت مُـرَّة؟! تعرف أنك بلا دقائق وبلا حياة. كما تدرك أيضاً، وهذا مهم، أنك بلا حائط، بلا ساعة في معصم، أو أي ساعة أكبر حجماً منها، تسكن جداراً في غرفة أنيقة، بداخل بيت بحديقة تقول لها كل يقظة مبكرة: صباح الخير يا حديقتي ويا صديقتي.

مدرك أنت أن لا وصول أبداً. لا لأغنية أو كلام رائع في الهواء وفلتان تماماً، و في القلب الحائر الفاقد بوصلته. الوصول يقطع اللحن، يفسده ويذبحه. وصولك قبل هذا كله، معناه أنك صرت مقيماً، أنك صرت من أهل الدار والعشيرة والقبيلة، البيت والمقام. تؤذيك الاقامة كما أهل الدار والبيت والمقام. يجرحك انتشاء الواصل، من صار، أخيراً، في بيت بداخل جدران وأشياء انثوية وحارة مرتبة كما ينبغي. وصولك سلخ وإهانة لوقع خطواتك على رصيف لا ينتهي وليس له خلاص.

وعلى ذلك الركن الصامت جداً من فراغك، تذكر فجأة أنك كنت كارهاً كبيراً لمسألة ضبط منبه على توقيت صحيان محدد على الرغم من كونك تنام على بلاط بارد. ليس عشقاً لموات مؤقت هنا بقدر ما هو كره للضبط والتحديد المسبقين.

لك أن تفعل بحياتك ماتود، وأنت الذي بجرح عميق وتبكي دائماً بين راحتيها.

انت هناك في الكنبة، وهي في التي تجاورها وبقميص أسود.. كأيامك.

■ ج. ج

إذ تتقاذفك أصوات كما لو كنت في «سيرك»..

ترويج لكلام.. أم معرض لكتاب؟!

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

لطمة على خد، أو ما يعادل هذا الوصف، تواجهك حال التصاق خطوتك الأولى بأرضية معرض صنعاء الـ23 والدولي للكتاب. للقارئ، هنا، حريته التامة في وضع مفردة «الدولي» بين مزدوجين كبيرين وفادحين، هذا إن أراد ذلك.

لطمة على خدٍ هي، أولاً: بسبب حالة ارتجال بادية وجداً في مدخل المعرض. ازدحام المشتغلين فيه غير مبرر بالمرة. أكثر من بوابة تفتيش هناك. بوابتان تحديداً، تطالبك بترك كافة حمولتك اليومية المعتادة، كأنك سارق كتب محتمل. لا ينقذك من كل هذا الارتجاج سوى الشاعرة سماح الشغدري بابتسامة تسع الدنيا وتفيض، وهي الجالسة وتحمل مايكروفونها التنبيهي بين بوابتي الدخول الاحترازيتين تلك.

سماح -إذن، ووحدها فقط- عامل تعديل مزاج. لكن هذا ما يلبث أن يتبدل كيما يصبح معكراً من جديد. هذا يحصل في البوابة أو المنفذ الثاني والأخير المؤدي لولوجك أرض الكتب، أو الاراضي الاسلامية المقدسة. وكأنك تقضي زيارة عمرة، إذ و أنت محاصر في تلك البوابة ومطالب لمرة ثانية بإفراغ حمولتك اليومية، أي: حقيبتك السوداء، تتناهى إلى مسمعك اصوات تسجيلات دينية - اسلامية طبعاً، وهي تحذرك من عذاب القبر وتنبهك لضرورات الجهاد والدعوة وما إلى ذلك.

أصوات تتقاذفك كما لو كنت في «سيرك».

أصوات تنتبه إليها رغماً عن حالة انشغالك في مفاوضات مضنية وشاقة مع حراس البوابة الثانية.

تخبرهم، أي أشاوسنا العسكر، والمنتبهين تماماً، أنك غير مستعد، بأي حال من الأحوال أن تترك حقيبتك في خانة الامانات، الواقعة قبالة المدخل الأول، الواقع في تلك الفسحة الافتتاحية لمعرض اكسبو، تحديداً أمام أكشاك بيع الشيبس والملابس النسائية المزركشة والجميلة جداً.

تخبرهم، كحل أخير ومنقذ من هذا العبث الدائر حولك، ان حقيبتك الجلدية الصغيرة التي تحملها أينما ذهبت، بها ما يوازي وبأضعاف كثيرة حجم ما يمكن لها اخفاؤه من كتب. وأنت بالطبع سارق كتب محتمل في عيونهم. تخبرهم مؤكداً لمرة ثانية ان ما فيها من أوراق نقدية ما يوازي قيمة أضعاف أضعاف ما يمكن لحقيبتك سرقته من كتب. وهنا فقط كان لحجتي نجاعتها، وكان لي، أخيراً، دخولي إلى الاراضي المقدسة.

ودخلت..

في الواجهة، وتماماً، رجال وبعقالات خليجية. يتعمق شعورك الاخير ويزداد. تضاعفه أصوات منطلقة من تسجيلات دينية.

ملاحظة أولى تلصق بك حال جولة أولى وسريعة: ارتفاع نسبة الواجهات العارضة لسيديهات اليكترونية. يبدو كما لو أن المعرض داخل العصر، فيه ويسايره، كما لو أن المعرض في الحداثة ويتفاعل معها. لكن غالبية ذلك المعروض على هيئة أقراص اليكترونية يتكلم في القديم، في الزمن الغابر، في التراث وتفسير ابن كثير والاجرومية. تقابل مثير لأكثر من علامة استفهام وكبيرة.

لسنا ضد هذا المعروض وما فيه من قديم، لكن لابد من التنوع، أن يكون من هنا وهناك وليس سائراً على موجة واحدة. غياب التنوع يقف ضداً لأصل الحياة وماهيتها.

أن يعرض القديم من تراث واجرومية وألفية ابن مالك أمر مقبول، لكن بشرط ان يكون هذا لصق منشورات دار الريِّس، التي كان غيابها لافتاً، ودار أزمنة، ودار الساقي، والمركز العربي للثقافة، ومنشورات المجلس الأعلى للثقافة المصري. نريد هذا التنوع ونطلبه بشدة، لهذا أن يبعدنا عن هواية السير في دوائر مغلقة من زمان لا تؤدي إلى شيء بطبيعة حالها.

والسؤال هنا: لماذا غابت دور النشر تلك؟ هل كان لحرب حزب الله واسرائيل دور في غيابها؟ لكن الحرب لم تصل بيروت، مركز النشر العربي ونبعه، حيث تقع مخازن كبريات دور النشر. كما ان المعروف عن بيروت انتظام مشاركتها في كل معارض الكتب العربية تقريباً وبشكل منتظم حتى في أيام الحرب الأهلية. ثم: ما معنى معرض للكتاب بدون مشاركة دور النشر اللبنانية؟! هل نكتفي بمهرجان افتتاح لمساحة عرض القديم بغرض اجتراره ثانية ورابعة وفي طبعات أنيقة غالباً، لكنها تباع بأثمان متدنية عن كلفتها الأصلية؟!

هناك من يتحدث عن ارتفاع أسعار الكتاب اللبناني، منشورات دار الريِّس والساقي مثالاً، ويقف هذا عائقاً أمام اقتنائه.

صحيح، كتب دار الريِّس مرتفعة الثمن غالباً لكنها تقدم الجديد دائماً. معرض الكتاب يمثل مناسبة وحيدة تقام كل عام تمكننا من لمس ما يحدث من حركة نشر في البلاد العربية، حركة النشر النوعية والمتميزة، وذلك عن طريق دور النشر اللبنانية.

كما أن أي حديث عن ارتفاع أسعار الكتب في هذا البلد غير منطقي وغير مقبول ونحن نشاهد غالبية القراء هنا وهم مستهلكون دائمون للقات وينفقون في هذه العادة الكثير. لنأخذ مثلاً كتاب مثل «تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي» لميشيل فوكو ومن منشورات المركز الثقافي العربي، ثمنه ثلاثة آلاف ريال، لم يكن في المعرض على كل حال ولكنه يباع في مكتبة الميثاق بصنعاء. غالبية من سمع بسعر الكتاب اعتبر قيمته مبالغاً فيها. دائما ما نعمل اعتبارات للقيمة المادية للكتاب وليس لقيمة الكتاب وأهميته. ثلاثة آلاف ريال ليست كثيرة على كتاب مرجعي وهام كـ«تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي». اعتقد أن الاشكالية ليست في سعر لكتاب بقدر ما هي إشكالية في غيابه أو في صعوبة الحصول عليه.

على كل حال..

لمعرض صنعاء «الدولي» للكتاب هذا العام حكايته، المتفرعة إلى حكايات وقصص. ليس بداية من حنق رئيس الوزراء باجمال من الوزير الرويشان، وليس نهاية بنزاع الأخير مع الدكتور السقاف على ملكية المعرض والتي انتهت بخاتمة معروفة للجميع. وبين كل هذا تقف مشكلة البلد وأزمته، إدارته بالعاطفة والموقف من الاشخاص. واضح أنه، أي البلد، يدار بعامل الدفع الشخصي وبحسابات هوى القلب وميلها نحو هذا وذاك من عدمه. معيار الحكم فيها يتعلق دائماً بمؤشر تيرمومتر العلاقات الشخصية وحدها. معرض الكتاب هنا نموذجاً فقط.. وقبله كثير..

مع ذلك، لمعرض هذا العام حسنته. حفل توقيع الاصدار الاول للطفلة سلمى عبدالغني (11 سنة)، في فعالية أقيمت على هامش المعرض ومع ذلك كانت عصبه الرئيسي وبهجته. قرأتْ نصاً واحداً من مجموعتها القصصية «في مكان ما»، فأمتعت بلغتها وثقتها وتمكنها. قرأت وكأنها تشير بأصابعها الصغيرة التي تعزف على البيانو، أن في البلد هذا أملاً يتيماً ووحيداً، لكنه مبهج ومفرح ويتقدم بثبات على الضد من كل هذا الخراب الحاصل في كل شيء.. تحية كبيرة بحجم سلمى عبدالغني هنا.. تحية تليق بها كما ينبغي، ولسلمى وحدها تليق التحايا.

أحمد عبد المعطي حجازي، شاعر مصري. أحمد درويش، أستاذ جامعي مصري. أسامة الغزالي حرب، كاتب مصري. المنصف الوهايبي، شاعر تونسي. أمل جبوري، شاعرة عراقية. آمنه النصيري، فنانة تشكيلية يمنية. جابر عصفور، ناقد مصري. جمال الغيطاني، روائي مصري. جودت فخر الدين، شاعر لبناني. جوزيف حرب، شاعر لبناني. حاتم الصكر، أستاذ جامعي عراقي. حسن اللوزي، شاعر يمني، حسن حنفي، مفكر مصري. حسن طلب، شاعر مصري. خالد الرويشان، كاتب يمني. خليفة الوقيان، شاعر كويتي. زياد علي، كاتب ليبي. سعدية مفرح، شاعرة كويتية. سعيد البرغوثي، ناشر فلسطيني. سليمان العيسى، شاعر سوري. سهير عبد الفتاح، كاتبة مصرية. شوقي بزيع، شاعر لبناني. صلاح فضل، ناقد مصري. عبد الباري طاهر، كاتب يمني. عبد العزيز المقالح، شاعر يمني. عبد الكريم الرازحي، شاعر يمني. عبده عثمان محمد، شاعر يمني. عبد الملك مرتاض، ناقد جزائري. عبد الواسع الحميري، استاذ جامعي يمني. علوي الهاشمي، شاعر بحريني. علي الدميني، شاعر سعودي. علي حداد، استاذ جامعي عراقي. عمرو عبد السميع، كاتب مصري. قاسم حداد، شاعر بحريني. ليلى العثمان، روائية كويتية. محمد السيد سعيد، كاتب مصري. محمد الغزي، شاعر تونسي. محمد براده، ناقد مغربي. محمد بنيس، شاعر مغربي. محمد جبر الحربي، شاعر سعودي. محمد حسين هيثم، شاعر يمني. محمد سلماوي، كاتب مسرحي مصري. محمد عبد السلام منصور، شاعر يمني. محمد علي شمس الدين، شاعر لبناني. محمود أمين العالم، مفكر مصري. يوسف القعيد، روائي مصري.

● رتبت الأسماء حسب الترتيب الأبجدي

أغنية مستوحاة من رسالة لنصر الله

أطلقت المطربة اللبنانية جوليا بطرس عملا فنيا مستوحى من رسالة من حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله إلى مقاتليه، ليعود ريعه إلى أسر القتلى الذين سقطوا جراء 34 يوما من الحرب على لبنان.

وقالت جوليا الأربعاء الماضي إنه إيمانا بتضحيات وصمود وانتصار شعبها المقاوم في وجه العدوان الإسرائيلي، وخصوصا أولئك الأبطال الذين قدموا أرواحهم ودماءهم -حسب قولها- من أجل أن يبقى لبنان مرفوع الرأس، ارتأت أن تبادر في الاهتمام والدعم لعائلات هؤلاء الشهداء الأبطال.

عَرَقُ الآلهة

(الحلقة الخامسة)

رواية لحبيب عبد الرب سروري

كنتُ أتوق لأن أختبرَ بأم عينيّ ما قالته حنايا عن كاشف الأسرار (الذي بدا لي إعجازاً علميّاً خارقاً)، وأخاف في نفس الوقت أن أعرّي أمامه معشوقتي (التي أحرص أنا نفسي على تغطية جسدها قبل النوم بالملايات). راودتني مع ذلك رغبةٌ شديدةٌ، لم أستطع كبحها، في أن أفكّر أمامه بكل تفاصيل لقاءاتنا، وبكل ما تقاطر إلى أذني عن طفولتها أثناء حواراتٍ متباعدة، لأتأكّدَ أوّلاً أن كاشف الأسرار استطاعَ فعلاً قراءة ما يدور ببالي وأدركَ كنهَ ما أفكّر به، ثمّ لأصغي لتحليله واضاءاته بعد ذلك...

حنايا تتحدّث بصعوبة عن طفولتها. هي مثل أهل عمان منغلقةٌ على نفسها متحفظةٌ كتومة... عُمان بلدٌ صامت، باردٌ جداً (لا أعني الطقس الجويّ بطبيعة الحال)، يجيد فن إخفاء نفسه عن العالم، يمارس بمنهجية العزلة والتستر والحياة في الظلّ، في الزوايا المظلمة الخفيّة... لو أقيمت حلبةُ رقص كونيّةٌ شبابيةٌ صاخبة يحضرها ممثلٌ عن كل بلد، فمُمثل عمان سيصلها من باب خلفي، بالخنجر والعمامة الفولكلورية والقميص التقليدي، سيتنحّى بوقار في أكثر زواياها ظلمةً ليشربَ كأساً من القهوة العربيّة دون أن يتحدّث مع أحد، سيغادرُ الحلبة في العاشرة مساء معتذراً (بابتسامة مقتضبة، بحشمة وحسن أدب جم)، قائلاً إن عليه إن يغادر للنوم...

كنّا نتجوّل في سنترال بارك عندما عرفت من حنايا أن هناك رجلا خدش بمخالبه طفولتها إلى الأبد: سلطان بن محمد البوحديد! يثير هلعها حتى اليوم. تخاف مكْرَه حتّى وهي تعيش في لندن، بعد كل هذه السنين التي أبعدتها عنه... قالت:

– سلطان قريبٌ من قمّة السلطة، إن لم يكن الأقرب! لعله أكثر الناس نفوذاً. أسمتهُ حنايا: «قائد ميليشيا الظلمات»، لأنه يدير كلّ شيء خلف الكواليس. يشتغل في الظل، يميل إلى ذلك، لا يمكنه إلا أن يكون كذلك حتى لا يحفر قبرَهُ بيده، لأن الظلّ يمنع الآخرين من رؤية حجم سلطته ومدى توغلاته، ويضمن له ما يُفضّلهُ على الدوام: فضاءَ نفوذٍ هو سيّدُهُ الأوحد دون منازع أو سلطان آخر...

أدار مؤسسات اقتصادية حسّاسة قابضة، كان وزيراً للاقتصاد والمالية والتجارة، لكنه كان دوماً أحد مفاتيح الأمن في البلاد إن لم يكن مفتاحها الأهم. يُوجّهُ مباشرة حيناً ومن الخلف حيناً آخر شئونَ المكتب السلطاني والبلاط. ذلك ما يهمه أساسا... السمعة المحمودة التي أكتسبها عند إدارة الوزارات والمؤسسات لم تكن إلا بغرض ذرّ الغبار في الأعين، واكتساب صورة مقنعة تسمحُ له بإخفاء طبيعته الأخطبوطية. ثمّ هو، قبل كلّ هذا وذاك، شديدُ الغنى، متعدّدُ المليارات الموزعة بعناية وذكاء في الخارج، بين عقارات وأموال سائلة وممتلكات وأسهم بورصة...

سألتُ حنايا: كيف وصل إلى ذلك؟

أجابت: كان والده الشيخ محمد بوالحديد تاجراً في عمان التي كانت فقيرة قبيل الطفرة البترولية. أرسله للدراسة في مصر، ثمّ في لندن... أبي (شقيق سلطان من الأم) عاش في منزل سلطان الذي كان طبيعياً أن يضمّه لرعايته منذ أن توفت أمهما وهما صغيران. ثمّ رافق أبي أخاه للدراسة في الخارج...

في المنزل كان سلطان الطفل المدلّل، الأمير الصغير... أختلف أبي عن سلطان في أشياء كثيرة: كان وسيماً بشكلٍ غير اعتيادي، بهي الطلعة، فارع الطول، مغامراً، متمرّداً، شديد الثقة بنفسه، يستقبح مفهوم القبيلة ولا يطيق سجون عاداتها وتقاليدها... كان حلمه أن يكون ممثلاً سينمائياً لا أكثر ولا أقلّ! لم يهتم كثيراً بالدراسة كسلطان الذي واظب عليها في مصر ولندن، قبل أن يعودَ إلى عمان ويتسلّقَ بلمحة بصر هرمَ الاقتصاد والإدارة. عاد أبي بعده بأشهُر بزوجةٍ إنجليزيّة، وبميولٍ ثورية قادته للانضمام إلى الجبهة الشعبية لتحرير عمان ولعب دور قيادي فيها...

واظب سلطان، مثل أبيه، على توجيه دفّة القبيلة وإدارة طقوسها اليومية. أضحى واجهتَها الرسمية، مايسترو موازينها وأعرافها وعلاقاتها. اختار سلطانٍ بالطبع جانبَ السلطان (لكل امرئٍ من اسمه حظ ونصيب). ثمَّ دخل في مؤامرة قتله لصالح السلطان الابن (لسلطان حاسّةٌ سادسةٌ نموذجيّة تسمح له باختيار المرمى المنتصر على الدوام).

مثل السلطان الابن كان سلطانُ حريصاً على ضرب الثورة الناهضة بكل الوسائل. جاءهما مدُّ الدول المجاورة التي دبّرت أيضاً مؤامرة اغتيال الرئيس المتنوّر إبراهيم الحمدي في شمال اليمن وضمنَتْ للبن قبوعاً ثابتاً في وحْل القبيلة والتخلف حتى اليوم. استنهض السلطانُ وسلطانُ القبائل. كانَ الثاني المبعوثَ الرسمي للأول إليها والمهندسَ المبدع لتحريضها وكسب ولائها بكل الوسائل، من الدعاية المضادة للثورة واستنهاض النعرات وتمجيد الماضي والأعراف، إلى المدّ المالي والكرم والحديث المطرّز بالتأدب والمدح...

تمّ إخماد الثورة وإن صمد بعض مناضليها الأكثر عناداً وبسالة. كان والدي أحدهم. استُخدمَت ضد هؤلاء القوة والإغراء ووسائل ماكرة متعدّدة... لم ينس سلطان حمايةَ أخيه. اختطفه وأخفاه في رعاية قبيلة قريبة منه. أرسلَ والدتي، التي كانت حاملة بي، للوضع في «مستشفى الجمهورية» في عدَن (مستشفى الملكة اليزابث، كما كان يسمى أيام الاستعمار الإنجليزي). ثمَّ تمكّن من تهريب أبي ليلحقها إلى عدَن...

بعد أن كسب سلطان أخاه بهذه الحماية والثقة، أغراه بالنفوذ والمال وبعض من سلطته وممتلكاته. أسال لعابَه. فسلطانُ الذي كانَ سابقاً «فَأر أنابيب» أضحى «حوت أنابيب»، ازداد دهاءً وتجربةً ومعرفةً بكل مفاصل الحياة العمانية بعد عودته من لندن وانخراطه في كل المطابخ السياسية الناجحة. تميّز على الدوام بمهارته في فنّ الإغراء وإسقاط النفوس. يؤمن بشكلٍ قاطع أن أي إنسان في الكون قابلٌ للشراء إذا قُدّم له السعر المناسب! ثمّ هو يعرف طبيعة أبي وحاجاته الدفينة. يعرف أن أبي، في عمق أعماقه، يشبهه بشكلٍ أو بآخر.

كان سلطانُ واثقاً أن الثورة في عدَن، التي أصرَّ على تهريب أبي إليها، لم تكن ممتعةً كفيلم سينمائي، إن لم تكن أقصر الطرق التي ستجعل أبيَ «يُعطف» ثوريّته ويبحث عن درب آخر... وعدَهُ أيضاً بمنصب سفير، «أقرب الوظائف إلى دور الممثل السينمائي»، كما قال له بما لا يخلو من السخريّة!

وقعَ أبي في صُنّارة أخيه. خان آخر رفاقه. عاد إلى عمان بصحبتي وأمي. ثمَّ طلّق أمي بعد أن ضمن له سلطان حضانتي. عادت أمي إلى لندن مقهورة حاقدة لتبدأ كفاحاً طويلا من أجل استعادتي، دام سنوات، وانتهى بصفقة غامضة أجهل كلّ تفاصيلها...

عُيّن أبي سفيراً. أحبَّ ذلك كثيراً. بدأ يجول العالم. ثمَّ فقد اهتمامه بالمال والأعمال! عشق حسناء إيرانية، لها علاقةٌ قرابة بعائلة شاه إيران، «هرب» ليعيش معها في ضيعة هادئة نائية في أمريكا!... كان ابتعاده المفاجئ عن العمل الدبلوماسي فضيحةً تركها عبئاً على سلطان، كادت أن تنفجر في وجهه لولا أنه استطاع لملمتها وتحجيم آثارها بمراوغته ودهائه واستخدامه للقوة والنفوذ والإغراء في نفس الوقت، وإن لم يستطع إطفاء حقده الشخصي على أخيه «الخائن»...

في جولة مع حنايا في روما (بين نافورة دوتريفي، ساحة أسبانيا، وحديقة سيركوس ماكسيمو)، بعد حوالي سنة من لقاء سنترال بارك، أضافت لسيرتها ما يلي:

كنتُ وديعةً بيد سلطان. لم يعاملني بسوء. زوجته وأطفاله كانوا يحبونني كثيراً بلا شك... غير أنه ظلّ ساخطاً على والدي بعد هروبه. كنتُ أكرهه كثيراً لأنه يجيد إظهار صورة إنسان بسيط متواضع، حسن الأخلاق، لكنّه يخفي شيطاناً ميكافيلياً، خطيراً جداً، يمكنه عمل أي شيء للوصول لأهدافه حتى وإن اضطره ذلك سنيناً من الانتظار...

عرفتُ فيما بعد من أمي، التي كانت زميلة سلطان في الجامعة، أنه كان يكرهها لأنه أحبَّها في نفس وقت أخيه، إن لم يكن قبله بقليل، لكنها اختارت أبي ورفضت عمّي... لم يغفر سلطان لها ذلك. طوال سنين حياتي في بيت سلطان غرس في ذهني أن أمي باغية، وأنه مارس العشق معها في الخفاء عن أبي قبل زواجهما. وطلبَتْ منه النوم معها بعد زواجها بأبي، لكنه رفض!...

كان يراني صورة مصغّرة من أمي لأني كنتُ أشبهها شكلاً وسلوكاً. لم يتوقف عن شتمها وعن القسَم بأنه سيضمن لي تربيةً معاكسة لها. لعله كان يحتقر الحب والجنس (لا أظنّ أنه أحبَّ أمي فعلاً، لكنه اشتهاها لا غير) وإن كان يميل للحديث عن بطولات غرامية مع فتيات من شرق الأرض إلى غربها. له، حسب الدعاية التي يحب أن يُسرِّبها في محيطه القريب، عشيقات من أمريكا وفرنسا وايطاليا وألمانيا والهند وإيران... الحق أن الشيخ سلطان بن محمد البوحديد لا يستطيع أن يعشق أحداً غير نفسه!

كان يجيد حكاية الأمور، تقبيحها أو تجميلها، حسب رغباته وسجيّته. حاول تربيتي لأكون عكس أمي تماماً. أحاطني بطاقمٍ من المربيات والداعيات المهنيّات اللواتي لم يتوقفن أيضاً عن شتم أمي «العاهرة» وأبي «الفاشل». حاصرنني بكل المحضورات، أضعاف محاصرتهن بقية بنات القصر. لعلي صرتُ بسبب ذلك سلفيّةً متطرّفةً في لحظةٍ ما...

(5)

بعد يومين وصلتُ إلى مختبر العصبونات الذهنية، في الصباح الباكر. كان لي موعدٌ مع رئيسه. استقبلتني حنايا في بهو المختبر بفانيلة صفراء مُخضرّة أنيقة عليها بعض النقوش اليابانية البنفسجية، وبنطلونٍ بُنّيٍ كاكي من ماركة راقية، بابتسامة نابضة ولمعةٍ في العينين أعشقها بشكلٍ خاص...

في أحد جدران البهو صُوَرٌ لعلماء لم أعرف منهم إلا دو بوركا الذي توجدُ منطقة في دماغ الإنسان تحمل اسمَه. اشتهر بأنه درس بعض الإرتباكات اللغوية لمريض أحبس متعثر النطق، اسمه لوبورن. ثمّ أجرى لدماغ ذلك المريض بعد موته عملية تشريح في عام 1861، ليجد «ثقباً»، أو خللا في منطقة محدّدة فيه (تسمى اليوم بمنطقة دو بوركا)، مسئولة عن النطق.

في وسط بهو المختبر علبةٌ زجاجية ضخمة تحوي كُرَتين ثلاثيتي الأبعاد مرسومةٌ عليهما خارطةُ الدماغ الإنساني. لعلّ خارطة الكرة الأرضية الجغرافية والجيولوجية بالمقارنة بها أشبه بلعبة طفل...

قابلتُ رئيس المختبر بصحبة حنايا التي قامت بتقديمنا لبعضنا. شرح لي أني سأبدأ بعد بضعة أيام فحصاً وامتحاناً شاملا لدماغي بغرض إدخال خصوصياته وطوبوغرافيته لبرنامج كاشف الأسرار، قبل أن يبدأ البرنامج بقراءة وتحليل أفكاري. سيستغرق الفحص أسبوعا كاملا!...

– أسبوع كامل؟، سألتُ مستغرباً...

– نعم، لا يمكننا بعدُ أتمتةَ هذه المرحلة التمهيدية الضرورية. يلزم حالياً فريقٌ من حوالي تسعة متخصصين لدراسة نتائج أسبوع الفحص، وتكييف المؤشرات العامة لبرنامج كاشف الأسرار، بشكل يَدَويّ، لتنسجم مع مقاسات دماغ الممتحَن. نحتاج لسنين كثيرة من الأبحاث قبل أتمتة هذه المرحلة بشكل كامل (أو بعض أجزائها على الأقل) وتأهيل الكمبيوتر ليحلّ محل الفريق العلمي. لكنها في الوقت الرّاهن مرحلةٌ طويلة، شائكة، قد تكون مملّةً جدّاً بالنسبة لك...

وافقتُ على شروط وبرنامج الفحص، وقّعتُ على عددٍ من الأوراق الإدارية التي تُلزمني بعدم الحديث عن تفاصيل الأجهزة التي سأراها، وتفاصيل برنامج العمل... ثمّ قال لي إنه سيقدّم لي بعض التعليمات النهائية قبل بدء اللقاء مع كاشف الأسرار مباشرة، ليستطيع الأخير قراءة أفكاري «ساخنة»!...

ثمّ بدأتُ أسبوعاً مكثّفاً من الامتحانات الدقيقة التي صُوِّرَتْ خلالها نشاطات دماغي دون توقف. إمتحانات لدراسة مستوى وسرعة نشاطي الذهني، سرعة اتصالات عصبوناتي، سرعة الفهم، درجة الانتباه، الذاكرة... ثمّ امتحانات وتحليلات لمدى الاضطرابات الذهنية والعاطفية... إمتحانات أخرى لتحليل المستوى الثقافي العام... قدّمت لي صورٌ وأفلامٌ تمّ تصويرُ ودراسة تفاعل دماغي معها أوّلاً بأوّل بدقّة ميكروسكوبية... إمتحانات أخرى كثيرة وطويلة ارتبطَت باللغة، بأسلوب التعبير، والاضطرابات اللغوية الممكنة...

عرفتُ أنهم في المختبر يركّزون بشكل استثنائي على تحليل اللغة كونها منظومة إشاراتٍ للتعبير عن الأفكار، ووسيلةً متميزة لنقلها. لمختبرهم أبحاث طليعية وتخصصات نادرة في هذا المجال... تمّ تسجيل ردودي والتصوير الديناميكي لنشاطات دماغي في نفس الوقت، بُغية التحديد الدقيق لخارطته الخاصة. قبل ذلك مررت امتحانات متخصصة بالاعتقادات الكاذبة (درجة أولى، ودرجة ثانية)، وامتحانات أخرى لقراءة الأفكار الكاذبة، وتحليل العواطف من النظرات...

في بداية الأسبوع مررتُ أيضاً امتحانات كتابية. سألني الكمبيوتر:

– هل تكتب باليد اليسار أو اليمين؟

– أنا «أضْبَطُ»، يمكنني، مثل بعض الناس، استخدام اليدين في الكتابة.

ركّز الفريق على حالتي بعد ذلك باهتمام أكبر. لعلّهم في المختبر يبحثون عن عيّنات مثلي لإغناء أبحاثهم، لاسيما وأن طوبولوجيا الدماغ تختلف قليلا عندما تستخدمُ اليدُ اليمين، أو اليسار، أو الإثنتين معاً للكتابة...

عقد الفريق أكثر من اجتماع يوميٍّ لمقارنة النتائج أوّلاً بأول. تمّ إعادة بعض الامتحانات من جديد وبطُرق مختلفة عند بروز اختلافات في التحاليل بين أعضاء الفريق العلمي. ثمّ مررتُ امتحانات خاصة بالمخيخ لدراسة نشاطات التوهم... تلتها امتحانات هامة ومطوّلة مسّتْ «الذهن الاجتماعي»، الوعي بالذات، الأحكام الأخلاقية والقرارات الشخصية... تمّ تصوير دماغي بدقّة هائلة عند رؤية مقاطع محدّدة من بعض الأفلام والصور بُغية فهم وإجلاء قسمات وملامح بسيكولوجيتي الاجتماعية...

■ خاص بـ«النداء»

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 20 شعبان 1427هـ الموافق 13 سبتمبر 2006 العدد (72) Wed. 20/8/1427 - 13 Sept. 2006 No. (72)

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

حرب الشائعات

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

مع بداية الحملة الانتخابية سرت شائعة مصدرها، لا شك، اجهزة المخابرات ومفادها اننا سندخل في دوامة عنف إن فاز مرشح المعارضة. الشائعة سبقها اعلان قيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام بأن الجيش لن يقبل بفوز المعارضة وسيتدخل لوقف انتقال السلطة..

لم يخرج وزير الدفاع ويعلن أن الجيش ملتزم بوظيفته الدستورية كما لم يقل المرشح علي عبدالله صالح، بصفته رئيساً للبلاد وقائداً أعلى للجيش، إنه ملتزم بتسليم السلطة إن فاز فيها منافسه فيصل بن شملان أو ينفي عن نفسه واجهزته هذه الشائعة وإرعاب الناس.

منذ اسابيع وجارتنا لا تمل التنقل بين المنازل تنصح سكانها بعدم الذهاب إلى مراكز الانتخابات وبشراء ما امكنهم من الحبوب والمواد الغذائية والغاز، إذا لم يفضلوا مغادرة العاصمة إلى الارياف خشية ما سيحدث الاربعاء القادم.

في باصات العاصمة ستجد مدنيين يتحدثون عن اعمال العنف او ان الرئيس لن يقبل بنتيجة الانتخابات ويسلم السلطة للمعارضة وهذا سيؤدي إلى اعمال عنف واقتتال.

وقد زاد من رواج هذه الشائعة خطابا الحرب اللذان ألقاهما الرئيس في مهرجانيه الانتخابيين بمحافظتي ريمة والحديدة ودعوته للجيش والأمن في الخطابين المذكورين للدفاع عن الوحدة والجمهورية.. الخ في مواجهة من تجرأوا على منافسته.

بالأمس وزعت منشورات طبعت بورق مصقول في تقاطعات العاصمة وبتوقيع «مواطنة» -حريصة جداً على الوطن المعطاء- قالت فيه ان القوات الامريكية تتأهب في الحدود السعودية لدخول اليمن اذا فاز بن شملان وتحت دعوى حماية البلاد من الحروب بسبب هذه النتيجة. واستدلت بما قالت إنه إنقلاب العراقيين على صدام حسين ولا أدري وجه الشبه بين الحالتين!

المنشورات، التي افاد باعة متجولون ان مدنيين وبسيارات، ألفنا من يقودها، اعطوهم إياها تقول إن الشيخ الاحمر وابناءه منذ ثلاثة اشهر في السعودية بحجة العلاج مع أن الرجل قادر على ان يتعالج في اضخم المستشفيات الاوروبية والامريكية وخلصت إلى أن الأمر جزء من مخطط متفق عليه مع إبنه في الداخل.

إذا كان الرئيس صالح جاداً -وهذا ما اظنه- في قوله انه قد ارتضى الديمقراطية خياراً وسيسلم بنتائجها، فإن عليه ان يكف عن الناس اذى الاجهزة، كما أنه مطالب بان يخرج عن صمته ويقول للناخبين، الذين سيتوجهون الاسبوع المقبل إلى صناديق الاقتراع، ان لا أحد سيلجأ إلى استعمال القوة، وانه على استعداد لان يلزم قادة الجيش الالتزام بالشرعية.

المواطن العربي من مشرقه إلى مغربه يعلم جيداً كيف تنشر الشائعات و من الجهة التي تطبع المنشورات وتوزعها بكل ثقة، وهو تعلم في مدرسة الحكم ان النضال السلمي والديمقراطي هو ما يرعب انظمة الاستبداد. وهو اليوم ينظر بإعجاب كبير للتجربة الديمقراطية في اليمن، لكنه يخشى ان تؤدي «حماقة ما» إلى تكرار نماذج عربية معروفة.

ثورة سبتمبر الثانية

محمود ياسين

انتهى الأمر من وجهة نظر شعبية صرفة- سقط علي عبدالله صالح في الميادين العامة. والنتائج العكسية مزورة والباقي مجرد تفاصيل.. لم نكن نعرف ان الشعب غاضب بهذه الجدية ظنناه غاضباً لا يملك غير حقد العاجز.. لكنهم خرجوا واجلوا اشياء خطيرة وأعادوا ترتيب أولوياتهم ليأتي تغيير الرئيس على رأس القائمة. الأمر باعث على الشغف وإعادة النظر في الاحكام المسبقة على الناس والاحزاب.

إعلامياً: لا يملك الاصلاح الكفاءة لاختيار طاقم جيد لـ«الصحوة» وهذا مخيب للآمال المعرفية.. ومحبط وجدير بالضغائن.. لكن المهرجانات الانتخابية اجبرتنا على الغفران.. لقد حشدوا الناس واستعرضوا مهاراتهم مستخدمين قوة تواجدهم المتراكمة على مدى عقود..

منذ ولد الاخوان المسلمون في اليمن وهم يقومون بأشياء كثيرة بعضها جيد والبعض الآخر باعث على الاستياء.. تماسكوا ووزعوا الصدقات وقاموا بمواساة إرامل كثيرات واخطأوا في اختيار لم يكن عادلاً تماماً.

شاركوا في السلطة واحتملوا متاعب الشيخين وأخرجونا من «الصحوة».

تجاوزوا ورطة اغتيال جار الله عمر وتغوُّل «بن لادن» هم اخفقوا بشأن تطوير النظرية الاسلامية وتحويل الجماعة إلى حركة حقوق مدنية غير أنهم تحدثوا عن الحقوق وخسروا ناشطين أذكياء لأسباب تافهة تعود جذورها إلى ضيق أفق الهارب من مغامرات «الأفكار الجديدة» انهم لا يحفظون شيئاً لسعدي يوسف.. لا يزالون على عهدهم بشأن تجهم الأنشطة التنظيمية والاخفاق في تفهم روح الدعابة والتعامل مع ميراث الأدب والفن الإنساني بلياقة.

غير أنهم احتفظوا بقوتهم كاملة وانجزوا هذا التنظيم الهائل لرغبة الناس في التغيير.. مكافأة جيدة عن عقود من إصغاء المجتمع لمنابرهم. المجتمع الذي قدم لهم المراهقين العائدين إلى الله وصبر على نظامهم الأخلاقي المتصلب.. لقد غطاهم أخلاقياً وغض الطرف عن استخدامهم لعرفه الاجتماعي في ذهنية تحريم مجموعة فتاوى قاسية... وهذا يوم رد الجميل.. الإبن الأكبر صارم يكره الرقصة ولديه استخلاصات فقهية مضنية غير أنه فاعل.

ليس بالضرورة ان يصغي لموسيقى تشيكوفسكي وتفهم متاعب المراهقين الجنسية والتحلي ببعض المرونة إزاء تاريخ الكبت الجنسي، لكن ربما يفهم يوماً.

اليوم يقوم بما عليه في لحظة تاريخية فاصلة ليست حكراً عليه بقدر ما هي لحظة اختبار لانتمائه ومسؤوليته كأخ أكبر..

ملأوا مدرجات الملاعب وهتفوا لـ «بن شملان» أشرطة ومقولات.. انهم منظمون جيداً ولطالما خبروا تنظيم حركة الطرق إلى الميادين العامة - لأسباب ميتافيزيقية.. أحياناً..

كان عليهم تعريف قوتهم ومنحها طريقة للتعبير عن وجودهم وما يجنب دماغ الحزب تلف اللافعل، شيء من قبيل معركة الدستور وهل الشريعة مصدر رئيسي أم رئيس..؟ أصروا على «رئيس» وحصلوا عليها ليحصلوا على أشياء كثيرة من ضمنها رضا ناشطيهم المتدينين الذي يأخذون بالأحوط.

على أن هذه معركتهم الحقيقية. وأول ما قدموه للمجتمع منذ نشأتهم.. لست هنا لتوزيع نسب الأدوار كالاشارة للاشتراكيين والناصريين من باب الانصاف المتداول.. فأنا لست كهلاً يتحدث من فراش ذكريات ما قبل الموت عن زملائه في ثورة سبتمبر الثانية.. ولست جنرالاً ولا أعرف أين يقع المركز الإعلامي للمشترك، لكنني راض عن تقلبات الأيام كأي واحد من جيلي، جيل الوحدة الضائع. كناقد حولنا مقولات التغيير وإرادة الجماهير إلى ما يشبه المزحة المأساوية.. ولطالما ضغطت علينا قيم زمن نحن ابناؤه الضالون...

وكان علينا الرضا بشجاعة الخاسر الذي يقتحم الحرام وقد كتب على صدره «ولدت لأكون فاشلاً» ذات يوم فقدنا القدرة على المجاملة وقلنا اشياء كثيرة. غضبنا جيداً وكنا صادقين بلا وظائف محترمة، فصدقونا واجتاحتهم الحماسة.. نحن ايتام بيت الوحدة تمكنا من اللاجدوى أخيراً..

كنا السبب الرئيسي وربما الرئيس في تقديم الموعد إلى سبتمبر.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

في ترجمة الحشد

ما الذي يمكن قراءته على سطح صفحات الرغوة المتكسرة لأمواج الحشود المتدافعة بالركب والمناكب، والمكتضة في الشوارع والساحات والملاعب لتهتف لمرشح الحزب الحاكم او لمرشح احزاب اللقاء المشترك؟

هل هم الموتى وقد خرجوا في اجازة ويقال: «الشعب»، ام انه الشعب وقد تأهل لصياغة مطلع التغيير، ومستهل العبور إلى زمن الفعل والحضور الانساني المبدع؟

وهل يمكن اجالة النظر إلى ماهو ابعد من الصورة المنظورة واستبطان هذا الذي يحدث بإحالته إلى اضطرام الحاجة للتنفيس عن احتقانات، واطلاق مكبوتات، وتنخيس ضغوط واكراهات، وخرق لجدران الرتابة والمألوف، ولأكفان وسجون العادات، وتفصيح لعثمة، وتفجير مسكوت..؟

وهل تسمح لنا تلك الحشود الهادرة بالنظر إليها من زاوية الانسياب المترقرق في مجرى كتابه اشواق «برتقالية» بقوة الاعتراض السلمي المجسد في الأفق بألوان قوس قزح، والمبلور في الميادين والارصفة والحدائق بأطفال وشباب وصبايا ورجال وشيوخ ونساء يرقصون ويغنون للتغيير، ويرفلون برايات وشموع وفوانيس وطائرات ورقية وورد وفل وسنابل ومناجل تضع بصمتها على صوت الهتاف وتروضه بغنائية مرحه، فرحه بالحياة؟

وماذا لو غامرنا في ترجمة هذه الحشود إلى أرقام؟.. وماذا لو جاءت الترجمة بعناوين ومفردات صادمة، خاصة وان ترجمة الحشود إلى أرقام ستفرض علينا التعامل مع منطوق معطياتها بنزاهة لا تستبعد النظر إلى تلك الجموع المحتشدة حول (الحاكم) -مثلاً- وهي تهتف بمال عام واموال ملغمة ومغسولة، وبعسكر ومعسكرات ومشائخ وقبائل وأبواق وطبالين وأفاكين، ومنافقين ولاعقي احذية!

ومن الوارد أن تطالعنا الترجمة الرقمية لحشود «المشترك» بعناوين يتقابل ويتماثل بعضها مع عناوين «المؤتمر» مع فارق لافت في بعض العناوين التي تستمطر التغيير من السماء وفي ا لقليل من العناوين التي لا تخشى الافصاح عن رغبة عميقة، غائرة، وملتهبة بابتكار وطن ومواطن في اليمن.

وبين هذا وذاك كان لافتا ان القبيلة تعيد انتاج دورتها، وتستأنف حضورها بنشاط ينزع الى تمديد خطوط انتاج الدورة الراهنة لتشمل الرقعة الكاملة للبلاد، وتشمل على بعث العروق الميتة لعصبيات قبلية سادت ثم بادت عمارتها في بعض الاصقاع.

وبين هذا وذاك لا يمكن القول بانسداد نافذة الأمل، ولسنا في وارد القطع بالقول ان ما يجري لا يكتسي من الحداثة - الديمقراطية، وتقنية الانتخابات- غير مساحيقها وعنوانها الخارجي.

وبهذا المنحى لا بأس من الاشارة إلى أن نافذة الأمل لن تكون في رسم الانسداد اذا ما تبلورت الوقائع والمعطيات التي ترجح من احتمال تغيير قواعد اللعبة، واحتمال سيادة منطق الدولة الوطنية والاعتراف بالافراد كمواطنين، وان كان التقاء الفرقاء في الدهليز الإقصائي المعتم لا يبشر بخير في المستوى المنظور، على الأقل، وذلك ان توحد هؤلاء الفرقاء على إقصاء المرأة من مجال المشاركة، والاحتفاظ بدور النساء كقنابل في صناديق الاقتراع سيظل مانعاً لإقلاع طائرة الديمقراطية، وللحلم بالخروج من مستنقع الدم المعمم بالجهل والقسوة، والمزدان بعمائم سوداء وبيضاء وحوذات حمراء وزرقاء وخضراء، وعباءات الاتحاد بالغيب، والاحتشاد بالقبائل والمذاهب والضجيج الذي لا يسمع غير نفسه، وكافة هؤلاء الجاهزون للرقص على انقاض دولة، والوعد بحروب اهلية طويلة ومريرة.. في حال انسداد كوة الامل الاخيرة.

مخابرات التسي تسي!!

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

كان الخليفة العباسي هارون الرشيد يُسرف في الإنفاق على "العيون" والبصَّاصين (أي رجال المخابرات). وذلك ما دعا أحد حكماء عهده ودولته إلى نصحه بالقول: "إنك يا أمير المؤمنين تُذكرني بالراعي الذي خاف على غنمه من الذئاب، فاصطحب كثيراً من الكلاب، ولكنه اضطر بعد ذلك الى ذبح نصف قطيعه لإطعامها"!!

معظم حكومات العالم تنفق على الأجهزة الإستخبارية والإجراءات الأمنية أموالاً طائلة. يكاد بعض حكومات الدول الفقيرة -وبضمنها الدول العربية والعالمثالثية- ينفق على هذه الأجهزة وتلك الإجراءات أكثر مما ينفق على سلة الخبز وقنينة الدواء والكتاب المدرسي وشرايين الاسفلت!

وبرغم ذلك فإن هذه الأجهزة، في تلك الدول، يتضح -يوماً إثر آخر- أنها أوهى من نسيج العنكبوت و أضعف من جناح بعوضة، والأمثلة على ذلك كثيرة، حتى أن بعضها يغدو "كعب أخيل" بالنسبة لأنظمتها.. فإذا بتلك الأنظمة تُصاب في مقتل أحيانا، لأن أجهزة استخباراتها -بسبب من التخمة وبالتالي الفساد- وقعت ضحية سهلة لذبابة الـ"تسي تسي"!!

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر دول العالم إنفاقاً على الأجهزة والإجراءات الامنية. غير أن أحداث 11 سبتمبر -التي داهمتنا أمس الأول ذكراها الخامسة- أثبتت بالدليل الفاجع، أن مليارات الدولارات لم تستطع حماية الدولة الأعظم في العالم من جرثومة الإرهاب. والحال ذاتها تنطبق على دولة أخرى، تعد من أكثر دول العالم إنفاقاً على ترسانتها الأمنية، هي اسرائيل؛ فالعمليات الفدائية والإستشهادية التي زلزلت الشارع السياسي والأمني والشعبي الإسرائيلي من جهة، ونصر"نصر الله"وفرسانه الأشاوس من جهة اخرى، أطاحت بورقة التوت الأمنية عن العورة الإسرائيلية، بالرغم من أن الدولة -في إسرائيل- قائمة اساساً على النظرية الأمنية مائة بالمائة!!

في العقدين الأخيرين -على الأقل- قرأت عشرات الكتب والدراسات الاستراتيجية التي تؤكد فولاذية الترسانة الأمنية الأمريكية.. وهكذا ما كانت تُنوه به على الدوام مؤلفات "جان مينو" و"مايلز كوبلاند" و"شيريب سبيريدوفيتش" و"وليام غاي كار" وغيرهم كثيرون.. عدا مذكرات "آلن دالاس" وشقيقه "جون فوستر".. ثم الرئيس الأمريكي الأسبق "نيكسون".

غير أن هذه الترسانة التي اطلقت رجالها و حبالها وعيونها وآذانها وأنوفها إلى كل شبر على سطح الكرة الأرضية، وفي فضائها الخارجي أيضاً، غفلت عن حماية محيطها الخاص، فكانت الفاجعة التاريخية التي لن تنساها الذاكرة الأمريكية الجمعية -بل و الذاكرة الدولية- ولو بعد مئات السنين.

وإذا كان القول الشائع "رب ضارة نافعة" ينطبق على حالة ما، فإن أحسن ما تنطبق عليه هو الحالة الأمريكية الراهنة، وما يتصل منها بالعنوان الإستخباري؛ إذ ينبغي -ليس على الإمريكان وحدهم، وإنما على الأسرة الدولية جمعاء- إعادة التفكير في أنجع الطرق والوسائل لتحقيق عوامل السلام والأمن والطمانينة في الحياة العامة للشعوب.. فقد ثبت -بالبرهان الساطع- أن المخابرات ليست قادرة وحدها على تحقيق ذلك، بل ربما تكون هذه الأجهزة عاملاً معرقلاً لخلق مثل هذه الأجواء المأمولة في حياة الدول والشعوب في القرن الحادي والعشرين، الذي سيشهد قاموسه وفاة كلمة "سرِّي".

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131